الأربعاء 28 حزيران 2017
العدد 3210 السنة الحادية عشرة
mercredi 28 Juin 2017 nº 3210 11ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

رحيل

مصطفى طلاس
...يُحاكي صولة الأسد!

22

أميركا تلعب بالخطوط الحمر... والنار [2]

مرّ عام كامل على الانتخابات البلدية. جردة «إنجازات» عيّنة من المجالس البلدية تُظهر نتيجة واحدة: السنة الأولى لم تكن سوى سنة كاملة من الفشل التام (مروان بو حيدر)

بلديات لبنان سنة أولى فشل!

[8 ـ 15]

عدك

«خدمة V.I.P» لأصالة
لماذا لم يُفتح صالون الشرف أيضاً!

6

تحقيق

الهواتف غير النظامية
الدولة تعاقب المستهلكين

16

الأزمة الخليجية

الجبير يقفل باب التفاوض مع قطر:
المطالب «تؤخذ كما هي»

24

قضية اليوم

سيطر الجيش على نقاط تبعد اكثر من 70 كيلومتراً شرقي محطة «T3» (أ ف ب)

واشنطن نحو إعادة ترسيم الخطوط الحمر
سيناريو ضربة «الشعيرات 2»

جولة تسخين جديدة تحوم فوق سوريا برعاية أميركية. واشنطن التي خسرت «بوابة التنف» مع نجاح الجيش السوري وحلفائه في الوصول إلى الحدود العراقية وتوسيع نطاق سيطرتهم شمالاً نحو دير الزور، بدأت بالتهديد «النظري» بسبب «تحضيرات» يجريها الجيش السوري لتنفيذ هجوم كيميائي جديد! هذا «الهجوم» الذي علمت الإدارة الأميركية أنّه «سيقتل أطفالاً أبرياء» رافقه عزف بريطاني ـ فرنسي على الموجة نفسها. واشنطن تريد القطع مع مرحلة الاندفاعة الكبرى لدمشق نحو شرق البلاد... وتبدو أنّها في صدد التحضير لسيناريو «شعيرات 2» بحجم أكبر يقيها الخسائر التي تُمنى بها في «حاصل» الميدان السوري العام

فرضت مجريات الميدان السوري خلال الأسابيع الأخيرة تحديات، من مستوى جديد ـ على الولايات المتحدة وحلفائها، وضعتها أمام عدد محدود من الخيارات على الأرض. فالجيش السوري وحلفاؤه، الذين لم توقفهم الغارات الأميركية حول التنف، وصلوا إلى الحدود العراقية ووسّعوا سيطرتهم في الأيام القليلة الماضية نحو نقاط متقدمة مجاورة لحدود دير الزور، مسقطين ذريعة الأميركي بدعم «فصائل البادية» في حربها ضد «داعش». اليوم، تجد واشنطن نفسها مضطرة إلى رفع هامش المخاطرة بالانزلاق إلى مواجهة أوسع، لتدارك اندفاعة دمشق وحلفائها، واضعة نصب عينيها الإبقاء على هدفها الاستراتيجي بحصار الدور الإيراني في سوريا وتحجيمه. ويشير التهديد الأميركي الجديد، الذي حمل صيغة حادة اللهجة ضد الجيش السوري والرئيس بشار الأسد، إلى أن واشنطن تنوي تعميق تدخلها العسكري، عبر دفعه بضربة «مؤثرة» على توازنات الميدان الحالية. كما بدا من تصريحات السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة أن التصعيد موجه بالقدر نفسه إلى طهران وموسكو.

وفي الوقت نفسه، يبدو التحرك الأميركي كأنه نقطة ارتكاز لبناء «تحالف» جديد مع شركاء أوروبيين لشرعنة الاعتداءات المتكررة ضد الجيش السوري من جهة، وكمدخل للخروج من حالة الجمود التي دخلتها القوات الأميركية مع الفصائل التي ترعاها في منطقة التنف من جهة أخرى. فالتهديد الذي تم تبريره برصد «تحضيرات» يجريها الجيش لتنفيذ هجوم كيميائي، لقي أصداء أوروبية مباشرة، تمثّلت باستعداد «مبدئي» بريطاني للمضي قدماً مع واشنطن في أي تحرك عسكري «مبرر»، إلى جانب إعلان الرئاسة الفرنسية أن الرئيس إيمانويل ماكرون اتفق مع نظيره الأميركي دونالد ترامب في اتصال هاتفي أمس، على العمل معاً على رد مشترك في حالة وقوع هجوم كيميائي في سوريا.

كما يتقاطع مع ما تشير إليه مصادر مطلعة، عن تحضير أوروبي لتصعيد واسع ضد دمشق، قد يجد طريقه إلى الميدان بالتوازي مع خروجه عبر المنابر الإعلامية والدولية. وهنا يجب الإشارة إلى ما خرج عن المتحدث باسم الأمم المتحدة ستيفن دوغريك أمس، من إدانة «بأقوى العبارات» لأي استخدام محتمل للأسلحة الكيميائية في سوريا، والدعوة إلى محاسبة المتورطين في شنها، برغم تأكيده أن المنظمة الدولية «لا تريد التعليق على أمر لم يحدث بعد».

كذلك يأتي التصعيد في وقت تكتمل فيه التفاصيل التقنية لاتفاق مناطق تخفيف التصعيد الموقع في أستانا، والذي من شأنه إخراج مناطق مهمة لحلفاء واشنطن من دائرة العمل العسكري، كما في درعا. وبرغم أن روسيا دعت إلى انضمام الولايات المتحدة إلى الاتفاقية، بما يتيح لها المشاركة في أمن تلك المناطق، فإن التوتر الروسي ـ الأميركي وتوقف قناة التنسيق حول أمن العمليات الجوية، من شأنه استبعاد انضمام واشنطن إلى اتفاق تشارك فيه إيران كأحد الأطراف الضامنة.

> **موسكو: اتهام الأسد غير ممكن وغير شرعي وغير عادل**

وفيما تبقى سيناريوهات الضربات المتوقعة رهناً بحسابات أميركية تراعي الوجود الروسي في سوريا، فإن استهداف مراكز حساسة للجيش، أو مواقع استراتيجية له ولحلفائه على طول الجبهات المشتعلة، سيكون متوقعاً من واشنطن. ومن المحتمل أن يكون إبطاء تقدم القوات السورية وحلفائها نحو دير الزور، إحدى أهم الأولويات التي تستهدف تحقيقها أي غارة محتملة. وليس لزاماً أن يستهدف الأميركيون الخطوط الأمامية المتقدمة باتجاه دير الزور، بل يكفي تكرار سيناريو الضربات في الثردة ـ من حيث الموقع ـ في مواقع أخرى مثل محيط تدمر، لإشغال الجيش ومنع تثبيته لنقاط متقدمة في عمق البادية، ولا سيما أن واشنطن تبحث عن حلول بديلة للسيطرة على وادي الفرات، وقد تجدها عبر «قوات سوريا الديموقراطية»، التي لا ينفي المتحدث باسمها طلال سلو وجود مثل هذا الخيار. ويوضح لـ«الأخبار» أن قواته «سوف تعمل على قتال (داعش) في دير الزور بعد الانتهاء من معركة الرقة»، لافتاً إلى أن «التوجه نحو الدير هو قرار ستحكمه الظروف، ومتوقف على قرار القيادة العامة لـ(قسد)».

وجاء الإعلان الأميركي على لسان المتحدث باسم البيت الأبيض، شون سبايسر، الذي قال في بيان إن بلاده «رصدت استعدادات محتملة من قبل النظام السوري لشن هجوم كيميائي آخر قد يؤدي الى عملية قتل جماعية لمدنيين، بمن فيهم أطفال أبرياء». وأضاف أنه برغم أن «الولايات المتحدة موجودة في

BATCO GROUP

مجموعة باتكو غروب
باتكوش. م. ل.
لافاجيت
اميت غروب

ينعون الفقيد الغالي المرحوم

بدوي ملحم أزعور

مؤسس شركة باتكو

المنتقل إلى رحمته تعالى مساء الاثنين الواقع فيه
26 حزيران 2017
ويتقدم مجلس إدارة باتكو غروب وموظفوها
وجميع منسوبيها في لبنان والعالم العربي
بأحرّ التعازي القلبية إلى زوجته السيدة رينيه عبيد
وأولاده السادة:
المهندس أنطوان أزعور والمهندس سركيس أزعور
والوزير السابق الدكتور جهاد أزعور
والسيدات منى إسطفان ونينا بصبوص وألين المر
وجميع أقاربه وأصدقائه

ابراهيم الأمين

الغليان ـ1 ذعر أميركي وإسرائيلي من تطورات سوريا

المنطقة في حالة غليان. الخطط التي وضعت وعُمل عليها خلال خمس سنوات تعرضت للتعثر الشديد. الأزمة التي أريد لها أن تقضي على دول محور المقاومة وقواه، تراجعت حدّتها لمصلحة المحور نفسه، وانتقلت المشكلة الى دول المحور الآخر وقواه. الولايات المتحدة، كما الغرب وإسرائيل، في حالة بحث عن وسائل جديدة لحفظ نفوذهم وتعويم حلفائهم من الحكومات والقوى على الارض.

في سوريا، كل المؤشّرات تقول إنه خلال أشهر قليلة... سيتم القضاء على كل قواعد «داعش» وأماكن تمركزه وتجمّعاته، وما سيبقى منها سيكون عبارة عن مجموعات من «الذئاب المنفردة» التي ستحاول الانتقام، سواء في بلادنا أو في أي مكان من العالم. والحكومات تسعى، منذ الآن، إلى عدم عودة آلاف العناصر الذين جاؤوا الى سوريا والعراق خلال العقد الاخير، بينما ستواجه المجموعات الاخرى المتفرّعة عن تنظيم «القاعدة» استحقاق التعايش مع الوقائع الجديدة. وثمة نزاعات لا تساعد على تقدير المرحلة المقبلة،

> **تحذيرات من تدخل أميركي في الجنوب السوري وعلى حدود العراق ينذر بصدام قد يتدحرج الى مواجهة غير محسوبة بين الاميركيين والإيرانيين**

ما عدا صراعات دموية تحتل الساحات حيث تعيش هذه المجموعات.

في سوريا، أيضاً، يتطور النزاع نحو مستويات غير مسبوقة. التدخل التركي الذي كان يتم من خلال مجموعات سورية صار اليوم مباشراً. وها هي إيران تحذو حذو تركيا، سواء بتعزيز حضورها العسكري المباشر داخل سوريا والعراق، أو على مستوى المشاركة المباشرة في العمليات العسكرية على طريقة القصف عن بعد، بينما يستعد النظام وحلفاؤه لتوسيع السيطرة الكاملة على غالبية المحافظات الغربية، وسط معركة لتعزيز النفوذ في كل المنطقة الوسطى، مع آليات عمل جديدة، تتيح للتحالف القائم بين حزب الله وسوريا والحشد الشعبي العراقي إقامة منطقة نفوذ واسعة تمتد على جانبي الحدود بين البلدين، بما يغطي مساحات واسعة من البوادي والصحارى.

روسيا التي تزيد مساهماتها العسكرية، خطت خطوة كبيرة في المناطق الشرقية من سوريا، حيث نزلت قوات المشاة على الارض، وتعزز الحضور الروسي في كل المنطقة الممتدة خلف تدمر ومواقع آبار النفط والغاز، وحيث يتوقع أن تتولى القوات الروسية بنفسها حماية هذه المناطق التي ستكون أول بند على جدول تعاون اقتصادي – تجاري بين روسيا وسوريا، يقوم على تولّي موسكو إدارة ملف النفط السوري. وهو أمر يفرض على روسيا توسيع دائرة انتشارها في تلك المنطقة.

وصار بالإمكان الحديث عن «قاعدة موازية» لقاعدة حميميم في المنطقة الوسطى. وهي قواعد ستتعزز كلما حصل تقدم صوب دير الزور، وصوب الحدود مع العراق.

ماذا عن أميركا وإسرائيل؟

الولايات المتحدة تعمل من دون توقف على تسريع العمل في بناء نحو ست قواعد عسكرية ضخمة في العراق والاردن، وفي النقاط المتصلة مباشرة بالحدود مع سوريا، بالتوازي مع تعزيز قدرات حلفائها من الأكراد، بما يمكّنهم من البقاء في حالة جاهزية تمنع تركيا من النيل منهم، وتبقيهم في حالة استنفار لمساعدة حلفاء أميركا في غير مناطق الشمال الحالية. وتحاول الولايات المتحدة توريط الاردن في أعمال عسكرية من زاوية تحصين حدوده مع سوريا، مع العلم بأن الاردن متورط أكثر مما يعتقد كثيرون، إلا أن قيادة الجيش فيه تعرب عن خشيتها من توريطه في عمليات عسكرية مباشرة، سواء ضد مجموعات مسلحة متمردة في مناطق الجنوب السوري، أو حتى في مواجهة مع حلفاء الحكومة السورية في الجنوب وبعض البوادي القريبة، بالتزامن مع رغبة أردنية في لعب دور مركزي في مناطق الغرب العراقي، تحت عنوان ملء الفراغ الذي يقوم بعد انهيار منظومة الدعم الاجتماعي والسياسي لـ«داعش» في تلك المنطقة.

طبعاً، يتجنّب الاميركيون الاصطدام بالروس، ويحاولون الاتفاق معهم على توزيع مناطق النفوذ داخل سوريا. ورغم الانطباع أن هناك تفاهماً أوّلياً، إلا أن موسكو تتصرف بحذر كبير، انطلاقاً من عدم ثقتها بالجانب الاميركي أولاً، ثم لكونها لا تحظى بموافقة فعلية من جانب حلفائها، سواء في سوريا أو ايران، ثانياً. لذلك تعتمد روسيا استراتيجية تعزيز محاولة التهدئة والمصالحات، مقابل عدم الوقوف في وجه محاولات النظام وحلفائه استعادة السيطرة على مناطق كثيرة من سوريا. بل إن روسيا تسهم في هذه العمليات من خلال توفير تغطية جوية ونارية استثنائية في تلك المناطق، وفي كل مرة يحقق النظام وحلفاؤه في حزب الله نتائج ملموسة على الارض، يظهر الروس ممانعة أكبر لأي تفاهم مع الاميركيين.

وسط هذه الأجواء، تكشف المعطيات عن اتصالات وتحذيرات توحي بأن الولايات المتحدة وإسرائيل تستعدان للقيام بعمل ما. ومن هذه المعطيات:

أولاً: تحذيرات أميركية من تدخل مباشر لحماية القوات الحليفة لها في الجنوب السوري وعلى الحدود مع العراق، ما ينذر باحتمال حصول صدام جدي قد يتدحرج صوب مواجهة غير محسوبة بين الاميركيين والإيرانيين وحلفائهم، وخصوصاً حزب الله.

ثانياً: تولّي الدبلوماسية الاميركية ومعها الاوروبية نقل رسائل الى القيادات في لبنان، وحصل ذلك على مدار الاسبوعين الماضيين، من أن إسرائيل باتت تخشى أكثر من السابق من أن فتح ممرات برية بين سوريا والعراق من شأنه رفع وتيرة نقل الاسلحة الاستراتيجية من إيران الى حزب الله، وأن الحزب باشر بناء مصانع خاصة له في لبنان لإنتاج أسلحة من النوع الثقيل. وقال دبلوماسيان غربيان (على الأقل) لمسؤول لبناني رفيع: إن استمرار تسلح حزب الله سيدفع بإسرائيل الى خطوات عسكرية وقائية، قد تلامس حدود المواجهة. وكانت مفاجأة الغرب أن الرئيس ميشال عون، ومسؤولين آخرين في الحكومة، أبلغوا الوفود الدبلوماسية أن هذه التحذيرات تعني أن على حزب الله وقف التسلح، وأن الامر غير وارد أصلاً، ثم إن احتمالات الحرب ستكبر كلما تراجع تسلح حزب الله. ووصل الامر بأحد المسؤولين أن قال لدبلوماسي إسباني: إذا كنتم فعلاً لا تريدون الحرب، فاعملوا على تجاهل تعاظم قوة حزب الله وليس العكس، واذهبوا إلى التركيز على سبل الحل في سوريا. ذلك أن قدرات حزب الله لم تعد تقتصر على الساحة اللبنانية فقط.

ثالثاً: عودة الادارة الاميركية الى رفع وتيرة التحذيرات من قرارات تعدّ لها لمعاقبة كل فرد أو مؤسسة رسمية أو خاصة في لبنان توفر دعماً أو تسهيلات مباشرة أو غير مباشرة لحزب الله. ويجري الحديث هنا ليس فقط عن لوائح عقوبات مالية، بل عن سعي واشنطن لانتزاع موافقة لبنانية على برنامج رقابة مفتوح على كل العمليات المالية الجارية في لبنان من داخل النظام المصرفي وخارجه، بما يتيح للجانب الاميركي ضمان عدم حصول حزب الله على أي نوع من الدعم أو التسهيلات. ويلفت الاميركيون الى أنهم سيتعاونون أكثر في هذا المجال مع عواصم عربية فاعلة، إضافة الى الحكومات الاوروبية.

رابعاً: استنفار أميركي وغربي وخليجي لمعرفة الوجهة الجديدة لقوى إسلامية عربية، وخصوصاً حركة «حماس». وتولّى دبلوماسيون السؤال عن حقيقة انتقال عشرات من قيادات «حماس» الى لبنان، أو إيران، أو حتى عودة بعضهم الى سوريا، بالتزامن مع عمليات مطاردة إعلامية هدفها معرفة حجم التحول في الموقف السياسي لحركة «حماس» من الأزمة في المنطقة، وإمكانية انضوائها من جديد في المحور الذي تقوده إيران، لا سيما بعد التغييرات الكبيرة التي طرأت على هيكليتها القيادية، وخروج معظم قياداتها من قطر، وقرارها الذهاب نحو تسوية مع الحكومة المصرية، والانفتاح على قوى فلسطينية بقصد التخفيف من الضغط القائم على جمهورها. وفي هذا السياق، ينفي مطّلعون أن تكون دمشق قد استقبلت أي عنصر من «حماس»، وأن لبنان لم يوافق بعد على استضافة عدد كبير من قياداتها، مع التأكيد أن قيادة حزب الله مهتمة كثيراً برفع مستوى الحوار والتنسيق مع الحركة بما خصّ ملف المقاومة في فلسطين أو قضايا أخرى، لا سيما ما يتعلق بأحوال القوى الاسلامية. وهو اهتمام يواكب احتفاظ إيران بقرارها عدم مقاطعة «الإخوان المسلمين» مهما بلغ حجم «الأخطاء المرتكبة» من قبلها في أكثر من بلد عربي وإسلامي.

سوريا للقضاء على تنظيم (داعش)... ولكن إذا شن (الرئيس بشار) الأسد هجوماً جديداً يؤدي إلى عملية قتل جماعية باستخدام أسلحة كيميائية، فإنه وجيشه سيدفعان ثمناً باهظاً». وبدا لافتاً أن سبايسر أشار إلى أن الأنشطة التي رصدتها واشنطن «مماثلة للاستعدادات التي قام بها النظام قبل الهجوم الذي شنه بالسلاح الكيميائي في 4 نيسان».

وفي رد فعل مباشر على تلك التهديدات، اعتبر المتحدث باسم الكرملين ديميتري بيسكوف أن «هذه التهديدات ضد الحكومة السورية غير مقبولة»، مضيفاً أنه لا يعرف الأدلة التي تستند إليها واشنطن في اتهاماتها. وكانت السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة نيكي هيلي، قد قالت في تغريدة لها على موقع «تويتر»، إن «أي هجوم جديد يستهدف المدنيين السوريين سيتحمل مسؤوليته الأسد، وكذلك روسيا وإيران اللتان ساعدتاه على قتل شعبه». وهو ما رد عليه الكرملين بأنه «إذا لم يحصل تحقيق، فإن اتهام الأسد غير ممكن وغير شرعي وغير عادل». من جانبه، حذّر وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف من أن أي هجمات أميركية محتملة ستكون في خدمة تنظيم «داعش». بدوره، قال وزير الدفاع البريطاني مايكل فالون إن بلاده مستعدة لأي تحرك أميركي عسكري، مضيفاً أنه «كما يحصل دائماً في الحرب، العمل العسكري لا بد أن يكون مبرراً وشرعياً. ولا بد أن يكون ضرورياً». وأوضح أنّ الولايات المتحدة تقوم وحدها برصد الوضع في سوريا، وأنها حتى الآن لم تتشارك مع الحكومة البريطانية المعلومات والأدلة بشأن الاستعدادات الخاصة بالهجوم المفترض.

وفي ما بدا أنه توضيح لتصريحات البيت الأبيض، أعلنت وزارة الدفاع الأميركية أن التحذير الذي وجهته الولايات المتحدة، يعود إلى «نشاط مشبوه» تم رصده في قاعدة الشعيرات. وقال المتحدث باسم البنتاغون جيف ديفيس: «إننا نشير إلى طائرة محددة ومرأب محدد، نعرف أنهما مرتبطان باستخدام أسلحة كيميائية». ويتقاطع البيان الصادر عن «البنتاغون»، والذي أتى كأنه توضيح لتهديدات البيت الأبيض والسفيرة هيلي التي حملت لغة عامة غير محددة ودقيقة حول نوعية الهجمات وتفاصيل المعلومات التي تعتمد عليها واشنطن، مع ما رشح عن وجود تباين في وجهات النظر بين البيت الأبيض والبنتاغون، حول الخطوات التي يجب اتخاذها على الميدان في سوريا. وعلى خلاف ما كان الوضع عليه في زمن إدارة أوباما، يدفع عدد من مستشاري البيت الأبيض نحو تصعيد أكبر ضد الجيش السوري وحلفائه في سوريا، وخاصة طهران، في الوقت الذي يؤكد فيه البنتاغون ضرورة تفادي الصدام في الميدان. وفي هذا السياق، أعلن وزير الدفاع جايمس ماتيس، أن بلاده «ترفض بكل بساطة أن يتم زجها في النزاع السوري، الذي تحاول وضع حد له من خلال الجهود الدبلوماسية». وأضاف قبيل تصريحات البيت الأبيض أن القوات الأميركية لن تفتح النار «إلا إذا واجهت العدو. أي تنظيم (داعش)».

(الأخبار)

مناطق «منع تصادم» في وادي الفرات؟

لمح وزير الدفاع الأميركي، جايمس ماتيس، إلى أن بلاده تعمل على إنشاء مناطق «منع تصادم» في منطقة وادي الفرات، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن «قوات سوريا الديموقراطية» قد تتابع عملياتها العسكرية بعد انتهاء معركة الرقة. ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن ماتيس، قوله إنه لتجنب التصادم بين المقاتلين المدعومين من الولايات المتحدة والقوات الموالية للحكومة السورية، بما في ذلك الدعم الجوي لكل منهما، سوف يتم «تقسيم وادي نهر الفرات إلى مناطق (منع تصادم)»، مضيفاً أن تلك المناطق سيتم تحديدها عبر «معالم وحدود يسهل التعرف إليها من وادي النهر، إلى جانب المدن والتضاريس الجغرافية على الخريطة». وأشار إلى أن «خطوط (منع التصادم) صمدت خلال كل هذه الأشهر المثيرة للجدل التي مررنا بها». وأشارت الصحيفة إلى أن تصريحات ماتيس تركت الباب مفتوحاً أمام عمليات لـ«قوات سوريا الديموقراطية» في شمال سوريا، بعد إنهاء معركة الرقة. ولفت إلى أن بلاده يمكن أن تقدم أسلحة ومعدات لتلك القوات بعد سيطرتها على مدينة الرقة.

قضية اليوم

إسرائيل تزيد جرعة التحريض:
مصانع أسلحة دقيقة لحزب الله...

رفعت إسرائيل، في الأيام القليلة الماضية، حدة التعبير عن قلقها من تعاظم قدرة حزب الله العسكرية، بعد حديث إسرائيلي عن «مصانع أسلحة» أنشأها الحزب في لبنان، تنتج سلاحاً متطوراً ودقيقاً من شأنه أن يكسر كل المعادلات القائمة بين الجانبين

يحيى دبوق

الحديث الاسرائيلي عن «مصانع الأسلحة»، خصوصاً «مصانع الأسلحة الدقيقة» على الأراضي اللبنانية، ليس جديداً. فقد ورد، في الأشهر الأخيرة، في تقارير نشرها مراسلون عسكريون إسرائيليون وأخرى وردت في الإعلام العربي «المعتدل». لكن الجديد، هو إعادة تحريك «المصانع» والتحريض في أعقابها على حزب الله، من قبل المسؤولين الإسرائيليين، ومن بينهم رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية هرتسي هليفي، وقائد سلاح الجو أمير ايشل. هليفي تبنى التقارير المنشورة سابقاً، وقال إن المصانع أنشئت في لبنان، وتنتج سلاحاً لحزب الله، فيما قال ايشل إن إيران عملت في العام الأخير على إقامة بنية تحتية لإنتاج مستقل لأسلحة دقيقة في لبنان واليمن على حدّ سواء. وأضاف: «لا يمكننا البقاء لامبالين تجاه هذه الخطوة التي تعدها إسرائيل غير قابلة للتعايش معها».

كلام الضابطين الإسرائيليين ورد في مؤتمر هرتسيليا السنوي الذي قال فيه هليفي أيضاً: «نرى حزب الله يجهز بنية تحتية عسكرية، تقوم على التكنولوجيا الإيرانية، ويصنع الأسلحة وينقلها إلى جنوب لبنان لينشرها على مرمى حجر من الحدود، تحت غطاء جمعية بيئية خضراء»، في إشارة إلى جمعية «أخضر بلا حدود» التي كانت موضوع شكوى إسرائيلية لدى الأمم المتحدة، بزعم أنها غطاء لجهود استخبارية لحزب الله، الأمر الذي رفضته الأمم المتحدة. وتجدر الإشارة إلى أن الجمعية تهتم بتشجير منطقة الجنوب اللبناني.

موضوع «صنع السلاح» في لبنان والتحريض المبني عليه، كان أيضاً مدار مباحثات وزير الأمن الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان، ووزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس في ألمانيا. وبحسب وسائل الإعلام العبرية (موقع «والا» الإخباري)، يأتي اللقاء على خلفية التوتر على الحدود مع سوريا، وأيضاً في ظل «الخشية الإسرائيلية المتزايدة من التعاظم الإيراني في سوريا ولبنان، ومن إنشاء مصانع أسلحة إيرانية لحزب الله في الأراضي اللبنانية». صحيفة «هآرتس» أشارت إلى أن إسرائيل تقوم خلال الأسابيع الأخيرة بتحويل رسائل إلى إيران، بواسطة عدة دول أوروبية تقيم علاقات دبلوماسية مع النظام الإيراني. ووفقاً لهذه التحذيرات فإن إسرائيل تنظر بعين الخطورة إلى إقامة مصانع لإنتاج الأسلحة لمصلحة حزب الله على الأراضي اللبنانية. وقال دبلوماسيون أوروبيون إن إسرائيل أوضحت أنها لن تتحمل ذلك.

وأكد مصدر إسرائيلي رسمي لـ «هآرتس» موضوع إرسال التحذيرات إلى إيران. وقال إن

السور لن يمنع عمليات هجومية برية يشنها حزب الله، لكنه يعرقلها (أ ف ب)

الأسد في حميميم

زار الرئيس السوري بشار الأسد، أمس، قاعدة حميميم العسكرية في اللاذقية. وتفقد عدداً من الأسلحة والطائرات برفقة رئيس هيئة الأركان الروسية فاليري غيراسيموف.

وتأتي الزيارة بعد جولة قام بها وعائلته، شملت عدداً من المناطق السورية، بينها مدينة حماة ومصياف واللاذقية، وزار خلالها عدداً من عائلات جرحى الجيش السوري وشهدائه.

تحليل إخباري

حذر في تل أبيب من «عدوانية» الرد السوري

علي حيدر

لم تكن تحذيرات المدير السابق لمكتب مكافحة الارهاب في مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، العميد نيتسان نورئيل، من أن «على إسرائيل أخذ تهديد (الرئيس السوري بشار) الأسد بالانتقام على محمل الجد»، أمراً عابراً، أو نتيجة نزعة تشاؤمية، أو حتى بفعل معلومات مستجدة عن قدرات عسكرية جديدة لدى الجيش السوري. بل هي حصيلة قراءة لمسار التطورات التي شهدتها الأيام والأسابيع الماضية للجيش السوري وحلفائه، والرسائل التي انطوت عليها، وصولاً إلى الحزم والتصميم اللذين أظهرهما هؤلاء في مواجهة الخطوط الحمراء الأميركية.

المحطة التي يبدو أنها دفعت نورئيل إلى إطلاق هذا التحذير، بغض النظر عن حقيقة ما سيجري ميدانياً لاحقاً، هي البيان الذي أصدرته القيادة العامة للجيش السوري، بأن إسرائيل ستكون مسؤولة عن «عواقب وخيمة إذا ما كررت اعتداءات مماثلة تحت أي ذريعة».

مع ذلك، فإن تحذيرات نورئيل تعكس ما هو أبعد من ردّ على اعتداءات إسرائيلية موضعية، وتختصر القراءة السائدة في تل أبيب إزاء مجمل التطورات التي تشهدها الساحة السورية. وأبرز المعطيات التي يبدو أنها أكثر حضوراً لدى نورئيل، وغيره من القيادات الإسرائيلية، هو التصميم والنجاح الذي حققه حلفاء سوريا في تجاوز الخط الأحمر الأميركي، عبر استمرار تقدم الجيش السوري وحلفائه وصولاً إلى الحدود العراقية، والتواصل مع قوات «الحشد الشعبي» من الجهة المقابلة، واضطرار واشنطن إلى التكيّف ـ حتى الآن ـ مع هذا المسار. ويتخوّفون في تل أبيب من أن ينسحب هذا التصميم والتقدم باتجاه الجبهة الجنوبية ويحشر إسرائيل.

أيضاً، يدرك الإسرائيلي أنّ عدم رد الجيش السوري المباشر حتى الآن على الاعتداءات الموضعية مرتبط بمعادلة يلتزم بها جميع الاطراف... وترتكز في أحد أهم أعمدتها على أنه ليس من مصلحة الدولة السورية فتح أكثر من جبهة في آن واحد، ما دام بالإمكان احتواء مفاعيل الاعتداءات الإسرائيلية، وفشلها في إحداث تغيير جذري في مجريات الميدان. وتحضر في هذا الإطار محطات سابقة، تلقت فيها إسرائيل ردوداً على اعتداءات محددة في الساحة السورية، وكان يمكن أن تتدحرج نحو مواجهة واسعة... ولم يردع هذا السيناريو حزب الله في حينه عن الرد.

على خط موازٍ، يبدو أنهم في تل أبيب يتبنّون تقديراً مفاده أن تعزيز مكانة النظام السوري، والتغيّر الجذري الذي شهده الميدان لمصلحة الجيش السوري، يمكن أن يدفعا الرئيس الاسد إلى الرد على اعتداءات إسرائيلية محددة. وهو ما ظهر في كلام نورئيل في حديثه مع صحافيين، بالقول إن «الحكومة السورية... يمكن أن تكون في ظل وجود المظلة الروسية أكثر عدوانية، كما كانت قبل بضعة أشهر عندما أطلقت صاروخاً نحو إسرائيل».

وعلى خلفية التقدير بأن الاطراف جميعهم، بما فيهم النظام السوري، يحرصون على تجنّب مواجهة عسكرية واسعة، خلص المدير السابق لمكتب مكافحة الارهاب الى أن الردّ السوري «قد لا يكون كبيراً، لكنه سيبعث برسالة إلى إسرائيل أنه لا يمكن أن تكوني الوحيدة التي تهاجمنا».

في السياق نفسه، لم يكتف نورئيل

منبع المخاوف الإسرائيلية يستند إلى رؤية قلقة من مرحلة ما بعد «داعش» (أ ف ب)

في لبنان

هليفي: حزب الله يصنّع الأسلحة (في لبنان) وينقلها إلى الجنوب لينشرها على مرمى حجر من الحدود

إسرائيل أوضحت لدول غربية عديدة أن دعم نظام طهران لحزب الله هو المسألة المركزية التي يجب أن يتعامل معها المجتمع الدولي في الشأن الإيراني. وأضاف أن إسرائيل تعتقد أن إقامة مصانع أسلحة إيرانية في لبنان يمكن أن تقوّض الاستقرار بنحو خطير، مشيراً إلى أن «الحكومة اللبنانية لا تستطيع التأثير في هذا الموضوع، ولذلك فإن عنوان المعالجة موجود لدى جهات أخرى مؤثرة فيه».

«دفعة التحريض» الإسرائيلية، التي تواصلت في الأيام الأخيرة، والتي تخللتها الشكوى إلى الأمم المتحدة ضد جمعية «أخضر بلا حدود»، ومن ثم الحديث عن «مصانع الأسلحة»، أضيف إليها تحريض من نوع جديد، عبارة عن خشية من «أفعال عدائية»، قد يقدم عليها حزب الله، لعرقلة إقامة سياج جديد على طول الحدود مع فلسطين المحتلة، ومن بينها مقاطع إسمنتية بارتفاع سبعة أمتار، للحؤول دون إمكانية تسلل حزب الله إلى المستوطنات، ضمن السيناريوهات المفترضة للحرب المقبلة.

القناة الثانية العبرية أشارت في تقرير لها إلى أن أعمال بناء السياج الجديد، التي سمّته «السور والعائق الكبير»، ستبدأ الشهر المقبل، و«التقدير في إسرائيل يفيد بأن حزب الله حتى وإن كان غير معني بالمواجهة، سيرد بإطلاق النار أو بنيران القناصة، لعرقلة الأعمال». ولفتت إلى أن هذا السور يأتي على خلفية التقدير بأن حزب الله سينفذ خطوات هجومية داخل إسرائيل، بعد الثقة الكبيرة والإيمان الذاتي بالقدرات، نتيجة الخبرة القتالية العالية التي اكتسبها في سوريا، بل «أسّس وحدات خاصة للخطوة الهجومية، تهدف إلى التغلغل داخل إسرائيل والسيطرة على مستوطنات».

وأشار التقرير إلى أن المؤسسة الأمنية الإسرائيلية تدرك أن سوراً كهذا، الذي تتخلله في مقطعين اثنين عوائق إسمنتية، لن يمنع عمليات هجومية برية يشنها حزب الله، لكنه يعرقلها ويؤدي إلى التشويش عليها.

القناة العاشرة أشارت بدورها إلى أن السور الجديد يأتي لحماية 22 مستوطنة قريبة من الحدود يريد حزب الله احتلالها في الحرب، مضيفة أن المرحلة الأولى من السور ستنجز أعمال حماية خاصة في أماكن حساسة في منطقة رأس الناقورة وأخرى في منطقة كريات شمونة، بطول 11 كيلومتراً وارتفاع 7 أمتار.

بتقدير عام، بل خلص أيضاً إلى أن النظام السوري لن يهاجم إسرائيل بنفسه، بل يمكنه أن يرسل وكيلاً للرد على الحدود، حتى مع علمه بأن الجيش الإسرائيلي سيرد بانتقام سريع وقاس.

ويبدو أيضاً أن منبع المخاوف الإسرائيلية يستند إلى رؤية قلقة من مرحلة ما بعد «داعش»، وهو ما عبّر عنه نورئيل بالقول «بعد أن ينتهي داعش فإن جماعات أخرى مثل حزب الله ستستخدم مرتفعات الجولان كمنصة لضرب إسرائيل.

الخيار الأفضل مساعدة الوكلاء والتدخّل في بعض الأحيان

عندما ينهون القتال بينهم فإنهم سيتحولون إلى إيجاد وسيلة لمهاجمتنا».

في الأجواء نفسها، نقلت «جيروزاليم بوست» عن الخبير في الشؤون السورية والإقليمية، البروفيسور ايال زيسر، قوله: «في خريطة الأسد الشاملة، الإيرانيون والروس أكثر نجاحاً، ولكن من الصعب معرفة إلى أين تتجه الأمور». ولفت أيضاً إلى أن كون الجماعات المسلحة هي التي شنّت هجوماً يوم السبت الماضي على الجيش السوري في الجولان «لا يُغيّر الصورة الاستراتيجية، (وإنما) الخشية هي أن يعود النظام ويده هي العليا في كل سوريا، ولذلك هناك قلق من أنه سيعود أيضاً إلى المنطقة المجاورة للجولان» المحتل.

ويضيف زيسر أيضاً أن عودة الجيش السوري «تعني قوات إيرانية وحزب الله على طول [حدود] الجزء الذي ضمّته إسرائيل من الجولان، وهو وضع لا يطاق في نظر صنّاع القرار والمحللين».

إلى ذلك، أكد الرئيس الاسبق للموساد، افرايم هاليفي، المفهوم نفسه، مشيراً إلى أن «حزب الله والإيرانيين هم أعداء ألداء لإسرائيل، ولا يعترفون بحق إسرائيل في الوجود»، وينبغي أن لا تتسامح إسرائيل بتموضعهم في الجهة الثانية من الحدود مع سوريا.

ولم يتردد هاليفي في التعبير عن عدم معارضته لتقديم إسرائيل دعماً عسكرياً مباشراً لـ«جبهة النصرة» في سوريا: «يجب على إسرائيل أن تفعل كل ما هو ضروري لتعزيز سياستها القاضية بعدم انتشار قوات إيرانية وقوات مدعومة من إيران على امتداد مرتفعات الجولان». مع ذلك، تبقى سابقة لبنان الأكثر حضوراً في وعي صنّاع القرار، والخوف من أن يؤدي ارتفاع وتيرة التدخل الاسرائيلي في سوريا الى تكرار تجربة لبنان التي ربما ستكون هذه المرة أشد بكثير على الأمن القومي الاسرائيلي، وهو ما دفع العديد من الخبراء حتى الآن إلى اعتبار أن الخيار «الأفضل مساعدة الوكلاء والتدخل فقط في بعض الاحيان، لأن المنطقة الأمنية [مسألة] خطيرة. نعرف ما حدث في لبنان، ولذا إسرائيل حريصة على عدم القيام بذلك مرة أخرى».

سيمور هيرش يكشف كواليس ضربة الشعيرات

لم تملك الاستخبارات أي دليل على استخدام الكيميائي

كشف الصحافي الاستقصائي الأميركي سيمور هيرش، في مقال نشرته الصحيفة الألمانية «فيلت»، أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب، أمر بضرب قاعدة الشعيرات الجوية السورية بالصواريخ في 6 نيسان الماضي، وذلك على الرغم من إبلاغه مسبقاً بعدم وجود أي دليل على استخدام الجيش السوري موادّ كيميائية في هجوم خان شيخون، وهو الأمر الذي كان قد تذرّع به ترامب لتوجيه الضربة بعد أن سوّق الإعلام الغربي بنحو كثيف حينها لفكرة استخدام الجيش السوري «غازاً ساماً قاتلاً».

اعتمد هيرش في مقاله على معلومات من «مصادر حكومية واستخبارية أميركية»، وأرفقه بنص قال إنه لأحاديث بين مستشار أمني وجندي أميركي على إحدى الجبهات بعد هجوم خان شيخون وقبيل تنفيذ الضربة على الشعيرات

ضربة الشعيرات كانت أشبه باستعراض مفرقعات ضخم

وبُعيده، وتتضمن إثباتات إضافية على معلوماته. وفقاً لما قدّمه هيرش، فإن ترامب والمسؤولين العسكريين والأمنيين المعنيين «كانوا على علم مسبق بأن الطائرات الحربية السورية تنوي توجيه ضربة إلى الإرهابيين في خان شيخون، وأن الجانب الروسي أبلغ الأميركيين بهذا الأمر بموجب (مذكرة التفاهم لتلافي الحوادث) في الأجواء السورية بين الطرفين».

وحسب المعلومات الاستخبارية والعسكرية الأميركية التي نقلها هيرش، فقد وجّه الطيران الحربي السوري ضربته في 4 نيسان الماضي، مستهدفاً مقراً كان يجتمع فيه قادة من تنظيمي «أحرار الشام» و«جبهة النصرة»، مستخدماً «قنبلة جوية موجّهة تحمل رأساً حربياً تقليدياً»، زوّدت بها روسيا الجيش السوري. ويقول هيرش إن الطيران السوري «أصاب مبنى من طبقتين، طبقة كان يجتمع فيها الإرهابيون، والطبقة السفلية كانت تحتوي على أسلحة وصواريخ ومواد كيميائية كمادة الكلور التي تستخدم لتطهير جسد الميت قبل دفنه، ومواد أخرى كان الإرهابيون يخزّنونها لتوزيعها لاحقاً على السكّان». ويتابع المقال، بأنه عند سقوط القنبلة على المبنى «حدثت سلسلة من التفجيرات سبّبتها الذخائر التي كانت موجودة، وشكّلت سحابة من الغاز السام الناجم عن تفجير المواد الكيميائية المخزنة أصلاً في المبنى». تلك المعلومات توصّل إليها قادة عسكريون واستخباريون أميركيون يؤكد هيرش وينقل عن أحد مستشاري الإدارة الأميركية في القضايا الأمنية، قوله إن هجوم خان شيخون «لم يكن هجوماً كيميائياً، إن ذلك خرافة». ويشرح المقال قائلاً إن «لغاز السارين علامات يتركها في المكان المستهدف، ومن السهل ملاحظتها، وهو لا يحمل أي رائحة ولا يسبّب دخاناً»، ويذكّر بأن «التقارير الطبية التي صدرت بعيد الضربة تشير إلى وجود آثار لأنواع مختلفة من المواد السامّة، مثل الكلورين ومواد تستخدم في الأسمدة، وقد تسبب حالات تسمم شبيهة بتلك الناتجة من غاز السارين». وتشير «التقديرات الاستخبارية» الأميركية إلى أنّ الضربة السورية «أدّت إلى مقتل أربعة قادة من الإرهابيين على الأقلّ وعدد غير محدد من المساعدين، كذلك لا توجد إحصاءات دقيقة عن عدد الضحايا الذين سقطوا بسبب الغازات السامّة التي انبعثت جرّاء الانفجارات اللاحقة التي تلت الضربة».

مقال هيرش يكشف أيضاً أجواء الاجتماع الأمني العسكري الرفيع الذي بحث خيارات الردود الأميركية على هجوم خان شيخون، التي كان من بينها «عدم فعل أي شيء»، الاقتراح الذي رفضه ترامب فوراً.

وتؤكد معلومات هيرش أن التقارير الاستخبارية التي قدّمت إلى الرئيس الأميركي أكّدت «عدم وجود أي دليل يشير إلى استخدام سلاح كيميائي في خان شيخون، وأن المقاتلة السورية التي نفّذت الهجوم لم تكن تحمل صواريخ برؤوس كيميائية، بل صواريخ تقليدية موجّهة». لكن ترامب، حسب ما نقل عنه المستشار الأمني، «لم يعر ذلك اهتماماً وكان منفعلاً بعد رؤية صور جثث الأطفال ومصمماً على ردّ عسكري كبير».

«الضربات الأولى على قاعدة الشعيرات أشعلت براميل تخزين الوقود، ما سبّب تصاعد دخان كثيف أثّر في نظام توجيه الصواريخ اللاحقة، بحيث لم يصب نحو 24 صاروخاً الأهداف المحددة»، وتشير مصادر هيرش وتضيف أن «الطائرات الحربية التسع التابعة للجيش السوري التي قصفت في الشعيرات لم تكن صالحة للعمل»، وأن «الطائرات الجيدة والعاملين في القاعدة نقلوا إلى وحدات آمنة قريبة قبيل الهجوم الأميركي». «الأمر كان أشبه باستعراض مفرقعات ضخم» يقول الجندي الأميركي في حديثه مع أحد المستشارين الأمنيين، «ممتناً لعدم إلحاق أذى كبير بسوريا أو روسيا»، خصوصاً «أننا نعلم أنه لم يحدث أي هجوم كيميائي».

وفي التحليل السياسي، ينقل الصحافي الأميركي عن المستشار الأمني استبعاده لاحتمال أن يكون النظام السوري قد أمر بهجوم كيميائي في خان شيخون لأن «الروس سيكونون أشدّ المعارضين لذلك، ولأن الأمر كان بمثابة انتحار سياسي للرئيس بشار الأسد الموشك على كسب الحرب».

(الأخبار)

تقرير

نصرالله يصعّد إقليمياً مرتاحاً لوضعه محلياً

يتفاعل كلام الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله على أكثر من مستوى. ليس في شقه المتعلق بالحرب مع إسرائيل. فحسب، بل حول تقاطع خطابه الإقليمي مع تطبيعه للوضع الداخلي

هيام القصيفي

لو لم يكسر الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله الإيقاع الداخلي بخطابه الأخير في يوم القدس، لكان الكلام السياسي الوحيد ينحصر بالانتخابات المؤجلة والاستعداد لها. لكن لا يمكن الفصل بين الخطاب وتأجيل الانتخابات 11 شهراً حتى الآن، كما عن جملة مستويات محلية وإقليمية تتعلق بوضع حزب الله وأسلوب تعاطيه مع الملفات الإقليمية الساخنة حالياً، إذ إن خطاب نصرالله يتعدى، في خلفيته، العبارة الوحيدة التي ركز عليها خصومه عن «فتح الأجواء لعشرات الآلاف بل مئات الآلاف من المجاهدين والمقاتلين من كل أنحاء العالم العربي والإسلامي ليكونوا شركاء في هذه المعركة (مع إسرائيل)، من العراق ومن اليمن ومن إيران ومن أفغانستان ومن باكستان». فهذه العبارة، التي أريد لها أن تكون مفتاح الخطاب في نظر خصوم حزب الله الذي صوّبوا عليه من خلالها، تأتي في إطار إقليمي ومحلي لا يمكن القفز فوقه، سواء في موضوع القدس ومستقبل علاقات الدول العربية مع إسرائيل، أو تحديده وضع حزب الله على مستوى إقليمي لا ينحصر بالوضع اللبناني، وصولاً الى احتمالات الحرب مع إسرائيل. وإذا كان المتابعون لكلام نصرالله يتوقفون طويلاً عند هذه البنود الأساسية التي تحتاج الى قراءات مفصلة، فإن ثمة إشارات لافتة لانعكاس الخطاب لبنانياً يمكن الحديث عنها.

أولاً، كان حزب الله، في ترتيب أولوياته محلياً وإقليمياً، مؤيداً لترحيل الانتخابات الى السنة المقبلة، ولم يبد أي ممانعة في القرار الذي كان يدافع عنه تيار المستقبل والرئيس سعد الحريري. والحزب الذي ضمن على الأقل الانتقال من النظام الأكثري الى النسبي، وإن كانت الثنائية الشيعية لا تتأثر بحجم مقاعدها في النظامين، كان حريصاً على منع تفلت الأمور داخلياً خلال مرحلة الحوارات الأخيرة، ما دام سقفها التمديد للمجلس. وبما أن عدم إجراء الانتخابات حالياً هو المطلوب أولاً وأخيراً، تحوّل كل ما دونه إلى تفاصيل، لأن حزب الله يدرك أكثر من غيره الحاجة الى تزخيم داخلي، كي يتكئ عليه، فلا يواجه العاصفة المقبلة عليه منفرداً. لذا قبل بتنازلات في القانون لمصلحة حليفه التيار الوطني الحر، كالصوت التفضيلي في القضاء، مع 15 دائرة، لرغبته في طي هذا الملف والانتقال الى مرحلة أكثر جدية. وفي وقت ينصرف فيه الحزب الى معالجة الملفات الإقليمية، يبتعد نصرالله عن مقاربة الشأن الداخلي في خطابه الأخير، لا قانون الانتخاب ولا حوار بعبدا ولا طبعاً شؤون الموازنة وشجونها. وفيما يخرج الحزب من الجمود الداخلي الى مساحة إقليمية شائكة، تدخل القوى السياسية ومعها البلد كله في مزاج الانتخابات واللوائح والمرشحين وكأن موعد الاستحقاق غداً، من دون الالتفات الى عمق المأزق الذي يواجهه لبنان، في ظل الاحتدام الإقليمي والدولي.

ثانياً، ليس خافياً حجم الاستحقاق الأقرب الآتي على الحزب، أي العقوبات الأميركية. لكن الحزب الذي يحرص على تحييد نفسه عن الكلام فيه، يدرك أن ثمة مصالح إقليمية ودولية متشابكة تهدف الى التضييق عليه، في مرحلة حساسة تتعلق بساحات وقضايا كان نصرالله واضحاً في تفنيدها في خطابه. وهو لا يضع هذا التطور المالي جانباً، وهو العارف بخطورته، لا بل إنه بحسب عارفيه يتابع «تفاصيل التفاصيل» المتعلقة بهذا الملف، لكنه يصوب الأنظار سياسياً وعسكرياً على ما هو أكثر احتكاكاً مع ملفات إقليمية ودولية شائكة، فيرفع مستوى الخطاب وتوجيهه الى حيث يمكن حشد الإجماع «الداخلي» حول موقفه من القضايا التي يعمل الحزب على الدفاع عنها بحسب أدبياته.

ثالثاً، إن استهداف السعودية في كلام نصرالله ليس أمراً جديداً، لكن التوقيت الحالي في زمن المتغيرات السعودية وتعيين ولي العهد الجديد محمد بن سلمان، وما يُنسج من علاقات سعودية ـ أميركية في ملفات أشار إليها نصرالله، يرسم إطاراً آخر لما تقبل عليه المنطقة. أما لبنانياً، فكلام نصرالله المتزامن مع زيارة الحريري للسعودية، لم يتفاعل لبنانياً إلا بالقدر المضبوط، لأن الحزب الذي يركن الى العهد ورئاسة الجمهورية، ويحمي بشخص نصرالله مواقف وزير الخارجية جبران باسيل كما حصل أخيراً، يعرف في المقابل أن الحريري أيضاً لن يتخطى في الوقت الراهن إطار اللعبة اللبنانية الداخلية، لمصالح متشابكة. وأي منحى آخر في غير هذا الاتجاه، سينذر حينها بتطورات أكثر خطورة، لا تبدو أنها في الأفق حالياً. فالحلقة الحقيقية بالنسبة الى الحزب هي حجم هذه العلاقة مع رئاسة الجمهورية في مرحلة مفصلية ودقيقة، لا يمكن أن يصدر عنها اعتراض على كلام يمس السعودية التي لم يستقبل ولي عهدها الجديد محمد بن سلمان، حين كان لا يزال ولي ولي العهد، رئيس الجمهورية في أول زيارة له للرياض في كانون الثاني الفائت. أما اتصالات التهنئة المتبادلة بين عون وولي العهد، فتبقى في الإطار البروتوكولي المحض، كما تبقى ردود الفعل السياسية على كلام نصرالله من التقليد المعروف لبنانياً. لكن العبرة المنتظرة لتطور موقف الحريري، وهو حتى الآن مضبوط الإيقاع، ولا يشبه حتى الساعة ما قاله قبل عامين عن كلام نصرالله ضد السعودية «إنها عاصفة الكراهية ولا تستحق سوى الإهمال».

> يدرك الحزب أن ثمة مصالح إقليمية ودولية متشابكة تهدف إلى التضييق عليه

عدل

«خدمة V.I.P» لأصالة نصري: لماذا لم يُفتح «صالون الشرف»؟

رضوان مرتضى

لم ينته بعد عزاء الموقوف عدنان ذبيان، الستيني الذي مات الأسبوع الماضي في نظارة مكتب مكافحة المخدرات المركزي، بسبب الظروف اللاإنسانية التي يُكدّس فيها عشرات الموقوفين. وفيما لم يُبرِّر القضاء أو المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي الاستهانة بأرواح الموقوفين، ولم تسجل أي محاولة لمنع تكرار ما حدث، جاء توقيف الفنانة السورية أصالة نصري ليعرّي استنسابية القضاء وتواطؤ القوى الأمنية، وتمييزهما بين موقوفٍ من «عامة الشعب»، وآخر من فئة «خمس نجوم». استنسابية تؤكدها حياة الرفاهية التي يحظى بها «أمير الكبتاغون» الموقوف عبد المحسن بن وليد آل سعود، كما تؤكدها «خدمة V.I.P» التي حظيت بها نصري، والتي لم يكن ينقص إلا أن يُفتح صالون الشرف لها، رغم حيازتها مخدرات وثبوت تعاطيها لها!

بالعودة إلى الوقائع، فقد ضُبط، بالجرم المشهود، في حوزة الفنانة السورية ثلاثة غرامات كوكايين، مخبأة داخل علبة ماكياج. أنكرت نصري بداية أن تكون المخدرات عائدة لها، وزعمت أنّ أحداً ما دسّ المادة المخدرة في حقيبتها، قبل أن يُثبت الفحص المخبري تعاطيها الكوكايين. لكن اللافت أن الفنانة لم تُسق إلى مخفر حبيش لاستجوابها أو لإخضاعها للفحص. بدلاً من ذلك، استنفر القضاء والأمن في يوم عيد الفطر مساء الأحد، لتوفير خدمة «درجة أولى» لأصالة نصري كي لا تبقى موقوفة حتى انتهاء العطلة، كما يحصل مع أي موقوف بهذه التهمة. لذلك، كُلّف ضابط برتبة ملازم أول الانتقال على رأس دورية أمنية إلى فصيلة التفتيشات في المطار لأخذ عيّنة من بول أصالة، فجاءت النتيجة إيجابية لجهة تعاطي الكوكايين. ورغم أن الأسباب الموجبة للتوقيف الاحتياطي قائمة، بحسب قانون أصول المحاكمات الجزائية، لكونه يخشى من فرارها وعدم حضورها المحاكمة، تُركت الفنّانة بسند إقامة بعد أقل من ثلاث ساعات. لم تُسأل عن مصدر المخدرات، وطُمِست جناية الترويج على هامش الجنحة المرتكبة. قد يقول قائل إن القضاء بات أخيراً يتساهل مع متعاطي المخدرات إن لم يكن الجرم مُكرّراً، وإن حادثة توقيف نصري تدخل في هذا السياق. لكن في حالات مشابهة، بعد الانتهاء من التحقيق، وبسبب وجود مادة مخدرة، يصدر النائب العام إشارة بإيداعه المحضر بواسطة مكتب مكافحة المخدرات بعد التوسع في التحقيق. فهل توسع ضباط مكتب مكافحة المخدرات وعناصره في التحقيق؟ وهل نُظم محضر تحقيق بعد إجراء الفحص المخبري لأصالة، ولا سيما أن النتيجة جاءت إيجابية لجهة تعاطيها المخدرات؟ أكثر من ذلك، في حال ختم المحضر وإيداعه النيابة العامة للادعاء، سواء أمام القاضي المنفرد الجزائي أو بموجب ورقة طلب أمام قاضي التحقيق، ما هي الضمانات التي تكفل حضور أصالة جلسات المحاكمة؟ ومن هو مصدر المخدرات التي ضبطت بحوزتها، وهل استدعي هذا الشخص للتحقيق معه؟ علماً أنه إذا صدف أن ورد اسم مدمن في استجواب أو اتصل شخص بالخطأ على رقم هاتف يعود لتاجر مخدرات، فإن المشتبه فيه «يُسحب» ويُشار فوراً بتوقيفه ريثما ينتهي التحقيق. أما في حالة نصري، فقد تُرك هاتفها في حوزتها، ولم يُصر إلى العبث فيه بالطريقة ذاتها التي كان سيُعامَل بها «موقوف عادي». لم تُسأل عن كل رقم موجود على هاتفها، ولم يُطلب جدول باتصالاتها لمحاولة تحديد مصدر المخدرات. بقيت «الفنانة» محترمة، وخرج الفريق السياسي الذي تواليه ليتهم خصومها بتدبير عملية توقيفها. هذه المرة، سمع اللبنانيون بالقضية، بسبب شهرة نصري، وبسبب تعمّد «أحد ما» نشر خبر توقيفها. لكن حالتها تشبه عشرات الحالات: أبناء عائلات حاكمة في الخليج، فنانون لبنانيون وعرب، رجال أعمال... جميعهم يوقفون متلبسين، فيُخلى سبيلهم بسند إقامة... في البلاد التي يتوجهون إليها، وتُختم ملفاتهم بلا «بهدلة»!

> في حالات مشابهة، يصدر النائب العام إشارة بإيداعه المحضر وبالتوسع في التحقيق

تقرير

جريمة برجا المزدوجة: قصور التحقيق والطب الشرعي

رضوان مرتضى

كادت جريمة قتل فردية في خلدة تُشعل فتنة. تضارب تقارير الأطباء الشرعيين بين مؤكد للجريمة ومستبعدٍ لها، وسط ضياع المحققين، كاد أن يطمس جريمة ويتسبب بإفلات مشتبه فيه. غير أن اعتراف الأخير أنقذ القضية. مرة جديدة، يظهر القصور الذي يعتري عمل أجهزة التحقيق الجنائي، والطب الشرعي.

بدأت القصة عندما عُثِر على جثتَي كل من ابراهيم الجوزو (مواليد 1977) وخاله حامد الجوزو (مواليد 1969) في محطة لتكرير مياه الصرف الصحي في خلدة صباح الجمعة الماضي. لم تعرف ملابسات ما حدث، ولا سيما أن الضحيتين يعملان في تنظيف مجاري الصرف الصحي. وترجيحات المحققين الأولية كانت تشير إلى احتمال قضائهما غرقاً، إلّا أن كشف الطبيب الشرعي عاصم حيدر على الجثتين استحضر فرضية القتل. لم يكن ذلك ثابتاً لدى المحققين في فصيلة الشويفات، إذ إن الإفادة الأولية لناطور مزرعة قريبة من مكان الجريمة (تحوّل إلى مشتبه فيه)، الذي أشار المحامي العام في جبل لبنان القاضي سامر غانم بتوقيفه، كانت ترجح فرضية الحادث العرضي. أمام التناقض، كلّفت النيابة العامة لجنة أطباء شرعيين (مؤلفة من الأطباء: حسين شحرور، أحمد المقداد وميلاد عويدات) للتثبت من سبب الوفاة. المفاجأة كانت، الاختلاف الكبير في مضمون التقريرين الطبيين بين حيدر والأطباء الثلاثة. فقد استبعدت لجنة الأطباء فرضية القتل في تقريرها، لتركن إلى فرضية الحادث.

مجدداً، كلّف القضاء طبيباً شرعياً (خامساً) بالكشف على الجثتين لحسم النزاع (الطبيب نضال سيف الدين). وعلى وقع هذه التحقيقات، كانت دماء أهل برجا تغلي. قطع طرقات وسط أجواء شحن طائفي، ولا سيما أن القتلى من عائلة كبيرة في برجا تُحسب على تيار المستقبل، فيما المشتبه فيه بالقتل من عائلة محسوبة على الحزب الاشتراكي. تسارعت التحقيقات وسط وساطات لاحتواء الشارع خوفاً من تدهور الأمور.

الطبيب الشرعي الأول رجّح في خلاصة تقريره أن يكون ابراهيم قد «تلقى ضربة بآلة صلبة على الجبهة تسببت بوقوعه في مياه الصرف الصحي، ما أدى الى فقدانه الوعي ووفاته غرقاً». ورجح حيدر أن يكون القتيل الثاني حامد قد «تلقى ضربة بآلة صلبة على رأسه تسببت بكسر الجمجمة وحصول نزف تسبب بتوقف عمل القلب والرئتين». وذكر أنه عاين في الجثة «شرخاً في الجمجمة وجرحاً قطعياً في مؤخرة الرأس تسبب بنزف شديد».

في المقابل، خلصت لجنة الأطباء الى أنه «لا يوجد كسور في جمجمة حامد، إنما كسر في الفك العلوي وكسر في الفقرة العنقية الثانية، ما تسبب بالوفاة». وذكر تقرير اللجنة أن «هذا الكسر غالباً ما يحدث في حوادث السير وعند السباحين الذين يقفزون في المياه». وأضاف أن «سبب الكسر ناجم عن سقوط الضحية في البركة والرأس إلى أسفل». كذلك أشار تقرير لجنة الأطباء الى أن الكشف على جثة ابراهيم أظهر «وجود جرح فوق الجفن الأيسر ناتج عن الارتطام بجسم صلب». ورجح أن تكون «الوفاة ناتجة عن الاختناق غرقاً».

التقريران المتناقضان يشتركان في القفز إلى استنتاجات ليست من صلب عمل الطب الشرعي. فعلى سبيل المثال، وجود جرح في الرأس نتيجة جسم صلب لا يسمح للأطباء الشرعيين بتحديد ما إذا القتيل قد تعرّض للضرب بهذا الجسم، أو أن رأسه ارتطم صدفة بالجسم الصلب.

كما أن التفاوت الكبير في مضمون التقريرين الشرعيين (وجود كسر في الجمجمة أو عدمه) يفرض فتح تحقيق قضائي والاستماع الى إفادة الأطباء الشرعيين الذين عاينوا الجثتين. كذلك ينبغي إخضاع المحققين الأمنيين للاستجواب، ولا سيما أن الضالعين في التحقيق كانوا سيركنون الى استنتاج الأطباء الشرعيين للحسم في ملف التحقيق. وإنه لولا اعتراف المشتبه فيه بالجريمة لكان أقفل الملف على قاعدة «القضاء والقدر». التخبط لم يكن في التحقيقات فحسب. فضيحة أخرى سجّلها مستشفى. إذ يقول عبدالله الحاج، قريب القتيلين، لـ«الأخبار»: «رغم أننا أخذنا إذناً خطياً بدفن الجثث، فوجئنا برفض تسليمنا الجثتين من المسؤول عن الطوارئ في المستشفى. وبعدما كانوا قد أخبرونا أن ابراهيم وحامد قُتلا، أبلغونا أن لجنة أطباء ستعاين الجثث مجدداً للتأكد من سبب الوفاة إذا ما كانت طبيعية أو أن هناك جريمة». وتحدث الحاج عن رفع شكوى إلى وزارة الصحة ضد المستشفى، متحدثاً عن إهمال فاضح تسبب بقطع الكهرباء عن البراد، ما تسبب بتعفّن الجثتين.

تجدر الإشارة الى أن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي أصدرت بياناً يفيد أنه «بعد التعمق بالتحقيق وبالاستماع الى إفادات الشهود بأدق التفاصيل، ولدى مواجهة أحدهم بأدلة دامغة، ويدعى: ز. ب. (مواليد عام 1965، لبناني)، اعترف بارتكابه الجريمة بسبب خلاف شخصي معهما، حيث أقدم على ضرب الأول بلوح خشبي على رأسه، ما أدى إلى سقوطه في الحوض. وعند قيام خاله بالتسلق على درج حديدي للصعود من الحوض لمساعدة ابن شقيقته، أقدم الموقوف على ضربه أيضاً باللوح ذاته وسقوطه، الأمر الذي سبب وفاتهما. وقد تطابقت الاعترافات مع كشف الأطباء وفسرت الضربات التي تلقياها جراء التعرض لهما، وقد تم ضبط أداة الجريمة». وتجدر الإشارة إلى أن المديرية أيضاً شاركت في استباق التحقيق، من خلال عدم انتظارها نتيجة فحص «الحمض النووي» للآثار الموجودة على اللوح الخشبي الذي حسمت أنه «أداة الجريمة».

استهداف السعودية في كلام نصرالله يرسم إطاراً آخر لما تقبل عليه المنطقة (هيثم الموسوي)

تقرير

كرامي لـ«إعادة النظر» في قانون الانتخابات

عبد الكافي الصمد

شهدت طرابلس خلال عطلة عيد الفطر «مبارزة» غير معلنة بين تيار المستقبل والوزير السابق فيصل كرامي، لاستقطاب مهنئين بالعيد من فاعليات ووفود من مختلف المناطق، سجل فيها «الأفندي» عدداً من النقاط؛ إذ شهد مكتبه في كرم القلة حشداً أثبت أن قاعدته الشعبية صلبة، وأن الحشد فاق عددياً، وفق مراقبين، الوفود التي أمّت مكتب النائب سمير الجسر الذي كان ومنسقية التيار في المدينة يستقبلون المهنئين، بينما حافظ النائب محمد الصفدي على جمهوره الذي زاره مهنئاً في مكتبه، في حين غابت الوفود عن مكتب الرئيس نجيب ميقاتي لوجوده في السعودية لأداء العمرة.

غير أن غياب ميقاتي لم يمنعه من توجيه رسالة سياسية لمن يعنيهم الأمر حول تحالفاته السياسية والانتخابية، إذ توجه، بإيعاز منه، وفد كبير من تيار العزم إلى قصر آل كرامي لتقديم التهاني له، وهو ما اعتبره الأفندي «تأكيداً على العلاقة الممتازة مع ميقاتي، التي لم تتخللها منغّصات منذ المشاركة في حكومته عام 2011».

وفي حين اكتفى معظم أقطاب السياسة باستقبال المهنئين والتقاط الصور التذكارية معهم، تفرّد كرامي بعقد مؤتمر صحافي وجّه فيه أكثر من رسالة سياسية إلى الحلفاء والخصوم على حد سواء، ومتوقفاً عند قانون الانتخابات الذي أصبح الشغل الشاغل للبنانيين.

كرامي الذي تحفظ على حوار قصر بعبدا، لأنه «حوار بين السلطة غابت عنه قوى المعارضة»، أوضح لـ«الأخبار» أن «مضمون الحوار وطني ونحن موافقون عليه، وهذا ما نعهده من رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، الذي نعتبر علاقتنا به استراتيجية». غير أنه لفت إلى أن «التوقعات من العهد الجديد كانت أن تنطبق على أي حوار ينشده أفكاره الأساسية، وهي عدم إقصاء أي طرف، وأن لا يقتصر على أطراف الحكومة فقط، ويؤكد فكرة يتغنى بها الجميع في لبنان، وهي أنه بلد توافقي وجامع».

وعن قانون الانتخابات الذي قال كرامي إنه «فُصّل على قياس القابضين على السلطة»، آملاً «إعادة النظر فيه ليعود للنسبية معناها». وأوضح أن الرئيس سعد الحريري «الذي فاوض، بحكم الأمر الواقع، باسم الطائفة السّنية خلال النقاشات التي سبقت ولادة القانون، كان ليناً ومتجاوباً، ورضي بتقسيم الدوائر على النحو الذي آلت إليه، برغم أنه يدرك أن القانون الانتخابي الجديد وتقسيم دوائره لن يجعلاه أوحد سنياً، بل قوياً بين مجموعة أقوياء ضمن طائفته».

لكن عتب كرامي، في مآل قانون الانتخابات، كان على «الأصدقاء، الذين لديهم جشع السلطة وتجاوز الأعراف التي كنّا متفقين عليها»، موضحاً أن «شائبة إقرار الصوت التفضيلي في القضاء وليس الدائرة، ستجعل هذا الصوت يأخذ اتجاهاً مذهبياً، كما أن القانون الحالي أعاد الروح بشكل أو بآخر لقانون الستين، وتضمّن أيضاً بعض إيحاءات القانون الأرثوذكسي».

وعما يتعلق باعتراضه على حادثة معراب، التي خاطب فيها رئيس القوات اللبنانية سمير جعجع الحريري، على الهواء مباشرة، بقوله له «إذا قاعد عاقل»، قال كرامي إن «الاعتراض ليس متعلقاً بشخص الحريري ولا شخص جعجع، الذي نعتبره مجرماً، لأنه لو قال هذا الكلام صديق وحليف لنا لرفضناه، كما لو قيل هذا الكلام أيضاً لشخص آخر غير الحريري، فهذا الكلام ليس مقبولاً منّا ولو قبله الحريري، ومرفوض ولو قيل على سبيل المزاح، لأنه انتقاص من مقام رئاسة الوزراء، واعتراضنا يوافقنا عليه كل من يتمتع بمسؤولية سياسية على المستوى السنّي، بمن فيهم شخصيات سنية في تيار المستقبل».

(مروان طحطح)

على الغلاف

بلديات لبنان... سنة أولى فشل

تدور معارك طاحنة كل ست سنوات. معارك سياسية، وأخرى عشائرية وعائلية، وبين بين. من يستمع إلى الخطابات قبل الانتخابات البلدية، يظن حقاً أن المعارك تهدف إلى تغيير وجه البلدة أو المدينة. تنتهي الانتخابات، مع عداواتها، لتظهر الحقيقة. أقصى الآمال «حيط دعم» و«كميون زفت» و«قسطل مجرور» يمتد إلى نهر ليلوثه، أو وادٍ سياحي يصبح مقفراً، أو شاطئ بحر يُهجر. والإنجاز الأبرز يكون في اختيار المكان «الأنسب» لحرق النفايات. البلديات، وبدل أن تكون تعبيراً عن نية بتغيير الواقع المزري الذي تعيشه مدننا وقرانا، تُصبح صورة مصغّرة عن السلطة السياسية، بفسادها، وقلة

بلدية بيروت:
سنة عامرة بالهدر والفشل

رلى ابراهيم

مترو لمدينة بيروت، حافلات في الشوارع الداخلية تعمل على البطارية، خط خاص للحافلات السريعة، حدائق، أشجار، معالجة النفايات عبر التفكك الحراري، عاصمة صديقة للبيئة، طرقات آمنة، شاطئ عام، حرج بيروت، ملاعب، زيادة المساحات الخضراء... كثيرة هي أحلام رئيس الحكومة سعد الحريري التي وعد البيروتيين بها عقب فوز لائحة البيارتة في الانتخابات البلدية في أيار 2016. لكن عاماً كاملاً مرّ من دون أن يتحقق شيء، ولو مشروع صغير، من أحلامه الكبيرة... فما كان منه إلّا أن وعد بها البيروتيين مجدداً الأسبوع الماضي، محدّداً فترة سنة جديدة لتحقيقها! إنجازه الوحيد الذي استطاع الإعلان عنه هو «تطويل قسطل مجارير المياه 550 متراً لينقل المياه الملوثة من الشاطئ إلى عمق البحر»! قد يكون كلامه هذا مرّ عادياً بالنسبة إلى كثيرين، ولكن ينبغي التوقف عند تباهي رئيس حكومة برمي مجارير غير مكرّرة في عرض البحر، أكان ذلك على الشاطئ أو في المياه العميقة! ما سبق ليس تفصيلاً. إذ اعتاد اللبنانيون عموماً والبيروتيون خصوصاً على «إنجازات» مماثلة. هكذا انتقلنا من المترو والباصات وخطة النقل العام إلى رسم خطّ أبيض في شارع البلدية في وسط بيروت، والقول إنه خط خاص للدراجات الهوائية. ومنذ «افتتاحه» قبل أسابيع، لم يُشاهد أحد يستخدمه، طالما أنه لم يكن جزءاً من خطة نقل عام، بل مجرّد خطوة يائسة لمحاولة التغطية على فشل المجلس البلدي، ومن خلفه الحكومة. والحديث عن فشل ليس تجنياً على الحريري، ولا على البلدية برئاسة المدير العام السابق لـ «سوليدير» جمال عيتاني. فبعد عام على تسلّم مجلس بلدية بيروت مهامه، لم يُسجّل له أيّ مشروع، رغم أن هذا المجلس جاء بتوافق سياسي بين مختلف القوى السياسية الكبرى، ويحظى برعاية من المحافظ، ومن وزير الداخلية، ومن رئيس الحكومة. وبالتالي لا يمكن التذرّع بعرقلة من هنا وحرتقات من هناك، بصرف النظر عن بعض الاعتراضات الخجولة التي لا تقدّم ولا تؤخر. وأحزاب القوات والتيار الوطني الحر والكتائب التي كانت قد وعدت بإجراء نقلة نوعية في أول دخول حقيقي لها إلى البلدية، ذابت سريعاً في استراتيجية تيار المستقبل المُحكمة على البلدية منذ عقدين من الزمن. ولا يمكن المجلس التحجّج بأيّ معارضة للمجلس الجديد. فمجموعة «بيروت مدينتي» التي خاضت الانتخابات البلدية وحققت نتيجة مفاجئة، وعدت بأن تشكّل مجلس ظل، لكنها انكفأت ويكاد لا يُسمع صوتها، مكتفية بنشر بعض القرارات البلدية على موقعها الإلكتروني، وبعقد لقاء دوري مع رئيس البلدية، من دون أن تتضح نتائجه.

> يتعامل المجلس البلدي مع صندوق البلدية على أنه بقرة حلوب

في جردة أجرتها «الأخبار» لكلّ قرارات بلدية بيروت منذ حزيران 2016 حتى الأسبوع الماضي، لا يظهر سوى: عقود بالتراضي، عدد هائل من السلف المالية لصالح موظفين غالبيتهم غير محددين بالأسماء بقيمة 20 مليون ليرة للسلفة الواحدة، عقود مشبوهة باسم شركة واحدة، توظيف مقنع، تنفيعات لناشطين يدورون في فلك تيار المستقبل، مساهمات مالية لصالح جمعيات لم يأتِ منها أيّ فائدة على بيروت، دعم مهرجانات سياسية، إنفاق أموال على المناسبات والأعياد بشكل يفوق كلفة هذه النشاطات عادة، وهدر لأموال سكان العاصمة، في مسعى ربما للاستفادة من كلّ قرش في الموازنة قبيل نهاية العام لأغراض انتخابية وشخصية. الخلاصة أن المجلس البلدي يتعامل مع صندوق البلدية على أنه بقرة حلوب تدرّ عليه الخيرات، ضارباً بعرض الحائط كلّ الآمال التي وضعها الناخبون على هذه البلدية.

المقارنة بين «الإنجازات» والوعود، لا تُظهر سوى الاستخفاف بعقول سكان بيروت وأهلها. ولا بدّ بالتالي من الحصول على إجابات على الأسئلة البديهية التي ينبغي أن تُوجّه للسلطة الحاكمة في العاصمة: ماذا قدّمت وتقدّم البلدية لأهالي بيروت؟ ما هي المشاريع الإنمائية التي تؤثر على حياة البيروتيين اليومية، وأين تذهب كل الأموال المرصودة لمشاريع غير مرئية، وأين صرفت وستصرف البلدية موازنتها لهذا العام التي فاقت الـ455 مليون دولار؟ أين الشفافية التي وعدت البلدية بها، ولماذا انخفض احتياط مال البلدية في المصرف المركزي من أكثر من مليار دولار إلى ما يقارب 600 مليون دولار، من دون أن يلمس سكان المدينة أيّ تحسن على أيّ صعيد؟ وفعلياً، هل هناك من يراقب عمل البلدية ويحاسبها على الهدر وصرف المال العام؟

في ما يأتي عينة عن وجهة الأموال التي كان يُفترض أن تسخّر لمنفعة أهالي بيروت وإذا بها «تدكّ» في جيوب بعض المنتفعين والمقاولين والجمعيات.

الجلسة الأولى: هدر بقيمة 262 مليون ليرة

بداية العام الجاري، أقرّت البلدية موازنتها محدّدة مجموع نفقاتها بنحو 682 مليار و465 مليون و500 ألف ليرة لبنانية أي ما يعادل 455 مليون دولار. وقدرت الواردات بالمجموع نفسه، وهي قيمة الواردات العادية (296 ملياراً و525 مليوناً و500 ألف)، إضافة إلى واردات استثنائية بقيمة 385 ملياراً و940 مليوناً من دون أن تحدّد مصدر هذه الواردات الاستثنائية، وهل هي هبة أو قروض أو بيع عقارات أو ما شابه. إلا أن عيتاني أعلن أن العجز في بلدية بيروت سيبلغ 42 مليون دولار في عام 2017 وستتم تغطيته من أموال البلدية المودعة في المصرف المركزي. 455 مليون دولار نفقات يعني أن البلدية تعتزم صرف 38 مليون دولار شهرياً، أو 9 ملايين و500 ألف دولار أسبوعياً. وفعلياً كلّفت أول جلسة لبلدية بيروت في عام 2017 التي عُقدت بتاريخ 2017/1/5 نحو 261 مليوناً و680 ألف ليرة لبنانية، صُرفت غالبيتها على سلف بقيمة 20 مليون ليرة لموظفين لم تُذكر أسماؤهم كـ«نفقات نثرية» و«مطبوعات»، ووضع إعلانات وتنظيف بلاط الوسط التجاري والإعلان عن مؤتمرات البلدية على وسائل التواصل الاجتماعي. ومنح موظف ما 16 مليون ليرة لاستضافة وفود من الخارج و6 ملايين لموظف آخر من أجل وفود الداخل، 5 ملايين لثالث لشراء القرطاسية، 15 مليوناً لتأمين نفقات دورة كرة قدم، و7 ملايين و500 ألف ليرة لموظف من أجل شراء الهدايا! وخمسة ملايين ليرة لصيانة سيارات رئيس البلدية. وتكرّ سبحة الصرف أو الهدر أو أيّاً كان اسمه، إذ يُفترض بالبلدية أن تضع ميزانية خاصة لشركة «بويكر» من أجل رشّ المبيدات، لأن البلدية تجري معها عقوداً شهرية مماثلة لهذين العقدين: 19 مليون ليرة في الجلسة لرشّ مبيدات في ساحات بيروت الرئيسية و17 مليوناً أخرى لرشّ المبيدات في شبكات الصرف الصحي. ونحو 32 مليون ليرة للمكتب الاستشاري «ايس» لقاء «دراسة وخرائط تفصيلية لمشاريع تأهيل البنى التحتية في مناطق بيروت»، علماً أن أدراج مجلس الإنماء والإعمار تعجّ بدراسات مماثلة سبق أن دفع ويدفع عليها هو الآخر الملايين. الجلسة الأولى هنا ليست سوى عينة عن الجلسات «الاستثنائية» التي تعقدها البلدية أسبوعياً والتي تريد من خلالها تغيير وتطوير وجه بيروت.

سلف بـ20 مليوناً... ومحرقة

يصعب الوقوع على أيّ محضر للمجلس البلدي لا يتخلّله صرف سلف بقيمة 20 مليون ليرة لموظف يسميه المحافظ أحياناً، وتسميه البلدية أحياناً أخرى. ويبدو أن الـ20 مليوناً هو السقف المسموح للبلدية بصرفه من دون العودة إلى أحد، لذلك تعتمد هذا المبلغ. وغالباً ما تتردّد أسماء تُكلّف بمهام مختلفة وتُصرف لها سلف متعددة، وغالبيتها من المهندسين العاملين في البلدية الذين يُكلّفون بمهام متعددة، منها على سبيل المثال: تأمين سلامة الكورنيش البحري، شراء شتول لوضعها في الطابق الثاني من مبنى البلدية (بعشرين مليون ليرة!)، تنظيف عقار، نفقات إعلامية و... معالجة بعض أشجار حرج بيروت وغيرها الكثير. ففضلاً عن دفع البلدية لأكثر من ثلاث شركات مبالغ يلامس كلّ منها الـ 20 مليون ليرة لمعالجة الأشجار وقطع أكعابها المصابة وتشحيل حرج بيروت وصيانته، منحت أكثر من خمسة موظفين سلفاً كلّ منها بقيمة 20 مليوناً لمعالجة أشجار الحرج. وتُظهر تفاصيل هذه القرارات عشوائية عمل المجلس البلدي لمواجهة مرض أشجار الحرج. فتارة تُمنح الأموال لشركة، وطوراً لشركة أخرى، ثم يعود المجلس إلى موظفيه، بلا خطة واضحة للحفاظ على الحرج الذي استكمل مجلس جمال عيتاني ما بدأه أسلافه، وأدى إلى انخفاض مساحته العامة إلى الثلث.

«الاهتمام» بالبيئة لا يقتصر على الحرج. فالبلدية، كما رئيس الحكومة، تسوّق لمشروع «التفكك الحراري» لمعالجة نفايات العاصمة، فيما الحقيقة أن ما يُحضّر لبيروت ليس سوى «محرقة». وقد وافق المجلس البلدي على وضعها في منطقة الكرنتينا في بيروت. وقرار المجلس البلدي رقم 595 بتاريخ 2016/10/25 القاضي بالموافقة على خطة التخلّص من النفايات المنزليّة الصلبة في مدينة بيروت (التي أعدّها كلّ من الاستشاري Ramboll والبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة ـ UNDP) وهي واضحة في مراحلها التي تنتهي بالحرق: فرز النفايات من المصدر، فرز النفايات عند تسلّمها في المصنع، معالجة النفايات، حرق النفايات. وحدّث ولا حرج هنا عمّا ستؤول إليه الأوضاع في ظلّ مضاعفة التلوث البصري والهوائي والسمعي في المدينة التي لا ينقصها تلوث أصلاً، حيث ستُحرق إلى جانب نفايات بيروت، نفايات المتن الشمالي والجنوبي.

مسؤوليتها وكفاءتها. إذ كيف يمكن تبرير أن يحكم مجلس بلديّ 6 سنوات، ويعجز عن وضع خطة لحل أزمة النفايات؟ كيف يُطلب من الناخبين تفهّم سوء الإدارة في بعض المجالس البلدية الحاكمة منذ عام 1998، لدرجة عدم قدرتها على تأمين مياه الشفة أو تفادي كارثة الصرف الصحي؟

في حزيران 2016، تسلّمت المجالس البلدية المنتخبة دفّة الإدارات المحلية. مرّ عام كامل على الوعود. في ما يأتي، جردة لـ«إنجازات» عيّنة من المجالس البلدية التي شهد بعضها معارك سياسية كبرى. وهذه الجردة تُظهر نتيجة واحدة: السنة الأولى لم تكن سوى سنة كاملة من الفشل التام

اول انجاز عملي: تطويل قسطل مجارير المياه 550 مترا لتحويلها من الشاطىء الى عرض البحر (هيثم الموسوي)

مزراب المهرجانات

إلى جانب مزاريب الهدر الكثيرة في بلدية بيروت، مزراب يسمى دعم المهرجانات وبعضها ينظمه سياسيون يترشحون في بيروت. هنا عينة أخرى عن مشاريع وإنجازات بلدية بيروت، ومثال صغير عن الجهات التي تستفيد من مال البيروتيين العام بدل خصّ العاصمة بمشروع إنمائي ولو صغير. أول قرارات دخول البلدية الجديدة إلى القصر، رعاية لمهرجان تنظمه جمعية «عيش الأشرفية» التابعة للوزير ميشال فرعون ومساهمة مالية بقيمة 20 مليون ليرة لتغطية مصاريف المهرجان و20 مليون أخرى لشركة «المؤسسة اللبنانية للإرسال» المنظمة لحفل «عيش الأشرفية». الجمعية نفسها حصلت أخيراً على 150 مليون ليرة لبنانية من المجلس البلدي لرعاية مهرجانها الفني الذي تقيمه في ساحة ساسين يوم 17 و18 حزيران بمناسبة «عيد الموسيقى». والحق يقال إن المساهمات التي نالتها جمعية «عيش الأشرفية» لا تقارن بالدعم الذي حصلت عليه جمعية السيدة لمى سلام، زوجة رئيس الحكومة السابق تمام سلام، من أجل المساهمة في إنجاح مهرجاناتها بعد عيد الفطر. فقد وافقت البلدية على المساهمة بقيمة مليون دولار. وكان سبق للبلدية التي يرأسها عيتاني في العام الماضي أن دعمت الماراثون الذي تجريه سنوياً السيدة مي الخليل بقيمة 75 مليون ليرة فيما الفضيحة الأكبر هي في المصاريف التي تكبدتها على مؤتمر «Vivre Ensemble» (العيش معاً) المنظّم من قبل «الجمعية العالمية لرؤساء البلديات الفرنكوفونية»، مبرّرة ذلك بما سيعود به من «منفعة على الدولة اللبنانية وعلى مدينة بيروت». رغم أن أي منفعة لم تظهر وفق ما كان يصبو إليه المؤتمر من «تعليم المشاركين الأسس الرئيسية لبناء مدينة». والحصيلة مليار و48 مليون ليرة من أجل مؤتمر لا يفيد اقتصادياً ولا اجتماعياً ولا من أيّ ناحية. وإليكم كيف أُنفق المليار: 20 مليون ليرة لأحد الموظفين لاستضافة المؤتمر الذي عُقد في أيلول الماضي لمدة يومين، 83 مليون ليرة لشركة «بي برودكشين» بدل تكاليف حفل عشاء على شرف رؤساء البلديات الأجانب في البيال، و46 مليوناً أخرى لاتفاق بالتراضي مع الشركة ذاتها لتأمين تجهيزات وخدمات الحفل خلال مأدبة العشاء! 20 مليوناً لزوم استئجار سيارات لتأمين نقل رؤساء البلديات، 20 مليوناً بدل سيارات أجرة عادية، 20 مليوناً لشراء المطبوعات، 20 مليوناً لشراء هدايا.

ولأن البلدية تبدي اهتماماً استثنائياً بالأعياد، قررت في عيد الاستقلال صرف 30 مليون ليرة لجمعية احتفالات بيروت المنظمة له. وذلك دعماً للنشاط الذي أنجزته وقامت فكرته على تمثيل كلّ محافظة من لبنان بعدّائين يتجمعون في ساحة الشهداء حاملين قطعة من خريطة لبنان وينطلقون بها نحو المتحف الوطني اللبناني حيث يتم تجميعها «تأكيداً على وحدتنا وانصهارنا وتكاملنا مهما اختلفت آراؤنا وأفكارنا»!

فايسبوك البلدية لمستشار الحريري

باتت عيوب المجلس البلدي مكشوفة لدرجة لم تعد تنفع كل مساحيق التجميل التي يحاول رئيس البلدية وتيار المستقبل طليها بها. فحتى حين يتعلق الأمر بالمنح الجامعية، تصرّ البلدية على ألّا ترحم أبداً. هكذا تذهب المنح الأربع التي تقدمها سنوياً الجامعة اللبنانية الأميركية إلى أولاد موظفين عاملين في البلدية، أو متعاقدين معها. اثنتان من منح عام 2016-2017 فازت بهما ابنة المهندسة رنده الحوت التي وافق المجلس على طلب تجديد المنحة التعليمية لابنتها للعام الدراسي المقبل 2016-2017. وكذلك الأمر في ما خص طلب التجديد الذي تقدّم به المهندس هشام دارغوث لصالح ابنه. من جهة أخرى غالباً ما يقع خيار البلدية على أشخاص يوالون تيار المستقبل ومقاولين نافذين يدخلون ضمن الشبكة الضيقة لمجلس الإنماء والإعمار. لذلك عقدت اتفاقاً بالتراضي مع السيد وائل يمن لتولي صفحتها على مواقع التواصل الاجتماعي. و«يصدف» أن يمن مستشار الرئيس الحريري كما تيار المستقبل والنادي الرياضي في كلّ ما يخص العالم الافتراضي. رغم ذلك، فإن البلدية قررت عقد اتفاق بالتراضي مع شركة إعلامية للاهتمام بكلّ شؤون المجلس البلدي، بقيمة تتجاوز 260 ألف دولار.

وفيما كان الرئيس جمال عيتاني يعد بإقامة عشرات مواقف السيارات في طول العاصمة وعرضها، تستأجر البلدية عقارات من «سوليدير» لاستعمالها كموقف لسيارات أعضاء المجلس البلدي (الذين لا يحضرون إلا ساعة أسبوعياً)، وعقارات أخرى لباقي الموظفين. كذلك تتكفل «سوليدير» ببيع المجلس خدمة الانترنت السريع بقيمة 1500$ شهرياً، علماً أن أحداً لا يعرف إن كانت «سوليدير» تدفع الرسوم البلدية المتوجبة عليها أم تستمر في سياسة التهرّب منذ سنوات.

250 مليون ليرة... لشجرة الميلاد!

مع اقتراب عيد الميلاد العام الماضي، دبت الحماسة في قلب رئيس البلدية فأراد خصّ بيروت باحتفالات استثنائية. كان يمكن تصديق الأمر إلى أن تبين أن «همروجة» عيد الميلاد ليست سوى مهرجان دعائي آخر للرئيس سعد الحريري. فيما أهالي بيروت لم يشعروا بالعيد ولا بالكرنفال الذي رُصد له 20 مليوناً، فاقتصر على طبّال سار أمام الريس جمال قبيل إلقائه خطاباً عند تمثال الشهداء وغادر بعد كلمة الحريري التي لم تتجاوز خمس دقائق ليقصدوا جميعاً الكرنفال الحقيقي المنظم في «أسواق بيروت». وفي ما يأتي تكاليف نشاطات ميلادية غالبيتها لم يحصل أبداً: 18 مليوناً لزوم تمديدات كهربائية لإضاءة الشجرة الميلادية في الوسط التجاري، 20 مليوناً لشراء الحديد لزوم الشجرة، 9 ملايين لتركيب وفك الشجرة، 4 ملايين لنقل المعدات لزوم الشجرة، 20 مليوناً ثمن Lazer للشجرة، 20 مليوناً لزوم وضع التصاميم للشجرة، 20 مليوناً لزوم ألعاب نارية أمام الشجرة، 11 مليوناً و715 ألف قامة عروض نارية وإضاءة مبنى القصر البلدي بالألعاب النارية، 20 مليوناً لتزيين مبنى البلدية، 20 مليوناً

لزوم كرنفال بمناسبة الأعياد أمام الشجرة، 20 مليوناً لزوم حفل استقبال بمناسبة الأعياد، 20 مليوناً لإقامة حفل عشاء بمناسبة الميلاد، 12 مليوناً للقرية الميلادية، 10 ملايين لاستئجار آليات لزوم الكرنفال الميلادي، 7 ملايين ونصف لشراء هدايا للأطفال. كل تلك السلف من أجل الاحتفال بالميلاد، لمدة 10 دقائق خطب خلالها عيتاني والحريري، ثم غادرا برفقة ضارب الطبل.

عقود بالتراضي

كان يمكن لبلدية بيروت التزام الخطوات القانونية في مسائل تتعلق بعقود مع الشركات والمقاولين خصوصاً أن الحاجة غير ملحّة ويمكن اتباع الإجراءات القانونية الروتينية، إلا أنها غالباً ما تعمد إلى عقد اتفاقات بالتراضي، لأسباب مجهولة. في ما يلي عينة صغيرة عن الاتفاقات بالتراضي وقيمتها: اتفاق بالتراضي، بقيمة مليونين ونصف مليون دولار مع مكتب المهندس عبد الواحد شهاب للهندسة والمقاولات العامة لوضع الدراسات الهندسية والقيام بالإشراف على تنفيذ مشروع سوق للخضار والفاكهة بالمفرّق لمدينة بيروت. اتفاق بالتراضي، بقيمة مليون دولار، مع شركة Mott MacDonald Limited (القرار رقم 247 بتاريخ 2017/3/23) للقيام بإعداد الدراسات والتصاميم الأوليّة ووضع الحلول المناسبة لتأمين التيار الكهربائي 24/24 في العاصمة، وتحضير دفتر الشروط والمستندات اللازمة لتلزيم هذا المشروع والإشراف على التنفيذ (وهذا المشروع لا علاقة له بالمشروع المطروح على مجلس الوزراء كخطة طوارئ لتحسين وضع قطاع الكهرباء في كافة المناطق اللبنانية). كذلك عقدت البلدية بداية العام الجاري اتفاقاً بالتراضي (القرار رقم 88)، بقيمة 971 ألف دولار، مع الاستشاري Sitram-Debs المعدّل، لإعداد الدراسات التنفيذية ودفاتر الشروط الخاصة والمفصّلة لتلزيم مشروع التنقل السلس بالإضافة إلى الإشراف على التنفيذ.

على الغلاف | بلديات لبنان... سنة أولى فشل

بلديّات الضاحية تفشل... وتحلم

بات الحديث عن الضاحية الجنوبيّة لبيروت، إنمائيّاً واجتماعيّاً وبيئيّاً، مستهلكاً حدّ الملل. لكن بعد انتخابات بلديّة، مضى عليها نحو سَنة، هل مِن المعقول أنّ لا شيء (في العمق) تغيّر؟ طالما هكذا فما فائدة البلديّات؟ ترقيع؟ الجواب سهل على مَن عرِف، قديماً، أن مشكلة الضاحية تحتاج إلى ما هو "فوق" البلديّة. إنّها أزمة دولة. الضاحية، تلك المنطقة بمستقبلها المجهول، المرميّة عند عتبة المدينة، تلك المدينة التي تختنق بنفسها... في بلد معلّق على خشبة

الحركة: اكشفوا ميزانية البلديات خلال العهود الثلاثة الماضية. وعندها نرى (هيثم الموسوي)

محمد نزال

«المحاسبة الحقيقيّة هي التي تحصل ابتداء مِن السنة الأولى لانتخاب المجلس البلدي وليس بعد انتهاء ولايته». هذا تصريح لمعن خليل، أطلقه قبل سَنة وشهر واحد، وذلك قبل نحو أسبوع مِن انتخابه رئيساً لبلديّة الغبيري. حسناً، لنبدأ. هل أصبحت الغبيري أفضل؟ عندما نسأل عن الغبيري فالسؤال، ضمناً، عن الضاحية الجنوبيّة لبيروت. الغبيري الواجهة، البلديّة الأغنى ضمن اتحاد بلديّات الضاحية، والتي، مِن خلالها، يُمكن رصد أيّ متغيّرات، ابتداء مِن الذهنيّة الحاكمة وليس انتهاء بـ... "الحراسة والكناسة».

يُسجّل لخليل، كشخصيّة عامة على رأس إدارة محليّة، أنّه يستخدم اليوم مفردة "فشِلنا». صحيح أنّه لا يُعمّمها، ولا يتوقّع مِنه ذلك، إذ يُحدّدها بكذا بكذا، إنّما تبقى لافتة. إنّها ذهنيّة مختلفة. هل هذا يعني أنّه أفضل (عمليّاً) مِمن سبقه، أو مِن سواه عموماً؟ لا مكان للتصريحات الجميلة هنا، فضلاً عن النوايا، بل الحُكم للأرض. يقول خليل: "فشلنا في الإصلاح الإداري. لم نستطع رفع الغطاء عن البعض ضمن البلديّة. حاولنا أن نفتح باب الاستقالات لكن القانون لم يكن في صفّنا كما علمنا مِن وزارة الداخليّة. فشلنا في إعادة إقرار براءة الذمّة البلديّة (التي ألغيت عام 2004). هذه مسألة برسم النوّاب. فشلنا مع وزارة الأشغال بإنارة بعض الطرقات العامّة. محافظ بيروت لم يعطنا الكهرباء أيضاً مِن شبكة بيروت للإنارة في الأماكن المشتركة بين نطاقنا ونطاق بلديّة بيروت. مِن تلك الأماكن، مثلاً، أنفاق شاتيلا والطيونة. فشلنا في إيجاد حلّ لمسألة مخيّمات اللاجئين الفلسطينيين، التي نتحمّل كبلديّة العبء المالي بالكامل في رعايتها، مِن تمويلنا الخاص، علماً أنّ الكلّ يقول إنّ فلسطين هي قضيّة الأمّة لكن يبدو أنّها قضيّة الغبيري! فشلنا في تحريك ملف مشروع أليسار النائم. نتيجة لذلك ضاعت أملاك البلديّة هناك. فشلنا في إنشاء مدارس جديدة، كذلك في إنشاء رياض أطفال. فشلنا في الحصول على أيّ مساعدة أجنبيّة للاجئين السوريين، لأن الأمم المتحدة خرجت بنتيجة أنّ لا لاجئين هنا، وهذا غير صحيح. فتحنا مدارسنا للطلاب السوريين بتوقيت مسائي، ما جعل زحمة السير تتواصل، والآن فليفرح وزير التربيّة والجهات التي تقبض مساعدات خارجيّة باسم هذا الملف على حسابنا. فشلنا في تنظيف منطقة صبرا. جزء مِن تلك المنطقة ضمن نطاقنا والجزء الآخر ضمن نطاق بيروت. فشلنا في إنشاء جسرين مشاة على طريق المطار... لكن الخطّة مستمرة. فشلنا في تأمين المياه الكافية للناس. شركة الماء تعطينا عدد ساعات ضخ كما تعطي أي بلدة أخرى لساعات محدّدة. بلدة فيها 1000 شخص تأخذ 10 ساعات، فيما نحن، في الغبيري، حيث عدد القاطنين يزيد عن 200 ألف، نأخذ 10 ساعات أيضاً! لن ننتظر اشتداد موسم الصيف، بل مِن الآن نقول لا يوجد ماء". ربّما لولا تعب الصيام لأكمل خليل سرد "الفشل". كلّ هذا في الضاحية التي، منذ ما قبل الانتخابات البلديّة، هي محلّ شكّ في كونها قابلة للعيش "الطبيعي". هذا الطبيعي هنا لا يزيد عن حاجات العيش الأوليّة، مِن ماء وكهرباء ومساحة وهواء. أصلاً، كلّ ساكن في الضاحية، اليوم، لا يحتاج مَن يُخبره أنّ الأمور ليست على ما يرام، إنّما، وهذا الأهم، السؤال عن مستقبل تلك المنطقة عمرانيّاً، بالمعنى العام، الذي بات غامضاً. اللافت أنّ لا أحد، مِن المعنيين، يملك خطّة لمواجهة ذلك المستقبل المجهول. رئيس اتحاد بلديّات الضاحية، محمد درغام، يُعرب عن قلقه مِن هذا السؤال الوجودي، قائلاً: "الضاحية تمتلئ. أنا بحاجة أن امتد إلى الخارج، ولكن أين نذهب؟ نعرف البلد وحساسيته الديموغرافيّة. هناك مَن لا يُرحّب بسكن الأغيار، مِن طوائف أخرى، هذه أزمة كبرى". الحديث يدور عن بقعة جغرافيّة تقدّر بنحو 27 كلم يعيش عليها، وفق أقوال مسؤولين بلديين، نحو مليون إنسان! يُعدّد خليل انجازات تحقّقت، مثل استعادة بعض أملاك البلديّة، مِن منطقة "الغولف" تحديداً. أيضاً، سيكون في المنطقة مركز جديد للأمن العام. تم إنشاء "جزر حدائقيّة" عن بعض مفارق الطرق. حتماً خليل يعرف أن كلّ مَن في الغبيري، والضاحية عموماً، ربّما ما عادوا يُفكّرون في مساحات عامة أو حدائق أو ما شاكل. يُريدون مجرّد العيش. مجرّد الاستمرار. الأحلام تتضاءل مع الوقت. سؤال مستقبل الضاحيّة سيكون على مَن هم "فوق" البلديّات ورؤسائها أن يفكرّوا فيه. المحسوم أن الحكاية أكبر مِن بلديّة (أقلّه كما نعرف البلديّة في لبنان).

> لدي حلم، وسوف أسعى نحوه، أن يُصبح هناك قطار يمر في مناطق الضاحية، مع مشروع نقل حضري

بلديّات الضاحية اليوم في يد حزب الله وحركة أمل والتيار الوطني الحرّ. لم يستطع أيّ منافس لهم أن يخرق لوائحهم في انتخابات العام الفائت. واصف الحركة، أوّل الراسبين في انتخابات الغبيري، الذي واجه تحالف الأحزاب آنذاك بلائحة حصلت على نحو 25 في المئة مِن الأصوات، يُراقب اليوم عمل بلديّات المنطقة. عمّا قريب سيعقد مؤتمراً صحافيّاً لهذا الشأن. يقول مهاجماً: "أجروا بعض التحسينات الشكليّة. منعوا بعض البسطات والإكسبرسات واتصلوا بالناس لكي يأتوا ويسددوا الغرامات والرسوم. هم استمرار لمن كان قبلهم. قلت لهم وأكرر: اكشفوا ميزانية البلديات خلال العهود الثلاثة الماضية، وعندها نرى». الحركة آتٍ مِن وجهة ثقافيّة مختلفة، أقله خطابيّاً، إذ لا يُريد للعمل السياسي أن يختلط بالعمل البلدي. يتهم الموجودين في المسؤولية البلديّة الآن بـ«عدم وعي مفهوم البلديّة. أن تكون حزبيّاً في العمل هذا سيجعلك تحت سقف حزبك، وبالتالي ستضطر لمراعاة الكثير مِن الحسابات السياسية على حساب الإنماء وحساب أبناء المنطقة». هذه الفكرة نوقشت كثيراً في الماضي. هل حقاً يُمكن للسياسية أن تُعزل عن شيء، أيّ شيء؟ أليس الخلاف في التوجّهات الثقافيّة أولاً وأخيراً؟ الكلّ يموّه خطابه. هذا هو لبنان. بالنسبة للحركة فإن "العقليّة ذاتها ما زالت حاكمة. كان هناك 3 مدارس خاصة لكن أغلقت. عندما فكّروا بمدرسة رسميّة قرروا أن تكون في منطقة الرحاب، البعيدة عن قلب البلدة. المدارس ليست همهم. الوضع في برج البراجنة أصبح أسوأ مِن قبل. أحياء الباطنيّة و«تكساس" تزداد. المخدّرات والزعرنات تزداد. أين شرطة البلديّة التي زادوا عديدها؟ تبيّن أن هذه الزيادة هي لتوظيف المحظيين والمدعومين حزبيّاً. أجروا كبسة صحيّة واحدة، صوّرها، ثم اختفوا. هل أحدّثك عن الأفران وأيّ ماء تستخدم في إعداد الخبز؟». سيُطيل الحركة لائحة "التقويص" على بلديّات الضاحية. كلام يُكرّر منذ سنوات عن الصحة والبيئة والنفايات وغيره. يختم قائلاً: "قبل الانتخابات جرت عمليّة تخوين لنا في السياسة والوطنيّة. قلنا نحن لسنا معادين. بالعكس، الاختلاف يغنينا، لكنهم لا يريدون أن يفهموا هذا. نحاول دائماً ألا نجعل الاطراف السياسية الأخرى تستغلنا ضد القوى في منطقتنا، نحن خارج هذه اللعبة، ولكن على أحزاب المنطقة أن لا تخنقنا أيضاً!».

ماذا عن النفايات؟ هذه الأزمة الوطنيّة الكبرى! اتحاد بلديّات الضاحيّة أحد الجهات المتّهمة بتعويم مطمر "الكوستا برافا». ألم يكن هناك حلول أخرى؟ درغام، رئيس الاتحاد (الذين يضم الغبيري وحارة حريك وبرج البراجنة والليلكي والمريجة وتحويطة الغدير)، يُدرك أن هذا "غير جيّد، وهو على مدخل الضاحية، ورائحته تصل إلى المنطقة... ولكن أيّ بديل كان لدينا؟ هناك الآن خطّة لإنشاء معمل تفكك حراري لمعالجة النفايات». ماذا عن "الزعران»؟ يُجيب: "فلتدخل الدولة والقوى الأمنيّة. مللنا ونحن نُردّدها». ماذا عن الاكتظاظ والفوضى العمرانيّة؟ يقول: "لدينا نحو 4 عشوائيات. هذه مسؤولية الوزارات. تراكمت الأخطاء حتى وقعنا في العجز». الجيّد في

سنة على بلدية طرابلس: «لعنة» السياسيين لم تغادرها

عبد الكافي الصمد

يُجمع الطرابلسيون، تقريباً، على أن بلديتهم الحالية، بعد سنة على انتخابها، لم تغيّر شيئاً من واقع المدينة البائس. فكما أنها لم تدشّن أيّ مشروع حيوي، بقي واقعها على حاله، من تردّي الخدمات، وانعدام النظافة، واستمرار المخالفات والتعديات، وأزمة السير، وانتشار الفوضى، وخنق مداخل المدينة بمشاريع البنى التحتية، والروتين، والفساد المنتشر في أروقة البلدية وإدارتها، وأزمة مكب النفايات وغيرها. عندما أسفرت الانتخابات البلدية العام الماضي عن فوز اللائحة المدعومة من الوزير السابق أشرف ريفي و«المجتمع المدني»، حاصدة 16 عضواً من أصل 24 (المقاعد الثمانية المتبقية كانت من نصيب تحالف القوى السياسية)، كان ذلك بمثابة زلزال سياسي ضرب المدينة، وجعل كثيرين يتفاءلون خيراً بمجلس بلدي بعيد عن المحاصصة السياسية التي شلّت المجلس البلدي السابق طيلة 6 سنوات.

لكن سرعان ما تبيّن أن المجلس الجديد لم يستطع «التقليع» كما يجب، وأحبط آمال كثيرين عُلّقت عليه، رغم أن القوى السياسية المختلفة أكدت، ولو ظاهراً، أنها ستتجاوز نتائج الانتخابات من أجل مصلحة المدينة، سواء من الفائز الأكبر فيها ريفي، أو الرئيس نجيب ميقاتي وتيار المستقبل وغيرهم؛ فقد انتقد كثيرون «حرص» رئيس البلدية أحمد قمر الدين على مراعاتهم، راداً السبب مراراً إلى أن «خصوم» لائحة ريفي «هم في السلطة، ولهم حيثيتهم في المدينة، ولا يمكننا مواجهتهم، وإلا فإن مشاريع البلدية ستتعطل».

قبل أكثر من أسبوع، ولمناسبة مرور سنة على انتخاب مجلس بلدية طرابلس، عقد قمر الدين مؤتمراً صحافياً، حضره إلى جانب الأعضاء ممثلون عن داعمه الرئيسي ريفي، وعن خصومه، ميقاتي والحريري والنائب محمد الصفدي، أعلن فيه خطة البلدية التنموية للسنوات الخمس المقبلة.

قمر الدين حاول تبرير فشل السنة الأولى بأنه «سبقت انتخابنا 6 سنوات عجاف مرّت على المدينة وأهلها»، مشيراً إلى أنه «كان هناك تفلّت إداري وتفلّت في الشرطة، وخلل في دفاتر الشروط الموجودة في البلدية بخلاف تطلعاتنا للعمل، لذلك أخذنا وقتاً كبيراً لتعديل دفاتر الشروط لنستطيع تنفيذ مشاريعنا بالمستوى الذي نطمح إليه، بما يرضي المواطنين ويليق بمدينة طرابلس، لأن الفترة السابقة كانت بمثابة تحضير وخدمات».

وبرّر قمر الدين عدم ظهور نتائج عمل البلدية بسرعة بـ«أننا فضّلنا العمل ضمن خطة ودفاتر شروط لتكون المشاريع متطورة، وضمن مواصفات رفيعة المستوى»، آملاً أن «تظهر نتائج عملنا وتنال مشاريعنا إعجابكم»، مؤكداً أنه «سترون خلال شهرين على أرض الواقع ما يغيّر منظر المدينة كلها، وسترون ما يُحسّن وضع طرابلس. بكل ثقة أقول ستأتي أيام حلوة على طرابلس، ونحن متفائلون».

لكنّ أعضاءً في البلدية، كانوا ضمن الفائزين في لائحته، يرون الأمور على عكس وجهة نظره، ويرون أن صفتَي «الفشل» و«التقصير» رافقتا البلدية في سنتها الأولى، وأن النهوض بالبلدية يحتاج إلى «نفضة» تبدأ بالرئيس وتنتهي بالأعضاء، مروراً بأجهزة البلدية وإداراتها كافة، من غير إسقاط عامل التدخل السياسي من الحسبان.

> **الأيوبي: الخطط القديمة، والجديدة التي أعدّتها البلدية، لم توضع موضع التنفيذ**

رئيس لجنة الثقافة والتربية في البلدية زاهر سلطان رأى أن «وضع البلدية لن يتحسّن قبل تغيير رئيسها، وانتخاب آخر مكانه»، راداً فشل قمر الدين إلى «عدم تنفيذه المشاريع التي اتفقنا معه عليها قبل انتخابه، ومنها التغييرات الإدارية في البلدية، والاهتمام بنظافة المدينة، والتنسيق بشكل أفضل وأفعل مع مجلس الإنماء والإعمار بما يخصّ مشاريع المدينة، وإزالة التعدّيات والمخالفات».

وينفي سلطان المقارنة بين قمر الدين والرئيس الأسبق للبلدية نادر غزال الذي لم يؤدّ استبداله إلى إحداث نقلة إيجابية في البلدية، فيوضح أن «المجلس البلدي السابق كان موزعاً حصصاً بين السياسيين، بينما المجلس الحالي منسجم بغالبيته، إلا أن الرئيس لا يمارس دوره ويفرض شخصيته كما يجب. ومع أن السياسيين لا يتدخلون علناً في شؤون البلدية، لكنهم يحمون الفساد الموجود فيها من غير أن يعالجه الرئيس، ما يثبت أن البلدية بحاجة إلى رئيس بعيد عن السياسيين، مندفع ويتمتع بروح شبابية وبعقلية واعية ومتطورة».

غير أن رئيس لجنة البيئة نور الأيوبي لا يحصر فشل البلدية برئيسها فقط، إذ يرى أن «الفشل أو النجاح لا ينسبان لشخص واحد فقط، بل يتحمّل نتائجهما البلدية ككل»، لكنه اعترف «بوجود تقصير واضح للعيان في أكثر من مجال»، راداً الأسباب إلى «وجود تدخلات سياسية تمنع إزالة التعدّيات والمخالفات، وعدم حل أزمة السير في المدينة، ووجود خلل داخل إدارات البلدية، وخلل في العلاقة والعمل والتنسيق مع مجلس الإنماء والإعمار».

وأوضح الأيوبي أن «الخطط القديمة والجديدة التي أعدّتها البلدية لم توضع موضع التنفيذ بعد مرور سنة على انتخابنا، باستثناء مشروع توسعة الملعب البلدي. أما بقية المشاريع الأخرى الملحة فلا تزال عالقة، مثل حلّ أزمة مطمر النفايات وغيره».

«إنماء» في بشرّي لا يلمسه المعارضون

بعد أن خيضت الانتخابات البلدية في بشرّي بعنوان سياسي، تريد البلدية أن يتم تقييم عملها إنمائياً، لأن ما بعد الانتخابات ليس كما قبلها. يسرد رئيسها عدداً من المشاريع التي يقوم بها مجلسه، لكن معارضيه يرون أن المدينة لم تشهد أي تغيير في السنة الأولى من عمر المجلس البلدي

ليا القزي

ليس غريباً أن يُزج شهداء الحرب وشعارات مثل «الوفاء» و«الإنماء» في انتخابات بشرّي البلدية. مشهد أبار 2016، حين تنافست لائحة «الوفاء والإنماء» مع لائحة «بشري موطن قلبي»، المدعومة من قواتيين سابقين، شهدته المدينة الشمالية في الـ2004، مع ترشح لائحة «الوفاء لجعجع» ضد لائحة «الولاء لبشرّي». كلّ شيء يُصبح مُباحاً في هذه «الحرب». وعكس الانتخابات النيابية، حيث لم تستطع أي قوّة معارضة من منافسة القوات اللبنانية في عقر دارها، يبدو المدى أمام هؤلاء المعارضين واسع أكثر في البلدية. لذلك، حاولت قيادة القوات اللبنانية التقليل من قيمة الـ38,9% التي حصلت عليها اللائحة المعارِضة، على اعتبار أنه ليس بالأمر الجديد بلديا. مع العلم أنّ هذه النسبة ستُستخدم للبناء عليها مُستقبلاً. رغم كل الشحن السياسي، تأخذ «البلدية ثاني يوم الانتخابات مسلكا بلديا عاديا»، على حدّ تعبير عضو بلدية سابق.

على صفحتها الرسمية على «فايسبوك»، تحاول بلدية بشرّي التسويق للأمور التي تُنفذها: «أعمال تلبيس وتجميل الحائط عند مفرق الضهرة ـ شارع الشيخ سعيد طوق، لقاء للطلاب في القصر البلدي للبحث بمستقبلهم الجامعي، اطلاق حملة إزالة كلّ الألواح الخشبية والحديد وتنظيف الحيطان، إقامة معرض للزهور، إطلاق برنامج السياحة الشتوية...».

لا يُثلج ذلك قلوب المعارضين للقوات في المدينة، «لم يُحققوا شيئا. أين هي المشاريع الخاصة ببشري؟ أين هو مشروع حلّ أزمة التفاح؟». يتطرفون أكثر في الحديث عبر المقارنة بين الماضي (البلدية برئاسة أنطوان طوق) والحاضر، «كان يدير البلدية رئيسان، الآن تُدار فقط من معراب»، قاصدين النائبة ستريدا طوق جعجع، ومن دون أن يُقدموا مثلاً عن كيفية تدخلها. ولكنهم يذكرون بشكل عام «عرقلة بعض المعاملات». رأيٌ آخر معارض للقوات اللبنانية (بعد أن كان يُمثلّها) يقول إن «البلدية ماشي حالها وهناك مساع لإنجاح العمل الإنمائي فيها، مثل تراخيص البناء وإصلاح الواجهات والطرقات».

رئيس لائحة «بشري موطن قلبي»، المجموعة التي ما زالت تعقد لقاءاتها أسبوعياً، جو خليفة، يقول إنه «من المُمكن أن تكون البلدية تُحاول القيام بأمر ما، ولكن لم يظهر بعد». وهو يؤكد أنّ «ستريدا (جعجع) تُعرقل كلّ ما له علاقة بنا». المجموعة المعارضة «حضرّت عددا من المشاريع، وكنا قد طلبنا عقد مصالحة في بشرّي وربطناها بالبدء بممارسة عملنا كبلدية ظل، ولكن لم يُستجب لطلبنا».

أمام ما تقدّم، ينفي رئيس بلدية بشرّي فريدي كيروز «أن تكون ستريدا في هذه السنة قد اتصلت مرّة لطلب شيء. أنا اتصل بها وبالنائب إيلي كيروز لدعمنا في بعض المشاريع مع المنظمات غير الحكومية أو السفارات المعنية». علماً أنّ جعجع «نائبة بشري ويحق لها التدخل، ولكنها لم تفعل ذلك». ويؤكد

(هيثم الموسوي)

أنه «لكل معركة ظروفها، ولكن بعد الانتخابات بدأنا صفحة جديدة ونحن على تواصل مع الجميع. السؤال يجب أن يكون عن أداء البلدية في الإنماء وليس في السياسة». والمثال على ذلك، «حلّ مسألة العقارات المخالفة، واصدار 60 رخصة بناء، منها 10% فقط للفريق الداعم لنا». ولكن هناك «الحقد الأعمى فلا يعود الشخص يرى سوى الأمور السيئة». ويسأل كيروز، «هل بدعم سعر بطاقة التزلج لكل أبناء بشري نكون نُميز بينهم؟».

كلّ ثلاثة أشهر «نقرأ برنامجنا الانتخابي لنرى أين أصبحنا»، يقول كيروز. وبالنسبة إلى حلّ أزمة التفاح «لا يتم بكبسة زرّ. أنجزنا دراسة امتدت على 8 أشهر، ونحن في صدد إنشاء شركة بتمويل من الـUSaid لمساعدة المزارعين وبيع التفاح بسعر أعلى. يترافق ذلك مع حملة توعية للمزارع». العنصر الثاني الأساسي في بشرّي هو السياحة، «في نهاية حزيران نفتتح مركز استعلامات سياحي متطور، يسمح للزائر بمعرفة تفاصيل عن المنطقة وتحديد نقطة تواجده عبر تطبيق على هاتفه». أما بلدياً، «فأصبح لشرطة البلدية دور فعال أكثر». يضيف كيروز إنّ «الجميع يعتقدون أنّ البلدية هي مجلس وزراء. في حين أنّ الواقع أننا لا نملك المال الكافي ولا يوجد لامركزية إدارية، وأي قرار بحاجة إلى 7 أو 8 أشهر للبتّ به».

ما تقدّم لا يبدو كافياً بالنسبة إلى البشروايين، ولا سيّما المعارضين لخط البلدية، الذين يطالبونها بحركة إنمائية أكبر تمسّ بتفاصيل حياة الناس اليومية.

درغام أنّه لا ينفي مسؤوليّة البلديّات أيضاً: "نحن لسنا آيات الله». يُضيف: "هناك تعديات، ونعم هناك البعض لم نستطع أن نواجهه. هل ندخل في مشكلة عشائريّة!». ماذا عن تعدّيات أصحاب مولّدات الكهرباء؟ يوضح: "عالجنا الكثير مِنها. هناك البعض لم نقدر عليه. على القضاء أن يُفعّل محاضر الضبط وأن لا تُلغى نتيجة تدخلات». ماذا عن الحفريات الدائمة التي جعلت الناس يصرخون؟ يشرح: "حجم الأشغال اليوم في الضاحية يبلغ 82 مليون دولار. على الناس أن يتفهموا هذا. طبعاً لا أخفيك عن عدم التنسيق والفساد الذي يؤدي إلى حفر طريق مرتين وثلاثة بدل مرة واحدة... هذه عند الوزارات ومجلس الإنماء والأعمار». لائحة إيضاحات وشروحات درغام تطول وتتشابه. يختم: "لدي حلم، وسوف أسعى نحوه، أن يُصبح هناك قطار يمر في مناطق الضاحية، مع مشروع نقل حضري». قطار في الضاحية! درغام يحلم: "نعم، مِن حقّي أن أحلم». لنحلم معه، ولكن، تحاشياً للصدمات، علينا ألا ننسى أن الأحلام تأتي أحياناً على شكل كوابيس.

على الغلاف

بلديات لبنان... سنة أولى فشل

الهرمل: صفر رؤية، صفر أفكار، وصفر مشاريع!

الهرمل ـ الأخبار

أكثر من 4000 شخص من أهالي الهرمل اجتذبتهم صفحة «حكي عالبلدي» على «الفايسبوك». عدد ضخم إذا ما قورن بعدد الناخبين (5831) الذين صوّتوا في الانتخابات البلدية قبل عام. الصفحة التي تأسست قبل نحو خمسة أشهر، وتعرّف عن نفسها بأنها تضم «مجموعة من أبناء الهرمل الساعين للوصول إلى رؤية عصرية وفاعلة للحركة الإنمائية»، باتت متنفساً لأبناء هذه المدينة البقاعية التي تعاني من «صفر رؤية؛ صفر أفكار؛ وصفر مشاريع بلدية» بحسب أحد المشرفين عليها.

في الهرمل، لا صوت يعلو شعبياً فوق صوت حزب الله. منذ مطلع تسعينيات القرن الماضي، لم تخيّب المدينة أمل الحزب يوماً، وغالباً ما صبّت أصواتها «صبّة» واحدة في صناديق الاقتراع لمصلحة لوائحه.

> نحن في مدينة تدار بذهنية قروية وبتبويس اللحى: لا برنامج عمل ولا خطط

لكن انتخابات 2016 شذّت عن القاعدة، وسجّلت ثلاثة مؤشرات لها دلالتها: أولها عدم تجاوز نسبة المقترعين الـ 28 في المئة؛ وثانيها خرق لائحة الحزب بمرشح منفرد (من حزب الله أيضاً)؛ وثالثها انتقال عدوى «المجتمع المدني» إلى الهرمل عبر ترشح لائحة مكتملة تحت اسم «معاً» في وجه لائحة تحالف حزب الله وحركة أمل وحلفائهما، ونيلها نحو ربع أصوات الناخبين.

والآخر لإقامة معمل لفرز النفايات بتمويل من مجلس الإنماء والإعمار، «وبدأت الإجراءات للتلزيم»، إضافة إلى «شق طرقات جديدة وتحسين شبكة المياه في بعض الأحياء المستحدثة كمنطقة شحقونة، وتنفيذ أعمال تشجير وإقرار إنشاء حدائق عامة». علماً أن المتابع لمواقع التواصل الاجتماعي طغى الشلل على العمل البلدي ولم يُسجل مشروع واحد يمكن إدراجه في خانة «الإنجازات» (هيثم الموسوي)

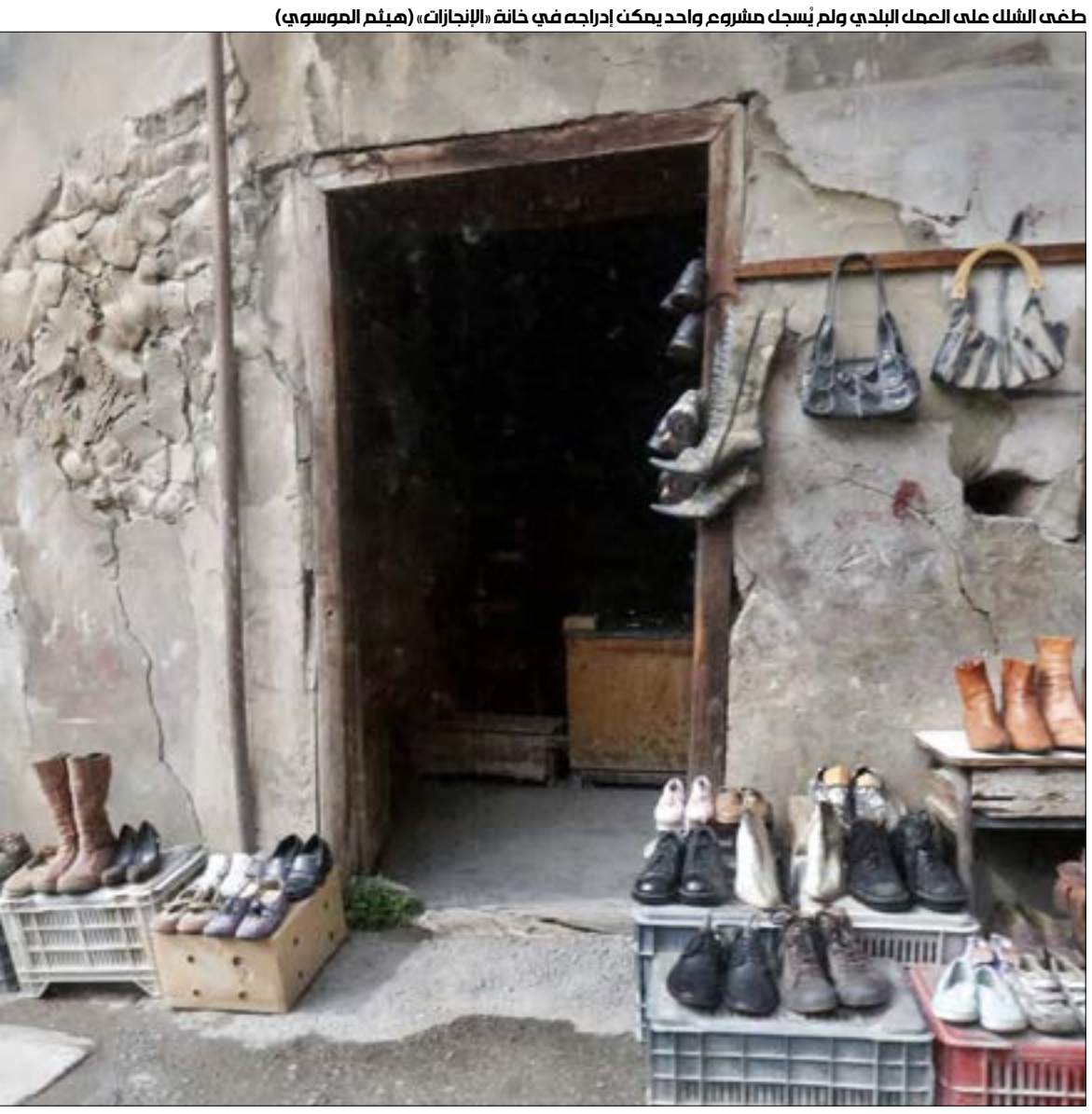

في مدينة لطالما «التزمت التكليف الشرعي»، وتفخر بأن الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله هو من خلع عليها لقب مدينة الشهداء الذين قدّمت العشرات منهم في وجه العدو الإسرائيلي وضد التنظيمات الإرهابية، ليست هذه المؤشرات تفصيلاً عابراً. لم تكن صرخة احتجاج في وجه الحزب على الكسل الذي «ميّز» عمل بلدياته السابقة. لكنها كانت، من دون شك، «أنّة» بأن «مش ماشي الحال»، وبأن إعادة ترشيح المجلس البلدي السابق نفسه، مع تعديلات طفيفة، «كان محبطاً جداً للناس، لا بل بدا وكأنه عقاب لهم، ومكافأة لمن لم يبذلوا جهداً إنمائياً» بحسب طبيب من أبناء المدينة. «الناس ملّوا. هم كانوا ولا يزالون وسيبقون مع المقاومة. لكنهم، بتراجع نسبة تصويتهم وبخرق لائحة الحزب بمرشح من الحزب نفسه وبإعطاء ربع أصواتهم للائحة المنافسة، أرادوا إيصال رسالة واضحة: نحن غير راضين عن واقعنا، لا الأمني ولا التنموي ولا الاقتصادي، ولا على أداء وزرائنا ونوابنا وبلدياتنا»، بحسب أستاذ ثانوي. أمر كهذا ـ يقول أستاذ جامعي ـ ليس عادياً في الهرمل، وفي البقاع عموماً، حيث مؤسسات الحزب، اليوم، تكاد تكون «أكبر رب عمل، وأكبر مانح للمساعدات عبر الجمعيات الخيرية التابعة للحزب»!

نائب رئيس البلدية عصام بليبل، أكد لـ«الأخبار» أن «لا مشاكل تذكر في المجلس البلدي... والشغل ماشي». وأوضح أن البلدية في صدد تنفيذ مشروعين مهمين، أحدهما لبناء معمل تكرير لمياه الصرف الصحي يخدم بلدية الهرمل والبلدات المجاورة بتمويل أوروبي يبلغ 20 مليون دولار،

الخلافات السياسية تهزّ التوافق البلدي في زغرتا

> اجتمعت قيادتا فرنجية ومعوض، قبل عام، للاتفاق على مجلس بلدي يضم كل المكونات التقليدية في مدينة زغرتا. قبل أن يتبين أنّ تحييد الخلافات كان ظرفياً، وأنّ البلدية لن تكون بمنأى عن صراعهما السياسي

يقول ميشال معوض إن لديه خيبة أمل من الائتلاف البلدي (هيثم الموسوي)

ليا القزي

الصراعات السياسية والإنماء، خطان متوازيان لا يلتقيان. هذا ما أثبتته سنة من العمل البلدي في بلدية مدينة زغرتا. فبعد أن نجح آل فرنجية وآل معوض في تشكيل لائحة مشتركة تضمّ إليهما بقية العائلات، تغنّت، في حينه، مصادر سياسية عملت على التركيبة البلدية بأنّ «العمل يجري على تشكيل فريق عمل متجانس يضع خطة عمل تفيد المدينة». صُوّر التحالف على أنه «انتصار» للإنماء في زغرتا. سنة مرّت من دون أن توضع خطّة عمل، والأعضاء غير متجانسين بعضهم مع البعض الآخر. والمصادر نفسها تُقرّ اليوم بـ«وجود خلافات في الداخل»، مُبرّرة بأنّ «التفاهم بحاجة إلى رعاية دائمة. وطبيعي أن تنعكس التباينات السياسة بين سليمان فرنجية وميشال معوض على العمل البلدي». حتّى معوض يقول صراحة في مقابلاته الصحافية إنّه «غير راضٍ عن الائتلاف البلدي ولدي خيبة أمل، لكنني لن أستسلم». يتوافق ذلك مع ما يعبّر عنه عضو جمعية «زغرتا غدنا» بولس الدويهي (شارك معظم مؤسسي «زغرتا غدنا» في الانتخابات البلدية تحت اسم «لائحة الإنماء»، وهي تلعب دور بلدية الظلّ). يقول الدويهي: «نسمع عن خلافات بين الفريقين داخل البلدية، وبأنّ جماعة معوض يطلبون أن تكون الأمور واضحة أكثر». التباعد بين الطرفين بدأ منذ انتخاب رئيس اتحاد بلديات زغرتا. فبعد أن كانا قد اتفقا على أن يكون رئيس بلدية سبعل حبيب طربيه رئيساً للاتحاد، أُعيد انتخاب رئيس بلدية عرجس زعني خير، المُقرّب من فرنجية. وزعني «بارَكَ» لنفسه على 17 عاماً في اتحاد بلديات زغرتا، عبر رفع لافتات كُتب عليها «اتحادنا دائماً على حقّ».

يبدو لافتاً أنّ معوض لا يتوانى عن انتقاد المجلس البلدي على «تويتر»، علماً أنّ زوجته عضو فيه. فيُغرّد مثلاً: «بعد طول انتظار، أعلنت بلدية زغرتا ـ إهدن اعتماد المناقصات واستدراج العروض الشفافة لعمليات الشراء، وهو ما طالبنا به مراراً وتكرارا. نُطالب بالمزيد في ما يتعلق بآليات التوظيف وتطبيق قانون العمل لمحاسبة المُقصرين ونشر الحسابات المدققة وغيرها وصولاً لمؤسسة بلدية ناجحة وشفافة».

على مقلب «زغرتا غدنا»، تقول رئيسة الجمعية، إيزابيل معرواي: «في أيار الماضي، حين كنا نوزّع القوائم الانتخابية، كان الناس ينتقدونا بأننا نترشح ضد الوفاق. بعد سنة، الزغرتاويين أنفسهم قالوا لنا إنهم لم يتصوروا أن يكون العمل البلدي ميؤس منه لهذه الدرجة». حضرّت الجمعية منشورا تحت عنوان «شو تغيّر؟ أيار 2016 ـ أيار 2017»، وزعته في زغرتا، فيه أسئلة إلى البلدية التي لم تُحقق ما وعدت به. فأين هي «المشاريع قصيرة المدى وطويلة المدى. لماذا لم ترد البلدية على الكتاب الذي أرسلته الجمعية في 27 شباط للإجابة عن الشفافية المالية؟ وما حقيقة الهبات المُقدمة للجمعيات التابعة للسياسيين (تتحدث معراوي عن دعم جمعية «إهدنيات» بـ48 مليون ليرة، ومؤسسة رينيه معوض بـ22 مليون ليرة)؟ ماذا فعلت بمشكلة فائض

يكتشف أن مشروعي التكرير الصحي وفرز النفايات لا يزالان مثار جدل بسبب الرفض الشعبي

للأماكن التي كانت مقترحة لإقامتهما، فيما تبدو الشكوى عارمة من انقطاع المياه عن كثير من الأحياء (في الهرمل 13 نبعاً!)، ومن تسرب مياه الصرف الصحي في الشوارع، ومن عدم التزام البلدية بوعد حل مشكلة الكهرباء.

مصادر البلدية تؤكد «أننا أكثر البلديات نشاطاً في منطقة البقاع الشمالي». لكن، بالنسبة إلى المعترضين على الأداء البلدي: «هنا مكمن العلّة» بحسب مهندس من أبناء المدينة. ويوضح: «صحيح أن بلدية الهرمل قد تكون الأفضل، إذا ما قورنت بجاراتها في البقاع الشمالي. ولكن المشكلة أن المقارنة لا تصح هنا. الهرمل هي المدينة الأكبر في هذه المنطقة، ولا تمكن مقارنتها بقرى وبلدات أصغر منها حجماً بكثير». ويضيف: «العمل البلدي في المدن يحتاج إلى رؤية بعيدة الأمد تضع تصوراً لهذه المدن بعد عشر سنوات من الآن. نحتاج إلى أكثر من أعمال التزفيت والتشجير وما تقوم به البلديات القروية تقليدياً. للأسف، ما من رؤية لدى القيّمين على العمل البلدي هنا، ولا برنامج عمل أو خطة خمسية. تصوّر أنهم يعدوننا بتنفيذ مشاريع مُقرّة منذ عشرين عاماً من دون أخذ التغيرات الديموغرافية والاجتماعية في الاعتبار، ومن دون أي دراسة جديدة وجدية لهذه المشاريع وما إذا كانت لا تزال ذات جدوى».

«الهرمل تحتاج إلى كل شيء»، يقول ناشط في إحدى الجمعيات البيئية. «نحن بحاجة إلى خطة نهوض سياحي وطنية نشرك فيها الوزارات المعنية لاستثمار وجود نهر كالعاصي في المدينة وما يمكن أن يشكله من عامل جذب للسياح. بدلاً من ذلك، تكتفي البلدية بتزيين بعض الساحات العامة في بعض المناسبات والسلام... نحن بحاجة إلى حماية النهر من التلوث بعدما بات مهدداً باللحاق بالليطاني بسبب رمي البلدات المجاورة مياه الصرف الصحي قريباً من منابعه، فيما البلدية لا تحرك ساكناً ولا يدعو رئيسها إلى مؤتمر صحافي لفضح الأمر ووضع الجميع أمام مسؤولياتهم». باختصار، بحسب المهندس الهرملي، «نحن في مدينة تدار بذهنية قروية وبتبويس اللحى».

طوت البلدية الجديدة ـ القديمة عامها الأول. كان مقدّراً أن تكون «أنّة» الانتخابات دافعاً لتفعيل العمل الإنمائي، خصوصاً أن لا انقسام سياسياً في المدينة التي تدين بالولاء التام لحزب الله. ولكن، على النقيض من ذلك، بقي الارتباك سيد الموقف، وطغى الشلل على العمل البلدي، ولم يُسجل مشروع واحد يمكن إدراجه في خانة «الإنجازات». «الوجوه الجديدة» التي طُعِّمت بها البلدية الحالية تبدي استياءً شديداً من الأداء البلدي. يقول أحد الأعضاء الجدد: «في لبنان البلدية هي الرئيس. وإذا لم يقرر التعاون مع بقية الأعضاء ومع المجتمع الأهلي فعلى العمل البلدي السلام». حتى الآن، وفي سنة واحدة من عمر المجلس، بعض الأعضاء الجدد يقاطعون جلسات المجلس البلدي، فيما لوّح آخرون بتقديم استقالاتهم أكثر من مرة، وآخرها قبل نحو شهر، قبل أن يحصلوا «في كل مرة على وعد من الريس بتغيير الأداء. لسنا متفائلين كثيراً. ولكن قررنا إعطاءه فرصة أخرى»... والمطلوب، بحسب العضو البلدي نفسه، «إطلاق دينامية جديدة، إما بإشراكنا بالقرار أو بتبديل بعض الوجوه».

الضغوط على البلدية تأتي من حساب على «فايسبوك» باسم «ويكيليكس زغرتا»، ينشر جدول أعمال جلسات المجلس البلدي وبعض المستندات، واتهامات لطوني فرنجية «بإلزام المجلس البلدي تمرير صفقات وسرقات ش. غ. م، ما أطاح التوافق في زغرتا». ويذكر الحساب في أحد منشوراته أنّ البلدية «تتشدد في تنفيذ رخص البناء ولكن تم تجاهل واحد في العقبة لـ أ. ش. ف، وع. ي، وغ.ق.». وعلى ذمة الحساب نفسه، من البنود التي تتكرّر في معظم الجلسات البلدية: نفقات استئجار آليات. وتُقدّم البلدية العديد من الهبات، كمساعدة لنادي السلام زغرتا بقيمة 15 مليون ليرة، وللصليب الأحمر، ولـ«شموع الأمل»، و«إهدن سبيريت»... وفي جلسة 17 آذار التي كان من ضمن بنود جدول أعمالها قبول هبة من مكتب الشؤون الانسانية في الأمم المتحدة مُقدمة من مؤسسة رينيه معوض، لم يكتمل النصاب.

على جبهة البلدية، «التقييم لهذه السنة مقبول»، بحسب عضو البلدية الأب بول الدويهي، مع علمه أنّ «واقعنا غير سهل ونحن بحاجة إلى وقت لفهم كيفية سير الأمور في الإدارة». عددٌ من المشاريع «لم تُنفذ بسبب الروتين الإداري، ولكن هناك محطات إيجابية: الاستثمار لاحياء شبكة جديدة لمياه زغرتا، مواقف في زغرتا، العمل لتلزيم نهر رشعين». والعمل جارٍ أيضاً من أجل «وضع هيكلية إداريّة وإعادة تموضع الموظفين. لن نقبل بوجود أشخاص لا انتاجية لهم». ويضيف الدويهي بأنهم «نُنظم الآليات والمشتريات ونكون شفافين». يُتابع الكاهن عمل «زغرتا غدنا»، وهو ليس «ضدّ أي قراءة نقدية، ولكن في بعض الأحيان لم يكونوا عادلين. البلدية ستُنظم لقاء مع الناس من أجل إخبارهم ماذا فعلنا وسماع آرائهم. ونحن في طور إنشاء لجان الأحياء لتحسين التواصل مع الناس». يبدو الدويهي واقعياً حين يقول إنّ «زغرتا سياسة. مهما كانت التركيبة في البلدية، أكيد أنّ الحضور السياسي سيكون حاضراً». ولكنه ينفي أي تأثير لخلافات فرنجية ومعوض في البلدية، «هناك وعد بأن تبقى البلدية محمية».

> لم تردّ البلدية على الكتاب الذي أرسلته «زغرتا غدنا» للإجابة عن الشفافية المالية

الموظفين؟ لماذا لم ترد على الكتاب بتاريخ 11 شباط، الذي طالبت فيه الجمعية بشرح مخطط تلزيم نهر رشعين لحمايته من التلوث؟ لماذا لم يتم اشراك البيوت بالشبكة الجديدة لمياه الشفة؟». وفي المقابل، تابعت الجمعية «وضع عواميد الارسال في محمية حرش اهدن، ومولدات غير بيئية على مدخل المحمية، والتصرف اللامسؤول في المشاع، مياه الشفة في العقبة، وتلوث مياه رشعين».

جبيل: «التيار» يواجه حوّاط... بعد 7 سنوات

قبل سنة من الانتخابات النيابية، افتتح التيار الوطني الحر معاركه في قضاء جبيل، وأول أهدافه: رئيس البلدية زياد حواط. العدّة لمواجهة «صديق سعد الحريري وسمير جعجع» هي إنشاء بلدية ظلّ، لا خطة عمل لها بعد

ليا القزي

بعد حضور النائب (في حينه) ميشال عون إلى جبيل عشية الانتخابات البلدية عام 2010، وإعلان المعركة ضدّ مُرشّح «العهد» إلى رئاسة البلدية زياد حواط (شقيقه مُتزوج من ابنة الرئيس ميشال سليمان، ولكن علاقة رئيس البلدية برئيس الجمهورية لم تكن ثابتة)، أخفض التيار الوطني الحر سلاحه مُتفرّجاً على حواط يبني «زعامته» حجراً حجراً. اكتفى العونيون بأنّهم يقبضون على قرار القضاء السياسي، تاركين الملعب البلدي من دون حماية. سبع سنوات مرّت من دون أن تُخاض معركة، ولو إنمائية، واحدة ضدّ بلدّية جبيل. رغم أنّ الغرف من هذا الملّف، لو أرادوا، كان وفيراً. حتّى ادّعاءات أنّ زينة الميلاد في جبيل (عام 2014) اختيرت الثانية في العالم بناءً على ما نشرت صحيفة «وول ستريت جورنال»، لم تواجَه بحملة مُضادة توضح أنّ ما نُشر كان صوراً من زينة الميلاد في بلدان عدّة، بلا أيّ تصنيف، فأصبح حواط «مثالاً» يتطلّع الناس إليه بإعجاب، منبهرين بسياحة السهر في جبيل. وحين ترشّحت السيدة كلود مرجي (مُنتسبة إلى التيار) مُنفردة إلى الانتخابات البلدية الأخيرة، مُفنّدةً حاجات المدينة الإنمائية، لم يهتم بها تيارها. وكاد حواط يفوز بالتزكية، فيما حجّة العونيين لعدم خوض الانتخابات أنّهم كانوا يُحاولون إنجاح التسوية مع حواط.

دائماً ما كانت البلدية وسيلة حواط لتحقيق غايته في الترشّح إلى الانتخابات النيابية. ومن المرجّح أن يكون الأخير رأس حربة خصوم التيار في قضاء جبيل. وقبل سنة من الاستحقاق النيابي، قرّر «الوطني الحر» مواجهة «حليف الرئيس سعد الحريري والقوات اللبنانية»، ببلدية ظلّ عمادها جُبيليون يدور معظمهم في فلك التيار العوني. الإعلان الرسمي عنها سيكون في 4 تموز، في احتفال يرعاه ويحضره رئيس التيار الوزير جبران باسيل. لا يُمكن عزل الخطوة وتوقيتها عن «النيابة». إلا أنّ مُقرّر بلدية الظلّ الطبيب جوليان صفير ينفي ذلك. يقول لـ«الأخبار» إنّ العمل بدأ منذ سنة، «جرى خلالها إعداد القاعدة والتوضيح للناس أنّ الهدف ليس كيدياً». اجتماعات عدّة عُقدت «شهدت نقاشات حول مهمات بلدية الظل. في البداية، كان عدد المجتمعين كبيراً، ثمّ تراجع مع الوقت حين وجد عددٌ منهم أننا لا نريد افتعال المشاكل». بقي سبعة أشخاص يُشكّلون نواة بلدية الظلّ، «نسعى لأن نُصبح 15 شخصاً، من أجل تقسيم المهمات».

تأخرّت بلدية الظلّ في جبيل سنة لتبدأ عملها. الأعضاء خصّصوا وقتهم للاجتماعات التحضيرية، من دون مراقبة جدية لما يحصل في «القصر البلدي». والملاحظات لا تزال عامّة، مثال العمل على خطة للسير، الاهتمام بالمساحات الخضراء، ومواقف السيارات. لا يوافق صفير على أنّهم تأخروا، رغم أنّه يقول إنّ «العمل على الأرض سيبدأ بعد 3 أو 4 أشهر من إطلاق بلدية الظلّ، وتكون خطّة العمل أصبحت جاهزة. وسيكون هناك خطّ ساخن لتلقّي الشكاوى». تريد هذه المجموعة «تحفيز الرأي العام ليشعر بالمسؤولية. سنطرح الأمور بشفافية، ونتعامل مع البلدية بإيجابية، ونريد أن نتواصل معها ونعرض عليها مشروعنا». النقطة الأخيرة بحاجةٍ إلى فانوس سحري لتتحقق، خاصة أنّ حواط يُحاول لقاء باسيل، قبل 4 تموز، بغية تفريغ الخطوة من مضمونها. يعترف صفير بأنّ البلدية «لم تتقبّلنا، مُعتبرةً أننا نريد افتعال الخلافات معها وأنها معركة شخصية ضدّ حواط. هذا ليس هدفنا، وحين تقوم البلدية بخطوة إيجابية سنُحيّيها». الهدف الآخر من بلدية الظلّ هو «إعداد الكوادر للانتخابات البلدية المُقبلة»، هذا إن لم تُعقد تسوية تيار ـ حواط في الـ2022.

> عمل بلدية الظلّ سيبدأ بعد 3 أو 4 شهر من إطلاقها وتجهيز خطّة العمل

يؤكد صفير أنّ «التيار بخدمة بلدية الظلّ وليس العكس». صحيح أنّ الفكرة انطلقت «من شباب التيار، لكن هناك أفراد غير ملتزمين، وهناك انفتاح لانضمام أشخاص من مختلف الانتماءات».

يُحاول حواط لقاء باسيل قبل إطلاق بلدية الظلّ لتفريغ الخطوة من مضمونها (مروان طحطح)

على الغلاف

بلديات لبنان... سنة أولى فشل

مقال

11 دقيقة

غسان سعود

في المرة الأولى كان المشهد في غاية الروعة. في المرة الثانية كان المشهد رائعاً. في المرة الثالثة كان المشهد جميلاً. في المرة الرابعة كان المشهد عادياً. في المرة الخامسة كان المشهد مملاً. في المرة السادسة كان المشهد بشعاً. في المرة السابعة كان المشهد في غاية البشاعة.

كان يمكن الاكتفاء بهذا القدر من التوصيف لألعاب جونية النارية لو لم تكن نوعية «الفرقيع» المستخدم هذه المرة في غاية السوء، الأمر الذي أدى إلى تكوين سحابة دخان مثلت مجزرة بيئية حقيقية في سماء الاحتفال. علماً أن المبالغ المالية الهائلة التي تكبدتها البلدية، سواء من خزينتها أو عبر جهات داعمة، كان يمكن أن تُستثمر أموالها في أماكن أخرى أكثر أهمية بكثير تستحق هي الأخرى التوقف عندها. لكن لا العرض المل ولا التلوث ولا الإنفاق غير المسؤول هو الموضوع. أساس الموضوع يتعلق بانتقاد رئيس مجلس بلدية جونية الجديد جوان حبيش طوال سنوات لحفل الألعاب النارية الذي كانت البلدية السابقة المناوئة له تقف خلفه، وتكراره القول إنه هدر للمال العام لا يقدم أو يؤخر بشيء، وليست له أية منفعة اقتصادية أو سياحية، ولا يستفيد مباشرة منه سوى بعض وجهاء جونية الذين يعزمون أصدقاءهم للاستمتاع بمنظر «الفرقيع» من على متن يخوتهم.

من يعرفون حبيش كانوا يتوقعون أن يبادر إلى شرح عبثية إجراء هذه الاحتفالية، وتعريف الناخبين بماهية الإصلاح والتغيير على المستوى البلديّ، فيقدم على عجل تقريراً مالياً يفنّد فيه ما ائتمنه الناخبون عليه، سواء في بلدية جونية أو في اتحاد بلديات كسروان كما كان يعد، يتبعه بتقرير شهري لكل المداخيل والمصاريف بدل التقرير اليتيم الذي تحدد فيه البلدية تسعيرة مولدات الكهرباء. كان يُتوقع من حبيش أن يقفل خلال 24 ساعة بيوت الدعارة التي دأب على انتقادها قبل أن يكتشف أن بعض مالكيها من الأساسيين في فريقه. علماً أن خطة السير البديلة جاهزة، وكان يمكنه وضعها موضع التنفيذ منذ اليوم الأول لفوزه بالبلدية، لكنه يخشى من إزعاج بعض المتملكين المقربين منه في حال تطبيقها. كذلك إن إزالة التعديات على الواجهة البحرية التي تفقد جونية أساس حيويتها، ألا وهي الشاطئ، تُزعج بعض المعتدين المقربين منه. حتى الدكاكين التي تُناول السائقين ما يحتاجونه من دون حسيب أو رقيب، وبعضها تحول إلى «سوبرماركت»، لم يُمَسّ بها لأن أصحابها من جماعة الرئيس.

وعليه، كان يتوقع من رئيس بلدية جونية الكثير، إنمائياً وتنظيمياً وعمرانياً وصناعياً وزراعياً وخدماتياً، لكنه آثر التلطي خلف 11 دقيقة «فرقيع» يفترض أن تتمتع بلدية جونية بجرأة كبيرة للكشف عن تكلفتها الحقيقية. حل «الفرقيع» محل 11 وعداً و11 حلماً و11 إنجازاً وعدت بلدية جونية بأن تحققها. «فرقيع» السلطة أو «فرقيع» من يصلون إلى السلطة، سواء في البلدية أو المجلس النيابي أو الحكومة أو الرئاسات؛ ينسى هؤلاء بمجرد وصولهم ما كانوا ينتقدون أسلافهم عليه ويبادرون إلى محاولة تقليدهم، لا بل المزايدة عليهم. والمؤسف في الموضوع أنّ هدر الأموال لن يقف عند هذا الحد، فمعلومات «الأخبار» تفيد باستعداد اتحاد بلديات كسروان لاستملاك أحد المباني في مدينة جونية بمبلغ خيالي سيضاف إليه مبلغ خيالي آخر لترميمه وتجهيزه ليكون مقراً لاتحاد بلديات كسروان. علماً أن الاتحاد لا يحتاج إلى أكثر من ثلاث غرف في أية منطقة بعيدة، ويمكن استثمار الأموال في مئة مشروع أخرى تفيد أهل كسروان.

ملاحظات على حبيش في جونية:

لا أحد أكبر من البلدية

المعركة بين رئيس بلدية جونية جوان حبيش ومعارضيه مستمرة بعد سنة من الانتخابات. يقولون إنّ المشكلة هي في النظرة الانمائية للمدينة، وعدم امتلاك حبيش لمخطط واضح. أما هو، فيعتبر أن التغيير لا يظهر في سنة

حبيش: معمل النفايات في ساحل علما سيكون تحت الارض وينجز في 14 شهرا (مروان طحطح)

ليا القزي

لم يكن للإنماء مكان في انتخابات بلدية جونية قبل عام وشهر من اليوم. معركة سياسية عنوانها واضح: إما تكون مع خيار نائب كسروان (في حينه) العماد ميشال عون. وإما تكون في المقلب الآخر المدعوم من التقليد السياسي في القضاء والقوات اللبنانية، الذي يريد أن «يكسر صورة عون في كسروان»، كما قبل يومها. استُخدمت كلّ الأوراق في تلك الانتخابات، لضمان فوز جوان حبيش وهزمه خصمه رئيس المؤسسة المارونية للانتشار نعمة افرام. ورغم ذلك، خُرقت لائحة «كرامة جونية» (حبيش والتيار الوطني الحر والكتائب) بـ4 أعضاء من لائحة «جونية التجدد» (افرام ونواب سابقون والقوات). بعد سنة على استحقاق العام 2016، لم يلمس عدد كبير من أبناء جونية أي تغيير حتى الآن، سوى أنّه بدل أن يكون لهم مهرجان دولي واحد أصبح هناك اثنان. أما داخل البلدية، فهناك شبه توافق على القرارات. ولا معارضة حقيقية لحبيش، إلا من قبل قلّة من الأعضاء لا يتعدّى عددهم الاثنين.

يُطبّق حبيش مقولة أنّ «البلدية رئيسها». هكذا يردّ أخصامه لدى السؤال عنه. فرئيس اتحاد بلديات كسروان ـ الفتوح يُصرّ على أن يمسك بكلّ الملفات، «من دون أن يتشارك المسؤوليات مع نائب الرئيس». ولكن، «الحقّ يُقال أنه لا يترك ليرة تُصرف في البلدية من دون أن يعرف وجهتها. ينتبه كثيراً لأنه تعلّم من المرة السابقة (خلال دورته السابقة في البلدية من الـ2004 وحتى الـ2010، كان هناك ملفات مالية عديدة وخلافات بين الأعضاء هددت بفرط المجلس البلدي)». ماذا عن البرنامج الانتخابي؟ «لم يُنفذ شيء سوى مساعدات لجمعيات لا إفادة منها، كالـ12 مليون ليرة للاتحاد اللبناني للتزلج»، يجيب معارضو رئيس البلدية، الذين يسألون إن كان وضع حجر أساس لمرفأ جونية السياحي إنجازاً «في حين أن البلدية السابقة (برئاسة أنطوان افرام) أمضت ستّ سنوات تعمل عليه». وعوض أن يكون هناك «برنامج كامل لصيف جونية يضم نشاطات متنوعة، أصبح هناك مهرجانان يتنافسان». فيسأل المعارضون: «هل البلدية ستتكبد المصاريف؟ لماذا لم تجر مناقصة واستدراج عروض لاختيار الشركة المنظمة؟ لماذا لم يُقدّم ملّف بكل مبلغ مالي ستُقدّمه الجهات الداعمة؟». كما أنهم يعودون إلى زمن المعركة الانتخابية، «حين اعتبر حبيش أنّ ليلة الألعاب النارية التي يُفتتح بها المهرجان الصيفي، لا تفيد المحتاجين. المفارقة أنّه يفتتح مهرجاناته بالألعاب النارية ويصفها بكنز للمدينة». وفي ملّف السهر والسياحة، يُطرح السؤال عن المخطط التوجيهي للاستفادة من السوق القديم في عاصمة كسروان، «فتَح حبيش معركة مع أصحاب الحانات، وأجبرهم على أن يقفلوا مؤسساتهم عند منتصف الليل. من سيجرؤ بعد اليوم على إرسال أولاده للسهر في جونية؟».

على المستوى الإنمائي، وبعدما تمّت «الموافقة على مُخطط توسعة أوتوستراد جونية (مخطط الـA1)، يريد حبيش التراجع عنه مؤيداً إنشاء جسر فوق الأوتوستراد الحالي تمر عليه المركبات الخفيفة، على ان يبقى الطريق الحالي للمركبات الثقيلة، ما يُحوّل المدينة إلى حيّ فقير. خلافنا معه يتعلّق بالنظرة إلى المدينة». أما أبرز ما يعترض عليه خصوم حبيش، فهو قرار إنشاء معمل لفرز النفايات على العقار رقم 259 (يملكه رئيس البلدية) في ساحل العلما (على الأوتوستراد)، «علماً أنّ المنطقة مُصنفة سياحية». المشروع حصل على موافقة مبدئية من أعضاء البلدية، ولكن يجري التهديد بأنّ المعمل سيواجه بمعارضة عدد من أبناء جونية، «لأنه لا نؤمن بوجود رقابة في لبنان ولن نخاطر بالتسبب بأمراض للأجيال المقبلة. هناك معمل في غوسطا، فلتتم الاستفادة منه، أو فلينشئ معملاً بعيداً عن المدينة». ويتهم المعارضون حبيش بأنه يسعى لهذا المشروع «حتى يستفيد مادياً ويغطي مصاريف الانتخابات». يتوجه حبيش إلى مكتبه، بعد الانتهاء من المؤتمر الصحافي للاعلان عن مهرجانات جونية.

> **يقول معارضون لحبيش إنه لم يُنفذ شيئاً سوى تقديم مساعدات لجمعيات لا إفادة منها**

يسمع اتهامات معارضيه، ويردّ عليها بابتسامة. البداية من الأمور التي عرقلت العمل البلدي في السنة المنصرمة: «عدم وجود مسؤولين أصيلين في المراكز الأساسية. مشاكل في البنى التحتية والصرف الصحي، ويُعتبران من مسؤولية وزارة الأشغال. الوضع الاقتصادي، فنحن مثلاً بحاجة إلى مرفأ جونية لتحريك السياحة. وهذا المرفأ الكل سعى لإنجازه منذ الثمانينات وحتى اليوم». ولكنه يعترف أن «التغيير لا يبان فجأة، لأن أي مشروع بحاجة

بعلبك: فشل أمني... والإنماء «عالوعد»

رامح حمية

التململ واضح لدى البعلبكيين مما آلت إليه أمور مدينتهم التي تعاني تدهوراً على كافة المستويات الاجتماعية والاقتصادية والمعيشية والسياحية. أكثر ما يخنق المدينة وأهلها، الفلتان الأمني الذي يكاد يطيح ببقية من لا يزالون يقصدونها للتمتّع بإرثها الثقافي والتاريخي. «بعلبك تختنق تجارياً وسياحياً نتيجة الفلتان الأمني... والوضع لورا»، يقول أحد أصحاب المحال في السوق التجارية.

«الأمن أولاً» هو «شعار المرحلة» في بعلبك ومحيطها في وجه السلاح المتفلّت الذي يستبيح أمن البعلبكيين وكراماتهم ويودي بضحايا أبرياء في معارك «الزعران»، بعدما فشلت الخطط الأمنية المتعاقبة في لجم هؤلاء وتوفير الأمن للمدينة.

في المجلس البلدي تأكيدات على تفهّم هواجس الناس من الأمن الفالت، لكن هذا «لا تتحمل البلدية وزره. بل الدولة ووزاراتها وإداراتها وأجهزتها الأمنية. وعلى الدولة أن تمارس دورها في فرض الأمن ووقف التعديات على الناس». ويلفت «الريس» حسين اللقيس إلى أن البلدية «تجهد في التواصل مع القيادات الأمنية وزرنا الرؤساء الثلاثة ووجّهنا كتباً إلى الوزارات المعنية للجم السلاح المتفلت ولمنع المشاكل الأمنية من أعمال سلب

> كل مجلس يعاند الذي سبقه بمشاريع متناقضة غير مدروسة

وسرقة وخطف ومكافحة تفشي ظاهرة التعاطي بالمخدرات والإتجار بها». أما إنمائياً، فيؤكد اللقيس لـ «الأخبار» أن مشاريع عدة لُزِّمت وستبدأ الأشغال فيها قريباً جداً، من بينها المخطط التوجيهي الذي سيترافق مع تغيير خطة السير لإنعاش السوق التجارية، والمدينة الصناعية في التل الأبيض بكلفة 18 مليون دولار من البنك الدولي والاتحاد الأوروبي، ومشروع ترميم وتأهيل معلم بركة رأس العين السياحي بهدف الحفاظ عليها وعلى مياه نبع رأس العين، ومعالجة أزمة المياه بحفر أربع آبار. وفي الكهرباء، تأمّن التمويل لثلاث محطات تحويلية من أصل ثمان تحتاج إليها المدينة. ولفت اللقيس إلى انتهاء أعمال ترميم معمل فرز النفايات الذي تعرض لحريق العام الماضي، «وسيعود إلى الخدمة بعد شهر تقريباً. وأضفنا إليه هنغاراً بتمويل من بلدية بعلبك والبلديات المستفيدة، مع هبة إيطالية لتركيب جهاز بيو غاز». ومن المشاريع أيضاً إنشاء الطريق الدائري، وتأهيل مبنى السراي، وإنشاء مكتبة عامة وحديقة عامة في حي العسيرة، وتأهيل الأحياء المحيطة بالقلعة.

مسؤولية التراجع تتحمّلها المجالس البلدية المتعاقبة، بحسب أحد تجار سوق بعلبك. ويوضح: «كلّ مجلس يعاند الذي سبقه بمشاريع متناقضة غير مدروسة. وهيدا عم يخلينا مطرحك يا واقف... وحتى عم نرجع لورا»، لافتاً إلى خطة السير التي اعتمدت في الدخول إلى سوق المدينة والخروج منها، «والتي خربت بيوت تجار المدينة. واليوم نسمع عن اعتماد خطة جديدة ستنطلق قريباً».

المشاريع التي يتحدث عنها المجلس البلدي تصبّ في خانة إنماء المدينة التاريخية، ويعوّل عليها في تحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والخدماتية والسياحية. لكن، «العبرة في التنفيذ»، بحسب المحامي غالب ياغي الذي خاض الانتخابات البلدية السابقة على رأس لائحة «بعلبك مدينتي» (مدعومة من تيار المستقبل) في وجه لائحة «الوفاء والتنمية» (حزب الله وأمل وحلفاؤهما). يسأل ياغي عن «ملفات لم تفضِ التحقيقات فيها إلى نتيجة، ومنها إحراق معمل فرز النفايات الذي كلّف ملايين الدولارات من دون أن تتوصل التحقيقات إلى معرفة المرتكبين؟». كما يسأل عن «التأخر في معالجة مشاكل بالجملة تعيشها المدينة، في مقدمها السلاح المتفلت وخطط السير الفاشلة والتراجع الكبير في حركة زوار القلعة وأعدادهم». ويلفت إلى أن «بعلبك مدينة عالمية سياحية ـ تاريخية ينبغي العمل فيها على السياحة بشكل حثيث لأنها مورد الرزق الوحيد لأهل المدينة. ولا بد من تضافر الجهود من أجل مصلحة المدينة، وكنا قد أنجزنا في عام 2001 شبكة المدن التاريخية بالتنسيق مع بلديات في الأردن وسوريا ولبنان، ليصبح خط السياحة قائماً من الأردن إلى سوريا فلبنان. إلا أن المرحلة الثانية من المشروع لم تُنجز فسقط لأنه لم يتابع من البلديات اللاحقة منذ عام 2004».

بلدية زحلة: نتائج مخيّبة

بعد عام على الانتخابات البلدية، لا يختلف المشهد في زحلة عن سواه من المناطق: خيبة أمل من حصيلة أداء فريق عمل يحظى بدعم الأحزاب المؤثرة. المجلس البلدي يرى أن سنة فترة غير كافية لتحقيق ما وعد به. فيما يبدي معارضوه استياء هم من «سياسة المناكفات» التي ينتهجها رئيس المجلس وبعض أعضائه

نقولا أبو رجيلي

معارضو بلدية زحله ومؤيّدوها يتفقون على أن ما قامت به في السنة الأولى من ولايتها لا يتعدى تصريف الأعمال الروتينية، واستكمال بعض المشاريع الموروثة من سابقتها. في ظل الأوضاع الأمنية والاقتصادية الصعبة، يصبح مثل هذا الأداء «مقبولاً نسبياً» بحسب متابعين للشأن الزحلي.

«الريس» أسعد زغيب يؤكد «أننا نعمل بصمت وبما يمليه علينا ضميرنا وواجبنا تجاه كل أبناء المدينة بصرف النظر عن ميولهم»، لافتاً الى «أننا أزلنا في السنة الأولى نحو 120 مخالفة، ويمكنكم التأكد من أنها لم تستهدف مخالفين يدورون في فلك سياسي واحد».

بحسب زغيب، على جدول أعمال البلدية لائحة طويلة من المشاريع الحيوية، أبرزها فتح طريق جنوب زحلة يربطها بالطريق الدولية، ويفترض إنجازه خلال سنتين، ويهدف الى التخفيف من أعباء الوصول الى قلب المدينة، وتجنّب زحمة السير عبر طريق شتورا ـ بعلبك الدولية. وهناك أيضاً مشروع لتنظيم السير داخل المدينة وإقامة محطات للسيارات والحافلات الكبيرة قرب المداخل الرئيسية، بالتزامن مع تنفيذ مشروع نقل عام يشمل استخدام حافلات صديقة للبيئة تعمل على الطاقة الكهربائية، لنقل الركاب من المحطات الى داخل المدينة وبالعكس. كذلك تسعى البلدية الى توسيع المنطقة السياحية لنهر البردوني عبر استكمال بناء جدران دعم على ضفتي مجرى النهر. لكن زغيب يلفت الى أن هذه المشاريع وغيرها تحتاج الى امكانات مادية كبيرة يجري العمل على تأمينها بالتعاون مع الوزارات المعنية.

لكن بالنسبة إلى يوسف سكاف، العضو في البلديات التي تعاقبت على مدى 25 سنة حتى عام 2016، «لم يسجل للمجلس الحالي أيّ نشاط إنمائي سوى تسيير الأمور الروتينية العادية». سكاف الذي ترأس في الانتخابات الماضية إحدى اللائحتين المنافستين للائحة البلدية المدعومة من الأحزاب الرئيسية في المدينة (القوات اللبنانية والتيار الوطني الحرّ والكتائب)، يؤكد لـ«الأخبار» أن «هذا ليس رأيي، بل هو لسان حال غالبية أبناء زحلة من المعارضين للبلدية والمؤيدين لها». ويضيف: «لم يسجل للمجلس الحالي أيّ نشاط إنمائي سوى تسيير الأمور الروتينية، والبدء بتنفيذ مشاريع مهمة من عهد البلدية السابقة على قاعدة استمرارية الحكم». ويأخذ سكاف على رئيس البلدية تدخله في السياسة، على نحو «حضوره اجتماعات سيدة النجاة التي جرت خلالها مناقشة أفكار لا تصبّ في مصلحة المدينة بالحفاظ على علاقتها التاريخية المتينة بالجوار، ومحاولة سلخها عن محيطها انتخابياً»، متمنياً عليه «الابتعاد عن السياسة والتركيز على العمل الإنمائي، وهو المضمار الذي نجح فيه لدورتين متتاليتين، خصوصاً أنه يحظى بدعم الأحزاب الرئيسية الممثلة في المجلس البلدي».

بعيداً عن المواضيع الخلافية، يبقى الهمّ الأمني الشغل الشاغل لأبناء «عروس البقاع»، لا سيما بعد حادثة القتل التي أودت بحياة الشابة سارة سليمان نتيجة السلاح المتفلت، وتزايد عمليات سرقة السيارات والمنازل والمؤسسات. في هذا الإطار، يؤكد زغيب «أن الجهود تنصبّ حالياً للحفاظ على أمن المدينة بالتعاون مع الأجهزة الأمنية والعسكرية، ونعمل حالياً على الإسراع في تركيب كاميرات مراقبة في معظم الأحياء من المفترض أن تكون جاهزة خلال فترة قصيرة، إضافة إلى تكثيف دوريات الحراسة الليلة التابعة للبلدية». ويلفت الى أن البلدية تعمل تحت سقف القانون وتنفيذ القرارات الصادرة عن الوزارات المعنية المتعلقة بالنازحين السوريين، إن لجهة إقامتهم داخل المدينة ووجودهم في المخيمات المحيطة بها، أو لناحية تنظيم أعمالهم في كافة المجالات، مشيراً الى أنه يعمل على معالجة الإشكال الأخير الذي حصل بين عناصر شرطة البلدية وبعض العمال السوريين بالتنسيق مع الجهات الأمنية والقضائية.

يرى معارضو المجلس البلدي انه اكتفى بتسيير الامور الروتينية (هيثم الموسوي)

لسنة لاقراره وسنتين للتنفيذ». ألا تضر به أيضاً المشكلة مع أصحاب الحانات بالسياحة؟ «هناك 56 حانة في جونية، 21 منها مُرخصة، و5 تلتزم بالترخيص. منذ سنة ونحن نناقش معهم الموضوع. ممنوع ازعاج الغير والبقاء إلى ما بعد الـ12 في منتصف الأسبوع والـ2 في نهاية الأسبوع. وممنوع أن تتحول الحانة إلى محل دعارة».

يُدافع حبيش عن مشروعه لمعمل النفايات، «كنا قد اتفقنا مع البطريركية وبلدية ريفون على إنشائه هناك، ولكن بعد أن عدّل الطرفان بالاتفاق انتقلنا إلى عقار ساحل علما». المشروع الذي حصل على موافقة كلّ الوزارات، «وتتم حاليا دراسة أثره البيئي، سيكون تحت الأرض يدخل الهواء إليه ولا يخرج منه، وسيتم الانتهاء منه بعد 14 شهراً». أما بالنسبة إلى الأوتوستراد، وبعد شرح لتكاليف مشاريع حل أزمة السير عليه، «سأكون فخورا بسعيي لبناء جسر فوق الأوتوستراد، يُنفذ في غضون سنة، وبكلفة 160 مليون دولار».

بلدية جونية «لا تمول المهرجان»، الذي تُنظمه جمعية خاصة، «وبالنسبة إلي لا أهمية للألعاب النارية، ولكن أنا رئيس بلدية أسمع من التجار والناس ماذا يريدون». هل للصراع مع افرام تأثير على المجلس البلدي؟ «له تأثير نفسي لدى الغير. لا يُمكن لأحد في المدينة أن يظن أنه أكبر من البلدية».

تحقيق تحت حجّة حماية المستهلك ومكافحة التهرّب الضريبي، يعتزم وزير الاتصالات جمال الجرّاح توقيع «عقد مجاني» مع شركة «Inmobiles» للمعلوماتيّة، لتزويد الوزارة بنظام معلوماتي مطوّر لتتبّع ما تعتبره «أجهزة الهواتف غير النظامية» وحظرها من الولوج إلى شبكتي الخلوي في لبنان. هذا العقد المجاني، بحسب وصف الجرّاح، يناقض الحجّة التي ارتكز عليها، كونه يحمّل المستهلك المزيد من الأعباء الماليّة والقانونيّة، كما أنه يسهم في تعزيز احتكار أصحاب الوكالات الحصريّة لتجارة أجهزة الهواتف الخلوية، ويسمح بجني أرباح إضافيّة غير مشروعة لمصلحة شركتي إدارة وتشغيل شبكتي الخلوي في لبنان، عبر سحب رسم شهري من رصيد المستهلك، تلقائياً، عند استعماله هاتفاً «غير نظامي»

أجهزة الهاتف غير النظامية:

الدولة تعاقب المستهلكين

ينتج من تطبيق هذا الإجراء إعفاء «الدولة» من مكافحة التهرّب الجمركي وتحميل المستهلك مسؤوليّة تقصيرها (مروان طحطح)

فيفيان عقيقي

في نهاية حزيران الحالي، من المتوقّع بدء العمل بنظام تتبّع "أجهزة الهواتف غير النظامية" وحظرها من الولوج إلى شبكتي الخلوي في لبنان المملوكتين من الدولة. فقد أعلن وزير الاتصالات، جمال الجرّاح، نيّته التعاقد مع شركة «Inmobiles» لمدّ الوزارة بنظام معلوماتي وحلّ تقني، يساعدان في الحدّ مما تعتبره عمليّات تهريب أجهزة الهواتف الخلويّة إلى لبنان.

اتّكأ الوزير الجرّاح في قراره على المرسوم 9474 الصادر في 2012/12/10 في عهد الوزير نقولا الصحناوي، الذي حصر الولوج إلى الشبكتين الخلويتين بالهواتف والمعدّات التي يتمّ استيرادها بصورة قانونيّة، أي الأجهزة الجديدة غير المجمركة والأجهزة الجديدة التي تحمل IMEI مزوراً، بما في ذلك الأجهزة والمعدات التي تستخدم شرائح SIM Card مثل الـ Tablets والـ Routers والـ Dongles. وكان قد عُلِّق العمل بهذا المرسوم، بموجب القرار 1/250 الصادر عن الوزير بطرس حرب في 2014/4/28،

> ينطوي هذا الإجراء على تعزيز الاحتكار بما يحدّ من المنافسة ويرفع الأسعار تلقائياً

لاعتبارات وصفها حرب في حينها بـ«التقنيّة والسياحيّة، ولاكتناف هذه العمليّة على تلاعب في تسجيل الهواتف واستنسابيتها».

وجّه الوزير الجرّاح، في نهاية نيسان الماضي، رسالة إلى شركتي تشغيل شبكتي الخلوي في لبنان (ألفا وتاتش) يطلب فيها منهما «الاجتماع مع ممثلي شركة Inmobiles للاطلاع على جوانب الحلّ التقنيّ المقدّم لمكافحة تهريب أجهزة الهواتف الخلويّة، بما يسمح بزيادة إيرادات الخزينة من دون تكبيد الوزارة أو الشركتين المشغّلتين نفقات إضافيّة»، إضافة إلى «تطبيق بنود العقد مع الشركة لناحية إعطائها حقّ تقديم خدمات قيمة مضافة (VAS) لمشتركي الشركتين، على أن تقسم الرسوم والإيرادات المتأتية عنها بين الطرفين، ليصار إلى تركيب النظام الجديد في أسرع وقت ممكن، ليكون جاهزاً للعمل مع نهاية حزيران الحالي». وأرفق الوزير الجرّاح رسالته بتفاصيل العرض التقنيّ المقدّم من «Inmobiles»، الذي يقوم على تتبّع وتسجيل الرقم التسلسلي الخاصّ بكلّ جهاز مستورد أو ما يعرف بالـIMEI، «بعيداً من التعقيدات التي فرضها النظام القديم الذي لم يفِ بالغرض المطلوب منه، لكونه سيساهم في تسجيل الهواتف أوتوماتيكياً على النظام وفي قاعدة بيانات وزارة الاتصالات، إضافة إلى حظر دخول أي هاتف غير شرعي إلى الشبكة، وتتبّع الأجهزة غير الشرعيّة ومنعها من الولوج إلى الشبكة دون تكبيد الوزارة أيّ نفقات»، على أن يسمح لشركتي الخلوي «بالحصول على رسم تسجيل تستوفيه من المستهلك لتفعيل الهاتف غير الشرعي إلى حين دفع الرسوم الجمركيّة المترتّبة عليه، والسماح لشركة «Inmobiles» بتقديم خدمة «التأمين ضد سرقة الهاتف الاختياريّة مقابل بدل يتم تقاسمه بينها وبين المشغّل».

حاولت «الأخبار» التواصل مع وزير الاتصالات لكن من دون نتيجة، خصوصاً أن مصادر الوزارة أكّدت أن «عروضاً عدّة قدمت للوزير ومستشاره نبيل يموت من شركات أخرى، ومن ضمنها عرض مجانيّ أيضاً قدّمته شركة Invigo التي ركّبت النظام الموجود راهناً بهدف إدخال تطوير عليه، إلّا أن الوزير مصرّ على التعاقد مع الشركة المذكورة من دون إجراء أي مناقصة ومن دون أي استدراج عروض».

كيف يعمل النظام الجديد؟

في عام 2013، اشترت وزارة الاتصالات حلاً تقنياً من شركة «Invigo» بكلفة تخطّت مليون دولار أميركي، تمّ العمل فيه لمدّة تسعة أشهر إلى حين صدر قرار الوزير حرب القاضي بإيقاف العمل بموجب هذا النظام. تؤكّد مصادر الوزارة أن «الإدارة حينها طلبت حلاً تقنياً معقداً يصعّب إمكانيّات اختراقه ويحدّ من التهريب، وهو ما تحقّق فعلاً، بحيث جبت الخزينة خلال فترة تشغيله نحو 30 مليون دولار كرسوم جمركيّة، قبل أن توقفه». وكان الحلّ التقني الخاصّ بشركة «Invigo» يقضي بتسجيل الأرقام التسلسليّة الخاصّة بالهواتف في مصلحة الجمارك، فيدرج تلقائياً في النظام على أنه جهاز قانوني وشرعي، ويتمّ تعريفه على الشبكة. وعند استعماله من المستهلك، يربط الرقم التسلسلي الخاصّ بالهاتف برقم الخطّ الخاصّ بالمستهلك، بحيث يصعب ربط الرقم التسلسلي الواحد على أكثر من خطّ هاتفي لمكافحة القرصنة والتهريب والتزوير، وهو ما أدّى إلى تعقيد عمليّة استعمال الهاتف نفسه على خطّين خلويين، إلّا بعد إرسال رسالة نصيّة لتحرير العلاقة بين الخطّ والجهاز، ورسالة نصيّة ثانيّة لربط الجهاز بالخطّ الجديد. كذلك استحدثت مراكز بيع في مطار بيروت الدولي لربط هواتف القادمين المؤقّتين إلى لبنان بالشبكة، دون تكبيدهم أي رسوم جمركيّة».

لا يختلف النظام الجديد في جوهره عن السابق إلّا بتبسيطه إجراءات ربط الهاتف الشرعي بالشبكة أوتوماتيكياً، من دون الحاجة إلى إرسال رسائل نصيّة. يقول رئيس مجلس إدارة شركة «Inmobiles» شربل ليطاني إن «خدمة التأمين ضد السرقة التي ابتكرتها الشركة تؤمّن 80% من الحلّ التقنيّ المقدّم لتسجيل الأرقام التسلسليّة للهواتف، وذلك بعد ربطها بشبكتي الهاتف الخلوي، وقد طوّرناها لشبكها بمصلحة الجمارك ووزارة الاتصالات، لتقديم حلّ تقني متكامل». ويتابع ليطاني «رست الوزارة على العرض المقدّم من شركتنا كوننا نتحمّل كلفة الاستثمار والصيانة، مقابل حصولنا على رسوم في حال أراد المستخدمون الاستفادة من الخدمة الاختياريّة للتأمين ضدّ السرقة التي نقدّمها، والتي من المتوقّع أن نردّ كلفتنا خلال سنتين، علماً بأن تقديمنا الحلّ التقنيّ مجاناً نعتبره

بمثابة تسويق لخدمتنا، قد يفتح لنا أسواقاً تجاريّة أخرى».
وبحسب ليطاني «هناك 3 أنواع من الهواتف التي يسبرها الحلّ التقني؛ أولاً الهواتف الموجودة في لبنان ذات الأرقام التسلسليّة المزوّرة وغير المرخّصة من هيئة GSMA التي تمثّل مصالح مشغلي شبكات الهاتف الخلوي في العالم، بحيث ستتيح لها الوزارة عبر شركتي تشغيل الخلوي إمكانيّة الربط بشبكتي الهاتف لمدّة 45 يوماً من تاريخ بدء تفعيل النظام، وذلك بهدف استبدال هواتفهم بأخرى شرعيّة وقانونيّة، وفي حال العكس، سيكون عليهم دفع رسم شهري تستوفيه شركتا الاتصالات (تقول مصادر الوزارة أنه يتراوح بين 2 و3 دولارات) لربط الهاتف بالشبكة، وذلك طوال فترة حياة الهاتف المقدّرة بسنة ونصف سنة، فيما لن يسمح للهواتف المزوّرة وغير المرخّصة من الـGSMA التي ستدخل إلى الأراضي اللبنانيّة بالربط على الشبكة. ثانياً الهواتف غير المجمركة، فإنها ستتوقّف عن العمل خلال يوم أو يومين من وضع الخطّ الهاتفي فيها، إلى حين دفع الرسوم الجمركيّة والضريبيّة المترتبة عليها (وهي عبارة عن 5% من ثمن الهاتف رسماً جمركياً، و10% ضريبة على القيمة المضافة). ثالثاً الهواتف الخاصّة بالسيّاح أو التي يشتريها أيّ مستخدم من الخارج للاستعمال الشخصي، فسيحصل على 90 يوماً مجانياً للربط بالشبكة، قبل إيقافها عن العمل إلى حين دفع الرسوم الجمركيّة المترتبة عليها».

المستهلك الحلقة الأضعف

ينطوي هذا الإجراء الجديد على تعزيز الاحتكار عبر تأمين حماية للوكالات الحصريّة في لبنان وضرب المستوردين الآخرين، بما يحدّ من المنافسة ويرفع الأسعار تلقائياً على المستهلكين. هذا ما يعبّر عنه وكيل «سامسونغ» في لبنان، إدي شرفان، بالإشارة إلى أن «هذا النظام الجديد مفيد لنا كمستوردين، كونه يحدّ من التهريب الذي يؤثّر على أعمالنا، إذ إن الهواتف غير المجمركة لن تربط بالشبكة، وتالياً سيتمّ تحميل شاري الجهاز غير الشرعي مسؤوليّة دفع رسومه الجمركيّة».
ما يعني عملياً تطويع المستهلك وإجباره على شراء الهواتف من الوكلاء الحصريين لتفادي أي تعقيدات، إضافة إلى إعفاء «الدولة» من مسؤوليتها في مكافحة التهرّب الضريبي والجمركي، وتحميل المستهلك مسؤوليّة تقصيرها عبر فرض إجراءات ومعوّقات إضافيّة تكبّده الوقت والمال، كما فرض رسوم جمركيّة عليه بما يخالف القوانين المرعية. يقول رئيس جمعيّة حماية المستهلك زهير برو إن «هذه الإجراءات تنطوي على مخالفات فاضحة للقوانين اللبنانيّة، فهي تفرض على المستهلك الذي اشترى هاتفاً بهدف الاستعمال الشخصي من خارج لبنان، ودفع رسومه الجمركيّة، أن يدفع رسوماً جمركيّة مرّة أخرى، وكذلك الأمر بالنسبة إلى تكبيده الرسوم الجمركيّة للسلع الموجودة في السوق، والتي من المفترض أن يدفعها المستورد لا المستهلك، علماً بأن عمليّة بيع أي سلعة غير مجمركة هو ممنوع قانوناً، ويرتّب على الدولة تحمّل مسؤولياتها وضبط حدودها الجمركيّة، لا تكبيد المستهلك أعباءً إداريّة وماليّة إضافيّة». ويصف برو هذه الإجراءات بـ«المسخرة التي سنواجهها قانوناً في حال تطبيقها عبر رفع دعوى ضدّ الدولة اللبنانيّة ممثلة بوزارة الاتصالات، التي ستنفّذ هذه الآلية المبتكرة التي تكبّد المستهلك أعباءً ماليّة وقانونيّة غير محقّة، ووزارة الماليّة المسؤولة عبر مصلحة الجمارك عن ضبط الحدود والتهرّب الضريبي والجمركي».

تقرير

وكالة «فيتش»: ضغوط محتملة على نموّ الودائع

حذّرت وكالة "فيتش" للتصنيف الائتماني من ارتفاع وتيرة الضغوط على نموّ الودائع في المرحلة المقبلة. هذه الودائع، هي حاجة وضرورة للنظام المالي في لبنان باعتبارها مصدر تمويل الدولة والقطاع الخاص. أما مصدر الضغط، فهو يأتي من ارتدادات العمليات التي نفذها مصرف لبنان خلال عام 2016 تحت اسم "الهندسة المالية"، إذ «كلما تراجع أثر هذه العمليات، كلما تعرض نموّ الودائع للضغوط»، وكذلك يأتي الضغط من احتمال تشديد العقوبات الأميركية على لبنان، واعتبرت الوكالة أن ذلك يمكن أن يؤثّر، مباشرة أو غير مباشرة، على التدفقات الأجنبية إلى القطاع المصرفي اللبناني، على الرغم من أن هذا الطرح لم يتحول إلى مشروع قانون مقدم رسمياً».
أصدرت وكالة "فيتش" تقريراً عن الدين السيادي في لبنان وأبدت فيه رأيها في التطورات السياسية والمالية التي حدثت خلال الأشهر الأخيرة. بدأ التقرير من الحديث عن انعكاس إقرار قانون للانتخابات وفق نظام النسبية قبل أن تنتقل إلى تحديد رؤيتها للوضع المالي، وقالت إن إقرار قانون الانتخاب أدى إلى «تجنيب لبنان أزمة سياسية وشيكة». ولم تُغفل الوكالة الإشارة إلى أن «المجلس النيابي سيمدّد مرّة جديدة لنفسه فيما يحضّر للانتخابات وفق النظام النسبي في أيار 2018». لكنها ترى أيضاً أن إقرار القانون يعدّ «خطوة نحو تحسين الفعالية السياسية بعد انتخاب ميشال عون رئيساً للجمهورية في تشرين الأول الماضي وذلك بعد فراغ رئاسي لمدة سنتين»، لافتة إلى أن إقرار قانون الانتخاب «أظهر قدرة الأطراف السياسية الرئيسية على تحقيق تسوية، وإن كان ببطء وفي اللحظة الأخيرة».
تصنيف الوكالة للبنان، يستند إلى دراسة المخاطر السياسية المرتبطة بمفاصل أساسية مثل إجراء الانتخابات وتأليف حكومة ما بعد الانتخابات، إقرار الموازنة العامة، وأثر التطورات السياسية على تحويلات المغتربين وعلى نمو الودائع.
بالنسبة إلى الوكالة، فإنه «رغم انشغال الحكومة بموضوع قانون الانتخابات إلا أنها كانت تعمل أيضاً على مسألة تراخيص النفط والغاز، ووافقت على مشروع موازنة 2017 الذي لم يقرّه مجلس النواب بعد، لكن الانتخابات في 2018 ستكون هي الأولى منذ 2009، وإقرار الموازنة هو الأول بعد انقطاع عن إقرارها لمدة 12عاماً، وهذه المسائل هي نتاج النظام السياسي الطائفي الذي بات أسوأ بعد الحرب الأهلية في سوريا».
وفي هذا الإطار «لا يتوقع أن يغيّر القانون الانتخابي الجديد النظام السياسي الطائفي بشكل ملحوظ، إذ أن تأليف الحكومة بعد الانتخابات قد يتعرقل»، ولذا فإن «تصنيف لبنان السيادي يعكس هذه المخاطر السياسية المستمرة والمرتفعة».
وبحسب "فيتش" فإن تصنيف لبنان في شباط 2017 كان «B- مستقر». لكن إلى جانب ذلك، فإن «الدين العام مرتفع والنمو الاقتصادي هزيل. التطورات السياسية منذ تشرين الثاني أثّرت على ثقة الجاليات اللبنانية المغتربة بالاقتصاد المحلي. قاعدة الودائع نمت بنسبة 8,2% في نيسان 2017 (على أساس سنوي)، وهو أمر كاف لتمويل إقراض الحكومة التي يعتمد نظامها المالي على قناتي الودائع وتحويلات المغتربين، ما يضمن أيضاً تمويل القطاع الخاص».
وتضيف الوكالة إن الودائع بالعملات الأجنبية ارتفعت 11% على أساس سنوي، فيما الاحتياطات بالعملات الأجنبية فقد ازدادت بنسبة 7,6%، لكن هذه الأخيرة انخفضت بين شباط وآذار. «على أي حال، إن الاحتياطات والودائع تأثّرتا بالعمليات المالية التي نفذها مصرف لبنان. بموجب هذه العمليات باع مصرف لبنان للمصارف سندات يوروبوندز وشهادات إيداع بالعملات الأجنبية بقيمة تساوي 13 مليار دولار. وفي المقابل، عرض مصرف لبنان على المصارف شراء (حسم) سندات خزينة وشهادات إيداع بقيمة موازية لقيمة السندات والشهادات بالعملات الأجنبية التي باعها لهم».
عملياً، «إن هذه العمليات أنعشت نموّ ودائع غير المقيمين، فيما بدأت المصارف تقدّم عروضاً مغرية لاستقطاب الودائع بالعملات الأجنبية للمشاركة في هذه العمليات. المخاطر أنه كلما تراجع أثر هذه العمليات فإن نمو الودائع سيتعرض مجدداً للضغوط. التطورات السياسية الأخيرة تساعد الحفاظ على الأجواء الإيجابية، لكن ارتفاع الدين العام بزيادة 8,6% على أساس سنوي في آذار 2017 يعني أن لبنان لا يزال هشّاً وعرضة للشلل السياسي الذي يخدش الثقة والودائع وتدفقات تحويلات المغتربين».
(الأخبار)

> الودائع بالعملات الأجنبية ارتفعت 11% على أساس سنوي

تقرير

«الداخلية» ترخّص لكسارة في وادي الحجير

داني الأمين

في قرار لافت ومُثير للاستغراب، منحت وزارة الداخلية والبلديات ترخيصاً جديداً يقضي بإعادة فتح أكبر كسارة في محمية وادي الحجير. هذه الكسارة أُقفلت العام الماضي بموجب قرار قضائي.
وكانت إدارة محمية وادي الحجير قد تبلغت أواخر عام 2015 من المدّعي العام البيئي في النبطية القاضي نديم الناشف قرار إقفال الكسارة، وذلك على إثر إخبار تقدّم به النائب علي فياض الى النيابة العامة يُشير فيه الى أن الكسارة تقع ضمن منطقة لا تخضع لتصنيف المقالع والكسارات في لبنان.
أُحيل الترخيص الجديد الى مجلس بلدية شقرا ودوبيه لإبداء الرأي واتخاذ القرار بعدما وافق عليه كل من محافظ النبطية وقائمقام بنت جبيل. ويرى بعض المتابعين أن الترخيص الجديد مخالف للقانون كون الوزارة لم تأخذ بعين الاعتبار النُظم المتعلقة بالمجلس الأعلى للمقالع والكسارات، فضلاً عن القوانين التي تمنع إنشاء كسارة ضمن محمية طبيعية.
تقول مصادر بلدية شقرا ودوبيه إن الأخيرة تواجه نوعاً من الضغوطات من أجل الموافقة على الترخيص، إلا أن رئيس البلدية علي صالح أبلغ "الأخبار" أن البلدية قررت "عدم السماح للكسارة بالعمل مجدداً"، مُشيراً الى أن المجلس البلدي سينعقد هذا الأسبوع لاتخاذ القرار النهائي في هذا الخصوص.
اللافت هو ما يُثيره صالح حول بروز بعض الأصوات المنادية بالموافقة على الترخيص "لأن صاحب الكسارة سوف يُقدم الباسكورس مجاناً من أجل تعبيد شوارع البلدة".
يقول رئيس اتحاد بلديات جبل عامل علي الزين إن "كل هذه المحاولات لن تجدي نفعاً، لا سيما أن صاحب الكسارة حاول أن يرشي الاتحاد أيضاً دون نتيجة"، لافتاً الى أن الاتحاد "لن يسمح بأي تجاوز جديد داخل المحمية". ويُضيف الزين في هذا الصدد: "لقد قمنا بإبلاغ وزارة البيئة بما حصل، وبالتالي عليها أن توقف مفعول الترخيص"، لافتاً الى أنه "تم الاتفاق مع رؤساء بلديات القرى المحيطة بوادي الحجير من أجل العمل بجدية على منع أيّ بناء لا يتماشى مع المواصفات البيئية المطلوبة، الى حين إنجاز المخطط التوجيهي الخاص بمنطقة المحمية، وتحديد حدود المحمية بشكل دقيق".
الجدير ذكره هنا أن وزارة البيئة نفسها هي التي عمدت في أيلول عام 2015 الى الترخيص لكسارتين في المحمية، بالرغم من المطالبات المتكررة بحماية الوادي الذي يضم المحمية الطبيعية الوحيدة في منطقة جبل عامل.
هاتان الكسارتان استطاعتا خلال الفترة المُنصرمة أن تُحدثا "ندوباً" في الجبال الجنوبية للمحمية. هذه الجبال باتت مليئة بالحُفر الكبيرة، حتى إن إحدى التلال أُزيلت بشكل كامل. المُفارقة أن أصحاب الكسارتين لم يعمدا حتى اللحظة الى إعادة تجميل الارض وتجليلها وفق الشروط القانونية، ربما لأنهم لا يزالون يراهنون على الإبقاء على أعمالهم في المحمية. وما قرار وزارة الداخلية إلا دليل على قوة هذا الرهان..

ردود

«سوليدير»: قرار الانسحاب ذاتي وإرادي

تعليقاً على التقرير المنشور في "الأخبار" (العدد 3209 السبت 24 حزيران 2017) تحت عنوان "طرد سوليدير من بورصة لندن: المساهمون المخدوعون آخر من يعلم"، أوضحت إدارة شركة "سوليدير" ما يلي:
- لا يوجد قرار "بطرد" سوليدير من بورصة لندن، بل هو قرار انسحاب ذاتي وإرادي يصبّ في مصلحة المساهمين، اتخذه مجلس إدارة سوليدير بعدما ارتأى عدم جدوى البقاء في بورصة لندن بسبب قلّة تداول الشهادات والكلفة العالية التي تلقى على عاتق الشركة.
- إن دخول سوليدير بورصة لندن كان مرتبطاً بوقت لم يكن يحق للمساهمين الأجانب حق التملّك المباشر، وقد عُدّل القانون بعد ذلك، وبالتالي انتفى السبب الرئيسي لهذه الخطوة.
- لا يوجد أي "توصية" من "بنك أوف نيويورك"، حامل أسهم الشركة المسند اليها الشهادات، وهو في صدد تنفيذ قرار الشركة بسحب التداول من بورصة لندن وفقاً للاتفاق الأساسي الموقّع بينهما.
- لا يخفى على جريدة "الأخبار" أن تداولات البورصة وتحركاتها هي علنية، وبالتالي تبلغ البورصة بأي قرار من الشركة ويتم نشره بشكل علني، وهذا ما جرى تحديداً في ما يخص قرار الشركة الاخير، ولكن التقرير المنشور تجاهل هذه المعلومات الاساسية، مدّعياً أن شركة سوليدير لم تبلغ مساهميها بقرار سحب التداول.

ردّ المحرّر:

تثبت المستندات في حوزة "الأخبار" أن "بنك أوف نيويورك" هو الذي أبلغ حملة شهادات الإيداع كتابياً بسحبها من التداول في بورصة لندن. وبحسب المذكّرة الموجّهة من رافي دايفيس وريتشارد ماير وجاسيك جان كاوسكي، تحت عنوان "مذكرة إنهاء" المؤرخة في 24 أيار 2017، ورد النص الآتي: "نعلمكم، بصفتكم مالكين ومستفيدين من شهادات إيداع سوليدير، أننا سننهي اتفاق الإيداع الموقّع في 26 أيار 1998 بشأن الشركة اللبنانية للتطوير وإعادة إعمار وسط بيروت".

تاتش: الخيارات قيد الدرس

تعليقاً على التقرير المنشور في "الأخبار" (العدد 3205 الثلاثاء 20 حزيران 2017) تحت عنوان: "استبدال شبكة 2G: هدر 75 مليون دولار"، يهم شركة "تاتش" أن توضح التالي:
أجرت شركة تاتش دراسات مقارنة أظهرت أن معدّل استخدام تقنية الجيل الرابع لا يتخطى الـ50% (...). بناءً عليه، تعمل "تاتش" بالتنسيق مع وزارة الاتصالات على خيارات عدة تهدف الى تحسين هذه الشبكة مع المحافظة في الوقت نفسه على الجودة العالية لشبكة الجيل الرابع التي أصبحت متوفرة في أنحاء البلاد، والعمل لحثّ زبائنها على زيادة استخدامهم لها.
من ضمن الخيارات، تقنية الـSingle Ran التي تتطرقون إليها في تقريركم. تتضمن هذه التقنية تحديث الشبكة ودمج الشبكات الثلاث وتوحيدها في جهاز واحد لكل موقع بدلاً من ثلاثة، ما من شأنه تقليص عدد الموردين من ثلاثة الى اثنين. إن من شأن هذا التدبير تحقيق توفير في الكلفة التشغيلية وتحسين أداء الشبكة وإدارتها، اضافة الى وضعها على المسار الصحيح لنقلها الى تقنية الجيل الخامس 5G في مرحلة لاحقة. كما تتضمن الخيارات تحديث شبكة الجيل الثالث بناءً على نظام U900 التي تشمل أيضاً تقنية الجيل الثاني 2G، ما يعني أن الشركة ستحصل مع هذا التحديث على شبكة 2G جديدة مجاناً بدلاً من الإبقاء على شبكة 2G بنسختها القديمة، كونها تدفع كلفة الحصول على تحديث نظام U900 الذي يشمل شبكتي 3G و2G. وعليه، لن تتحمل الشركة أي كلفة إضافية لتحديث شبكة 2G، علماً أن الاستثمارات السابقة التي أجرتها الشركة على هذه الشبكة تم استرداد رأس مالها منذ فترة طويلة. وتؤكد "تاتش" أنه لم يتم اتخاذ أيّ قرار حتى الآن بشأن الخيار الذي سوف يعتمد، إذ إن عدداً من الخيارات ما زال قيد الدرس.

إعداد **راجانا حمية**

الصيف وعدّته: حرارة وفيروسات

اليوم، تلامس درجات الحرارة 38 درجة مئوية. هذا ما تقوله مصلحة الأرصاد الجوية. وأكثر من ذلكَ، ثمة رسالة تتوخى المصلحة إيصالها إلى الناس، عنوانها الحذر. الحذر من ضربة شمسٍ قد تكون قاتلة في هذا الموسم الذي يباشر أيامه بحرارة تفوق المتوقع

إنّه موسم الصيف. موسم البحر، ولكنه أيضاً موسم الشمس اللاهبة وموسم البكتيريا والفيروسات التي تنشط على عتبة الصيف والحرارة المرتفعة. تلك العوارض التي قد تكون قاتلة وتجرّ الموت في حال لم نتنبّه لها ولم نتخذ إجراءات وقائية أو علاجية.

مع دخول موسم الحر، تظهر مجموعة من الأمراض. فلهذا الفصل أمراضه، كما للفصول الأخرى. ولكن، بحسب الدراسات، فإن أمراض الصيف الشائعة هي الأكثر انتشاراً، ما قد يجعله موسم الأمراض المثالي! ولعلّ السبب في ذلك هو النشاط الفيروسي والبكتيري الذي يجد في الحرارة المرتفعة ملاذاً آمناً. فمن مطبخ المنزل، مروراً بغرف البيوتات وصولاً إلى الشارع، لا مفرّ من تلك الأمراض التي يأتي في مقدمتها التسمّم الغذائي والإسهال وأمراض الجهاز التنفسي والأمراض الجلدية والدمامل وحساسية الأنف والرعاف.

بعض تلك الأمراض قد تؤدي إلى الموت إذا لم يجرَ علاجها، ومنها تلك المتعلقة بالأغذية. وهذا الحديث عن النهايات المأساوية لم يأت من العبث، فثمة أمثلة كثيرة عن كثيرين فارقوا عمرهم بسبب التسمم الغذائي.

احذروا «الأطباق» المكشوفة

عن غير قصد، تترك بعض ربات المنازل أطباق الطعام المتبقية مكشوفة، على اعتبار أن ثمة من سيأكلها في وقتٍ لاحق. ولكن، تنسى تلك السيدات أنه يمكن فعل ذلك في الشتاء وليس في الصيف. فهذا الأمر قد يكون قاتلاً. والسبب؟ تجمع الدراسات على أن البكتيريا تنمو وتتكاثر في البيئات الدافئة والرطبة، وخصوصاً على الأغذية التي تترك مكشوفة في فصل الصيف، بحيث يؤدي تناول تلك الأغذية التي لا تراعي أدنى شروط السلامة العامة إلى الإصابة بالتسمم الغذائي.

وفي هذا الإطار، تعلّل ميليندا ويلكنز، مديرة برنامج ماجستير العلوم على الإنترنت في مجال سلامة الأغذية في جامعة ولاية ميشيغان الأميركية هذا الأمر، قائلة إن "مسبّبات الأمراض التي تنتقل إلى البشر عبر تناولهم للطعام تتبع دورة سنوية، تصل إلى أعلى مستوياتها في الصيف". هذه الذروة التي تكون إما بسبب "ترك أطباق الطعام مكشوفة أو بسبب النزهات التي قد يتعرض فيها الطعام للغبار والبعوض أو تناول الوجبات في المطاعم والتي قد تكون ملوثة أو خلال المناسبات الاجتماعية".

هذا الإهمال، سواء كان مقصوداً أو غير مقصودٍ، يؤدي إلى الإصابة بالتسمم الغذائي وما يستتبعه من عوارض قيء وإسهال. ما الحل؟ الحذر والانتباه هما أولى الحلول. فبدلاً من ترك الأطباق مكشوفة للفيروسات في حر الصيف القاتل، لا يتطلب الأمر سوى توضيبها والامتناع قدر الإمكان عن تناول الوجبات في المطاعم. وفي حال الإصابة، أول ما يمكن أن يفعله المريض هو التعويض بالسوائل، ولكن ليس الماء وحده، وإنما السوائل الطبية . ومنها ما يُطلق عليه أملاح الإماهة الفومية (حزم الملح التي تذوب بالمياه) . وذلك لتعويض الأملاح التي يفقدها الجسم والحماية من الجفاف الذي قد يؤدي إلى الموت.

> «أمراض الإسهال هي من أكثر الأمراض شيوعاً التي تنجم عن استهلاك أغذية ملوثة وهي تتسبب في سقوط 550 مليون شخص في حبائل المرض وتحصد أرواح نحو 000 230 شخص آخر سنوياً» . منظمة الصحة العالمية

أمراض أشعة الشمس

قد تكون أشعة الشمس مصدراً للتنعّم بالدفء في فصول أخرى، اللهم إلّا في الصيف. ففي هذا الفصل، قد تتحوّل أشعة الشمس إلى مصدر للخطر وتشكّل الأمراض التي تبدأ من الحروق، وصولاً إلى الإصابة بسرطان الجلد.

ولعلّ أكثر الأمراض التصاقاً بالصيف، والتي تتسبب بها أشعة الشمس هي أمراض الحساسية الضوئية وحروق الشمس على الشواطئ والتهابات الثنايا والعدوى الفطرية والطفح الجلدي والمشاكل الناتجة عن أحواض السباحة والشواطئ، مثل التهابات الكلور. وغالباً ما يكون الاحتمال الأكبر للإصابة بتلك الأمراض عندما تكون أشعة الشمس في أوقات ذروتها . من العاشرة صباحاً وحتى الرابعة عصراً. لذا، يُنصح بتجنّب الخروج في تلك الأوقات. أما من يستغل موسم الصيف للسباحة، فتنصح منظمة الصحة العالمية بالابتعاد قدر الإمكان عن برك السباحة الخاصة والتوجه أكثر نحو مياه البحر الطبيعية، حيث تسهم الأملاح في حماية الجسم من الفيروسات.

ولتجنّب أشعة الشمس القاتلة، يمكن الاستفادة من بعض النصائح الصحية التي تدعو إلى تجنّب استخدام أنواع الصابون القلوية، وخصوصاً المعطرة، منعاً لتفاعل عناصرها الكيميائية مع أشعة الشمس. كما ينصح بتجنّب مستحضرات التجميل على المناطق المكشوفة من الجلد قدر الإمكان لأن الحساسية التلامسية تتولد من أي مادة، وتجنب أشعة الشمس في وقت الذورة، ذلك أن الأشعة فوق البنفسجية . في أحواض السباحة . تستطيع اختراق سطح الماء لعمق 60 سم، فحتى لو كانت الأجسام مغمورة داخل المياه، فإن ذلك لا يحمي بالضرورة من آثار التعرّض لأشعة الشمس. فمع الوقت ومع كثرة التعرض لتلك الأشعة، يتراكم في الجسم الإشعاع المدمر للمادة الوراثية في الخلايا والتي قد يحولها بعد سنوات طويلة إلى خلايا سرطانية في الجلد.

الجهاز التنفسي والسكتات القلبية

قد يبدو للبعض من العبث الربط ما بين أشعة الشمس في فصل الصيف وموت القلب. فلا أحد من الناس العاديين قادر على تخمين تلك المواقف القاسية. ولكن، الدراسات الطبية، تشير إلى إمكانية حدوث هذا الأمر في فصل الصيف أكثر مما يحدث في فصول أخرى. وفي هذا الإطار، تظهر دراسات تابعة لمنظمة الصحة العالمية أن "الارتفاع الشديد في درجات حرارة الجو يسهم مباشرة في حدوث الوفيات الناجمة عن الأمراض القلبية الوعائية، وخصوصاً بين المسنين". وليس هذا فحسب، فثمة أمراض الجهاز التنفسي التي تتضاعف مع موسم الحر، إذ أن ارتفاع درجات الحرارة يؤدي إلى "ارتفاع مستويات حبوب اللقاح وسائر المواد الموجودة في الهواء والمسببة للحساسية، والتي غالباً ما تتسبب بإصابة الكثيرين بالربو". وتقدر إحصاءات منظمة الصحة العالمية الإصابات بالربو جرّاء تلك الظروف بـ300 مليون شخص حول العالم.

لا تتوقف لائحة أمراض الصيف عند هذا الحد، فهناك الكثير مما قد نتعرض له بسبب ارتفاع درجات الحرارة منها على سبيل المثال لا الحصر حساسية الأنف والرعاف وتشكّل الدمامل وغيرها الكثير. لذا، كما النصيحة التي ترافق المواسم الأخرى، ينصح في فصل الصيف بتجنّب أشعة الشمس في ذروتها للحماية من الكثير من الأعراض وتجنّب استخدام المواد التي تحتوي على مركبات كيميائية، وخصوصاً العطور التي يمكن أن تتفاعل مع درجات الحر.

منوعات

يداك تنبئانك بالأمراض

قد لا تنبئ رعشة اليدين في عمر مبكر بأي أثر لمرض ما، فثمة اعتقاد لدى الكثيرين بأن تلك الرعشة قد تكونُ إما ناجمة عن الخوف أو عن شرب القهوة أو أي شيء آخر. لكن، لا أحد من هؤلاء فكّر أن ذلك الأمر قد يكون إنذاراً مبكراً للشخص باحتمال إصابته بمرض باركنسون عندما يكبر مثلاً. لا تستخفوا بيديكم، فقد تنبئانكم في فترة مبكرة باحتمال إصابتكم بالكثير من الأمراض.

لون الأظافر: إذا كان لون النصف الأسفل من الظفر يميل إلى الأبيض، والنصف العلوي يميل إلى البني تزداد احتمالات الإصابة بأمراض الكلى المزمنة، أو الأنيميا.

قبضة اليد: وفقاً لدراسة نشرتها مجلة "لانسيت"، وشارك فيها 140 ألف شخص من 17 دولة يمكن التنبؤ بأمراض القلب من قوة قبضة اليد، ويرجع ذلك إلى أن عضلات اليد القوية تشير إلى انتظام ضغط الدم، واللياقة البدنية العالية للجسم بشكل عام.

تعرّق راحة اليد: الشكوى من زيادة تعرّق راحة اليدين من علامات سن اليأس، ومشاكل الغدة الدرقية.

بصمات الأصابع: وجدت دراسة بريطانية أن شكل بصمة الإصبع الذي يميل إلى الدوامات يشير إلى زيادة احتمال الإصابة بارتفاع ضغط الدم، مقارنة بشكل البصمة الذي يميل إلى الأقواس. ويعتقد الباحثون أن ذلك يرجع إلى مرحلة الحمل، وتأثر نمو الجنين بعوامل معينة تزيد احتمال الإصابة بارتفاع الضغط في مرحلة لاحقة من العُمر.

للمشاركة في صفحة «صحة» التواصل عبر البريد الإلكتروني: rhamyeh@al-akhbar.com

عيادة

«الشخير» أو مرض انقطاع التنفس أثناء النوم

الشخير. يبدو هذا المصطلح هو الأقرب لقاموس مصطلحاتنا اليومي. فهذا الفعل الشائع في ذروة دورة النوم لا يعدّه الكثيرون مرضاً، بقدر ما يعدّونه مصدراً للإزعاج. هذا في المبدأ العام. أما طبياً، فما نعتبره إزعاجاً هو في الحقيقة مرض يحدث بسبب انسداد مجرى الهواء.

تشير الإحصاءات الطبية إلى أن حوالى 45% من البالغين يعانون من مشكلة الشخير أحياناً، وأن 25% آخرين يعانون منه بصورة دائمة، وأن نسبة الإصابة بالشخير تزيد مع التقدم في السن.

طبياً، الشخير هو انسداد جزئي لمجرى الهواء في البلعوم الأنفي والبلعوم الفمي والجزء الخلفي من اللسان، فمع مرور الهواء أثناء التنفس في هذا الجزء يحدث تذبذب في الأنسجة الرخوة لسقف الحلق واللهاة فيحدث صوت الشخير، وأحياناً قد يحدث انقطاع تام للتنفس. وهو ما يعني انسداد كليّ في مجرى التنفس لمدة لا تقلّ عن عشر ثوان. وعندما يحدث هذا الاضطراب، يصحو الإنسان من النوم أو يصبح نومه قليل العمق إلى حدّ كبير.

يتراوح الانسداد ما بين الجزئي والكامل، على أن كلّ توقف في التنفس يستمرّ لعشر ثوان أو عشرين ثانية أو أكثر. ويمكن أن تحدث فترات الانقطاع عشرين أو ثلاثين مرة في ساعة واحدة، كما أن النوع الأكثر انتشاراً لهذه الحالة هو انقطاع النفس الانسدادي أثناء النوم. وهذا يعني عدم قدرة النائم على الحصول على هواءٍ كافٍ من خلال الفم والأنف. وعند حدوث ذلك، يمكن أن تهبط كمية الأوكسجين في الدم، وتترافق استعادة التنفس الطبيعي بصوت الشخير.

لكن، ولئن كان الشخير قد ارتبط طبياً بمرض انقطاع التنفس أثناء النوم، ولكن ليس كل من يعاني من الشخير هو مصاب بذلك المرض، إذ يرتبط الأخير بعدد من العوامل منها على سبيل المثال لا الحصر زيادة الوزن. وهنا، يُنظر إلى محيط الرقبة، فإذا كانت تزيد على 43 سنتيمتراً، فهذا يعني أن ذلك الشخص أكثر عرضة للإصابة بانقطاع التنفس أثناء النوم. وهناك أيضاً عامل التدخين الذي يتسبب بالتهاب وتورم نسيج مجرى التنفس، إضافة إلى عامل التقدم بالسن، إذ أن هذا العارض منتشر بشكل أكبر لدى من تجاوزوا سن الخامسة والستين بنسبة تتخطى الثلاثة أضعاف ممن هم أصغر سناً.

لكن، ماذا عن الأسباب؟ تجدر الإشارة هنا إلى أنّ لانقطاع التنفس الانسدادي أثناء النوم أسباباً عضوية تتعلق بوجود ضعف في عضلات اللسان وتجويف البلعوم الفمي، حيث يحدث استرخاء شديد في هذه المنطقة خلال النوم العميق، إضافة إلى كبر حجم اللسان وهو ما قد يضغط على عضلات المجرى الهوائي أثناء الانقباض والانبساط خلال نوم الشخص، وبالتالي يؤدي إلى انقطاع في النفس بصورة متكررة ويجبره على الاستيقاظ المتكرر أثناء الليل. إلى ذلك، يضاف زيادة كثافة الأنسجة المحيطة بتجويف البلعوم الفمي، مثل تضخم اللوزتين وانسداد الأنف العضوي، مثل انحراف الحاجز الأنفي وتضخم قرنات الأنف ووجود ناميات أنفية أو لحميات وأورام أنفية.

هذه العوارض قد تؤدي لدى البعض إلى ارتفاع ضغط الدم وزيادة خطر الإصابة بالنوبات القلبية والسكتات الدماغية التي قد تسبب الوفاة والجفاف في الحلق بسبب التنفس من خلال الفم وإبقاء الفم مفتوحاً لفترة طويلة، إضافة إلى الاكتئاب وصعوبة التركيز وخطورة اضطرابات التنفس.

لهذا كله، يُنصح بتشخيص "صوت الشخير" والبدء بالعلاج، إما من خلال إحداث تغيير في أسلوب الحياة، كأن يكون من خلال فقدان الوزن والتوقف عن التدخين والنوم على أحد الجانبين وتجنب الكحوليات والمنومات وغيرها أو من خلال اللجوء إلى العمليات الجراحية، وخصوصاً في حالات الانقطاع المتقدمة، وهذا الأمر يعتمد على الحالة وأسبابها ورأي طبيب مختص بها ومنها مثلاً عملية إزالة جزء من اللهاة أو تجميلها ورفع وتجميل سقف الحلق. وهناك نوع من العلاج في الطرق العلاجية بواسطة الجراحة ويعتمد على الإشعاع الذي يحدِث تقلصاً في الأنسجة التي تسبب الانسداد في المجرى التنفسي.

أخطاء شائعة

ليس عليكَ شرب 8 أكواب من المياه يومياً

تقول "الأسطورة" الصحية أن شرب ثمانية أكواب من المياه يومياً يجعلنا أكثر مقاومة للجفاف وأمراض كثيرة. وقد تقمّص معظمنا تلك الخرافة على أنها حقيقة، ولكن ليس كل ما يُقال هو صحيح، إذ ثبت أنه ليس هناك أي دليل علمي لدعم هذه المقولة. وفي هذا الإطار، أظهر بحث جديد نشرته مجلة "ساينس ألرت"، مؤخراً، أن مسألة "الأكواب الثمانية" ليست معياراً موحداً، ذلك أن هناك طريقة بسيطة لمعرفة كمية المياه التي يحتاج إليها جسم الإنسان يومياً، وهي "مجرّد الاستماع إلى جسمك"، يقول الباحث مايكل فاريل من جامعة موناش في أستراليا. قد يبدو ذلك غريباً إلى حدّ ما، لكن الباحثين أكدوا أنه إن لم يكن هناك حاجة إلى شرب المياه، فإن ابتلاعه يصبح صعباً، لذلك ينصح الخبراء بالاستماع أكثر إلى ما يريده الحلق. وأكثر من ذلك، يقول فاريل إنه "يجب تناول الماء عند الشعور بالعطش أو عند حاجة الجسم إليه، لأن الإفراط في شرب المياه قد يؤدي إلى ما يسمى التسمم المائي أو نقص الصوديوم في الدم، وهي حالة تحدث عندما تكون المستويات الحيوية من الصوديوم في الدم منخفضة بشكل غير طبيعي، ويمكن أن تؤدي إلى الخمول والغثيان والتشنجات والغيبوبة وحتى الموت".

وللتحقق من هذه النتائج، اعتمد الباحثون على تقييم كمية الجهد الذي يبذله 20 مشاركاً في شرب المياه من خلال وضعيتين هما: شرب المياه بعد التمارين عندما يكونون عطشى وشرب المياه بكميات كبيرة في وقت لاحق دون الإحساس بالعطش.

وكان قد سبق ذلك التقرير، تقرير آخر نشر في عام 2007 في المجلة الطبية البريطانية والذي تحدّث عن "الخرافات الطبية"، فكانت الخرافة الأولى التي تناولها التقرير هي أنه يجب على الأشخاص أن يشربوا على الأقل ثمانية أكواب من الماء يومياً. وقد جاء التقرير ليقول: لسنا بحاجة إلى شرب ثمانية أكواب من المياه يومياً. ويعلل هؤلاء "السبب بأن المياه ليست المصدر الوحيد للحصول على الترطيب اللازم، وليس عليك أن تحصل على كل المياه التي تحتاج إليها من خلال المشروبات، كما أنه ليس عليك أيضاً أن تقلق كثيراً حيال عدم شعورك بالعطش أبداً، حيث أن جسم الإنسان مضبوط بدقة لإعطاء الإشارات بالإحساس بالعطش قبل فترة طويلة من إصابة الجسم بالجفاف بشكل فعلي".

أصل الحكاية

يعتقد الكثير من الأشخاص بأن مصدر الأسطورة يعود إلى توصيات مجلس الطعام والتغذية في عام 1945، والذي أشار إلى أن الإنسان يحتاج إلى حوالى 2,5 لتر من المياه يومياً.

نافذة

مفقودات

فيصل القاف *

ما إن ينتهي حفل الزفاف ويدخل الزوجان القفص الذهبي، حتى تبدأ التمنيات بالبنين والبنات مباشرة، والوشوشات والهمسات بالبنين مواربة. «بدنا ولي العهد»، مع هذه العبارة، تبدأ رحلة التوتر والبحث عن حمل بـ«صبي». ينتهي الحمل الأول بأنثى، فتُعزّى النفوس بصحتها الكاملة وبمشيئة الخالق وبحنان البنت لأهلها لاحقاً، ثم تأتي الأنثى الثانية، فتتغير ألوان الوجوه ويدبُّ القلق تجاه ضرورة الحمل الثالث واحتمالاته. «بعد البنتين بيجي الصبي». «حسابياً، لازم التالت صبي». ينتهي الحمل الثالث بأنثى ثالثة وينتهي معه كثير من الأمور، ليبدأ عند الزوجة شعورٌ بعدم الرضا لعجزها عن منح صبي لزوجها، وعند الزوج إحساسٌ بالنقص والتحضير للقبه الجديد «أبو البنات».

ليس هذا السيناريو بغريب أو مفتعل، بل يتكرر في عدد من العائلات والمجتمعات والدول. ارتبط موضوع تفضيل الصبي بالمجتمعات القبلية والعشائرية والزراعية التي تحكمها عادات روابط الدم وأنماط العيش التي تعتمد على الذكور في حروبها وإنتاجها واقتصادها، كما في رعاية المسنين وإعالتهم في آخر العمر. وقد بدا ذلك جلياً في تقارير منظمة الصحة العالمية التي أظهرت اختلال معدلات المواليد الذكور والإناث، وتفضيل الذكور في عدد من البلدان بينها مصر العربية السعودية والأردن تركيا إيران الجزائر تونس المغرب وسوريا. يُفضي تفضيل الذكور إلى إهمال الإناث وتنامي ظاهرة التمييز ضد البنات وأثر ذلك على صحتهنّ وسلامتهنّ وتعليمهنّ.

لا وجود لمثل تلك المقاييس في البلدان الأوروبية، حيث تتقارب معدلات المواليد حتى التساوي وحيث تزيد أعداد الإناث على الذكور في مراحل الحياة اللاحقة. تؤكد دراسات عديدة على قوة مناعة الأنثى وطول حياتها مقارنة بالذكر إذا ما أعطيت نفس الفرص في الرعاية والحماية والغذاء والتعليم. في أجواء من التمييز تفقد النساء فرصهنّ وحياتهنّ مما يُفسر اختلال النسب بين النساء والرجال في المجتمعات التي تُفضّل الذكور. تسجل تقارير الأمم المتحدة فقدان عشرات آلاف النساء سنوياً في تلك المجتمعات، ناهيك عن التعنيف والتشويه وحالات الإجهاض القائم على جنس الجنين في الهند والصين وغيرها.

لكن من أين نأتي بالصَّبي ومن يأتي به؟ غالباً ما تُلام الزوجة على المواليد الإناث، ويُمدح الزوج على المواليد الذكور. تحمل حيوانات الزوج المنوية نوعين من الموروثات المتعلقة بجنس الجنين: «الإكس» أو «الواي» (X,Y) وتحمل بويضة الزوجة الإكس فقط، كما وصفهم العالم الألماني هينكن عام 1891. بعد قذف السائل المنوي داخل المهبل، تتسابق الحيوانات المنوية في ماراتون منهك باتجاه بويضة الزوجة، فإذا ما لقّحت البويضة بالإكس كان لهما أنثى، وإذا ما دخل البويضة الواي كان لهما الذكر. إذن في الحالتين هو الزوج من يحدد جنس الجنين كما تُظهر المعادلة على مبدأ الفيفتي فيفتي. لكن المسألة أكثر تعقيداً من ذلك وتتداخل فيها عوامل مختلفة تتعلق بالنظام الغذائي للزوجة ومستوى المعيشة والصحة والغنى وشجرة العائلة وميل إنجابها للإناث أو الذكور وغيره من العوامل.

تشير دراسة مستفيضة من بريطانيا إلى أن إنجاب الأنثى أو الذكر هو أمر وراثي، فالآباء الذين لديهم أخوة أكثر يأتون بالصبيان، والآباء الذين عندهم أخوات أكثر يأتون بالبنات، وذلك بنِسَب أعلى. لا تنطبق تلك الملاحظة على الأمهات. هنا تتداخل الموروثات باحتمالات ثلاثة مختلفة في السائل المنوي: ارتفاع أعداد الموروثة واي (أي موروثة الصبيان)، أو تساوي موروثة الصبيان والبنات (واي و إكس)، أو ارتفاع موروثة البنات (الإكس)، وعليه وبحسب محتويات ونسب الحيوانات المنوية يتحدد لاحقاً جنس الجنين. إذا ما تم درس مئات من شجر العائلات فقد يُلاحظ ميل داخل تلك العائلات لوجود أرجحية للذكور أو للإناث.

لن يتوقف الزوجان عن السعي للحصول على مولود ذكر، ولن يوفروا لذلك وسيلة تقليدية بائدة أو تقنية علمية تقوم على اختيار الأجنة الذكور وزرعهم في رحم الزوجة. وستبقى الزوجة تحت عبء إنجاب الذكر بغير وجه حق لخوفها من اللوم أو التهميش أو الطلاق أو التعايش مع "ضُرّة" تُنكد لها حياتها دون ضمانات بإنجاب الذكور. أما الزوج فسيبقى مدفوعاً بعادات المجتمع وتقاليده لمزيد من الإنجاب حتى يأتي الصبي ويأتي معه اكتمال رجولة الزوج واستمرار اسمه وإرثه ومسيرته.

يكثر وجود الأسر ذات النسب المرتفعة من الإناث مقارنة بالذكور وليس العكس، وتكثر معها ممارسات تظلم الفتيات ولا ترفع من مراتب الفتيان إلا بما تُحرم منه الفتيات من عدالة ومساواة.

وتناضل الفتيات في العلم والعمل والإنجازات لتمحو سمعة أنهن "وجعة راس" و"هم للممات" وأنهن أنصاف ذكور.

يتحدث عالم الاقتصاد والحائز جائزة نوبل، آمارتيا سن عن «الفتيات المفقودات»، عن ملايين الفتيات اللواتي يسقطن ليس فقط جراء «التمييز الحَملي»، بل أيضاً جراء اللاعدالة وتفضيل الفتيان وعدم اقتناع بعض المجتمعات أن لا فضل للذكور على الإناث وأن زمان وأد النساء كرمى ولي العهد قد ولى إلى غير رجعة.

* اختصاصي جراحة نسائية وتوليد وصحّة جنسية

الإمبراطوريّة وسنن التاريخ

الأمجد سلامة *

«كل شيء يتكرر في دائرة. التاريخ سيد لأنه يعلمنا أنه غير موجود. فقط التباديل هي المهمة»
أمبرتو إكو، نوّاس فوكو

اجتاح الإعلام العالمي، على إثر انتخاب دونالد ترامب رئيساً للولايات المتحدة، التعبير عن الترقّب أو التخوّف أو الاستبشار - كل بحسب موقعه في الصراع العالمي - ببدء نهاية الإمبراطوريّة الأميركيّة. ولكن نهاية إمبراطوريّة ليست بالمسار الذي قد ينتج عن عامل واحد أو حتى تراكم مجموعة عوامل في مجال واحد فقط. فالتاريخ يعلّمنا أنّ انهيار أيّ إمبراطوريّة يحتاج إلى تراكم مجموعة من العوامل نتيجة مجموعة من السياسات الخاطئة في شتّى المجالات.

وبما أنّ مفهوم الإمبراطوريّة، في العقل الغربي، يرتبط ارتباطاً عضوياً بالإمبراطوريّة الرومانيّة وتاريخها، من المفيد اليوم، وفي ظلّ ما نعيشه في هذه المنطقة من شهيّة أميركيّة مفتوحة على إطباق السيطرة على بلادنا، أن نحاول أن نحلّل مسار سقوط الإمبراطوريّة الرومانيّة وما قد يُلحظ من أوجه الشبه في المسارات مع إمبراطوريّة عصرنا.

الاقتصاد في القلب

يُجمع مؤرّخو الإمبراطوريّة الرومانيّة على حقيقة واحدة، وهي أنّ انهيارها كان تدريجيّاً. وبينما يبدأ بعضهم بتأريخ عملية الانهيار مع موت ماركوس أوريليوس (180م.)، آخر «الأباطرة الجيدين»، يعيد آخرون بداية الانهيار إلى صلب زمن «السلام الروماني». ومن هؤلاء بول بيتي.

يعيد «بيتي»، في كتابه «باكس رومانا»، الانهيار إلى عوامل خارجيّة عسكريّة وديموغرافيّة تراكمت على مدى قرون. ولكنّه في المقابل يركّز على الضعف الاقتصاديّ الذي أصاب الإمبراطوريّة وتطوّر تدريجيّاً على إثر توقّف التوسع الجغرافيّ بعد نهاية عهد الإمبراطور تراجان وبداية عهد هادريان (117م.). ويؤطّر هذا الانهيار ضمن العوامل التي خدمت الضغط الذي شكّلته العوامل الخارجيّة.

يصنّف «بيتي» إيطاليا من أقصى جنوب صقليا إلى حدود جبال الألب شمالاً على أنّها مركز الإمبراطوريّة الرومانيّة الحيويّ، ونقطة ارتكاز الحياتين السياسيّة والثقافيّة في الإمبراطوريّة. فقد استطاع الرومان توحيد شبه الجزيرة وتشكيل «العرق السيّد» المتحكم بأمور الإمبراطوريّة من سكان إيطاليا الحاصلين على صفة «مواطن» رومانيّ. واستغلال «أغسطس»، أوّل إمبراطور رومانيّ، مقدّرات وموارد باقي الأقاليم لإعادة إحياء المناطق الإيطاليّة المنكوبة، على إثر سلسلة الحروب الأهلية الممتدّة من عام 49 ق.م. إلى عام 31 ق.م.، ساهم في تثبيت أواصر نمط العلاقة بين إيطاليا وباقي الأقاليم، على الأقل حتّى نهاية القرن الأوّل من فترة «السلام الرومانيّ».

كذلك ركّز «بيتي» على تشريح هذا الضعف الذي أدّى إلى خفض قيمة العملة الرومانيّة تدريجيّاً إلى حدّ الانهيار في القرن الثالث الميلاديّ. وشرح أنّه مع وصول الجمهوريّة، ومن ثمّ الإمبراطوريّة، إلى أقصى مجال توسّعها اعتمدت شبه الجزيرة الإيطاليّة على استيراد الموارد الأوّليّة من المستعمرات وإعادة تصديرها منتجات مصنّعة إلى تلك المستعمرات عبر التّجار الإيطاليين.

وظهرت بوادر المشاكل الاقتصاديّة خلال فترة الحكم بين «نيرون» و«تراجان» (54م.-117م.)، بحسب «بيتي» مجدداً. فقد عانت إيطاليا في هذه الفترة من هزّات اقتصاديّة شتّى تمثّلت على شكل أزمات متنوّعة، منها انهيار أسعار الأراضي الزراعيّة وأزمات إنتاج الكرمة وإيجاد يد عاملة تشغل المزارع والكروم الإيطاليّة. وامتدّت الأزمات لتشمل الصناعة حيث اجتاحت مصنوعات الخزف والفخّار والزجاجيّات الغربيّة (بالغالب الجرمانيّة من غرب الراين وشمال فرنسا وإسبانيا) الأسواق الإيطاليّة، ممّا أدّى إلى انهيار هذه القطاعات في شبه الجزيرة. ومع وصول هادريان إلى الحكم (117م.) كانت إيطاليا قد خسرت موقعها الريادي والمركزيّ في اقتصاد الإمبراطوريّة.

يعيد «بيتي» هذا التدهور في أوضاع إيطاليا إلى التدفّق التجاريّ من الأقاليم، بالأخص إسبانيا والغال وأقاليم آسيا ومن بعدها إفريقيا ومثلّث الراين، فهذه الأقاليم توقّفت عن استيراد المنتجات الإيطاليّة وبدأت بتصدير معاكس إلى شبه الجزيرة. فتضرّرت قطاعات مثل صناعة النبيذ وزراعة الكرمة وصناعة زيت الزيتون وزراعة الزيتون وصناعة الفخّاريات والخزفيّات والزجاجيّات. وكلّ هذه سلع سهلة النقل وعالية القيمة. وفي المقابل حافظت زراعة الحنطة على مستواها وازدهرت صناعتا الطوب والقرميد، وهما اللتان كانتا مرتبطتين بنمو العمران في المراكز المدينيّة الرئيسيّة في شبه الجزيرة.

ويضيف «بيتي» أنّ أحد أسباب الأزمات الزراعيّة هي هجرة الملاّك الكبار وبيعهم لأراضيهم في إيطاليا واستقرارهم في البلاد المستعمرة حديثاً، مثل الغال وأفريقيا، حيث نقلوا مزارعهم وإنتاجهم إلى هناك. وكذلك ساهم تعبيد شبكة طرقات ما بين الأقاليم وروما في فتح الأفق أمام تدفّق السلع الزراعيّة والصناعيّة من الأقاليم إلى شبه الجزيرة الإيطاليّة، باستثناء السلع قليلة الربحيّة التي يصعب نقلها (الحنطة والطوب).

ويخلص هذا التحليل إلى أنّ الإمبراطورية كانت كالكائن الحيّ دائم التغيّر، وقلبها، إيطاليا الإقليم الأكثر تطوراً، يسبق باقي الأقاليم في مسار التطوّر. ويشير «بيتي» إلى أنّ هذا التدهور الاقتصادي سرعان ما تمدّد إلى باقي الأقاليم وبدأ في الظهور جليّاً فيها مع انتهاء عهد «ماركوس أوريليوس».

ويعدّد النظريّات التي تشرح الأسباب التي أدّت إلى تدهور الوضع الاقتصاديّ في إيطاليا. فيستفيض في دحض نظريّات «المؤرّخين الشرقيين» (السوفيات) - في ما يبدو أنّه من أجواء الحرب الباردة (الكتاب من إصدار عام 1976)- والتي تتمحور حول تزامن إنهاء العمل بنظام العبوديّة في المجتمع الروماني والتراجع الاقتصاديّ في إيطاليا. وفي المقابل يرفض النظريّات الغربيّة التي تتحدّث عن اضمحلال القيم الرومانيّة كسبب أساسيّ في الانهيار الاقتصاديّ. بينما يثني على النظريّة التي تحدّد الخلل في إهمال الطبقة السياسيّة للأرياف والفقراء في مقابل التركيز على العمران المدينيّ وبناه التحتيّة (ذات التكلفة الباهظة في البناء والصيانة) وخدمة الأغنياء، ممّا أدّى إلى تدهور الاقتصاد الرومانيّ.

لكن «بيتي» لا يتحدّث كثيراً عن تأثير هذا التدهور الاقتصادي على وضع الجيش الرومانيّ في زمن «السلام». فبينما يذكر

> تشبّعت وسائل الإعلام بالنقاشات في وضع الاقتصاد الأميركي ومساره

بشكل عابر ثبات عدد الفيالق بين 25 و28 فيلقاً على مدى كامل فترة «السلام الروماني»، لا يقارن هذا العدد بتضخّم عدد سكان الإمبراطوريّة وأعدائها وتناسبه مع حاجاتها العسكريّة. علماً أنّ العوامل الخارجيّة العسكريّة، التي تحدّث عنها، ترتبط ارتباطاً مباشراً بقدرات الجيش الرومانيّ القتاليّة.

الفيلق والميليشيا وخطوط الدفاع

وقبل الغوص في منحى التغييرات التي أصابت الجيش الرومانيّ، يجب شرح أهميّة الفيلق بالنسبة إلى تركيب ذلك الجيش. فالفيلق في الجيش الرومانيّ كان يتألف من «المواطنين الرومان»، المدرّبين تدريباً عسكرياً نخبوياً. وفي كتابه «الجيش الروماني في الحرب: 100 ق.م. -200م»، يصف أدريان كيث غولدزوورذي، الفيلق الرومانيّ بالآلة العسكريّة المكوّنة من جنوده فائقي التنظيم الذين لا يحيدون قيد أنملة عن تشكيلاتهم العسكرية المثاليّة. وفعلاً عند الحديث عن الجيش الرومانيّ، في زمنيْ الجمهوريّة والإمبراطوريّة المبكّرة، أوّل ما يتبادر إلى الأذهان هو الفيلق. وكان يتراوح عدد الجنود في الفيلق الواحد بين 3500 و5000 جندي مقسّمين على أفواج يصل عددها إلى عشرة. وبهذا يكون الفيلق هو العمود الفقري للجيش والأساس القتالي في أيّ معركة.

ولكن، ككلّ الجيوش التاريخيّة، احتاج الجيش الرومانيّ إلى فرق الخيّالة والرّماة، وهي اختصاصات لم يُجدها الرومان، فاستعانوا بأبناء المناطق التي كانت تحتلّها روما (رعايا الإمبراطورية من غير المواطنين) ليشكّلوا هذه الفرق (بتسليح وتدريع خفيف) وتكون ملحقة بالفيلق، وأطلقوا عليها تسمية «القوات الرديفة».

وشكّل هذا الفارق في صفة المواطنة والتدريب فارقاً في الكلفة بين الفيالق والقوّات الرديفة. فيشير تشستر ستار، في كتابه «البحريّة الإمبراطوريّة الرومانيّة: 31 ق.م.- 324 م.»، إلى أنّ مرتّب جندي القوّات الرديفة كان يبلغ ثلث مرتّب جندي الفيلق. ويقول جورج رونالد واتسون، في كتابه «الجنديّ الرومانيّ»، أنّ فترة الحروب الأهليّة الرومانيّة في نهاية عهد الجمهوريّة كانت مرحلة الزيادة الكبيرة في عدد القوات الرديفة، بسبب حاجة الأطراف المتصارعة إلى عديد كبير. ومع نهاية آخر حروب الجمهوريّة الأهليّة، والتي انتهت بإنشاء الإمبراطوريّة، ساوى «أغسطس» بين عديد القوّات الرديفة وعديد الفيالق. ومع التراجع التدريجي للوضع الاقتصاديّ في الإمبراطوريّة، تطوّرت أهمّية القوّات الرديفة من تأمين أدوار الفرق خفيفة التدريع من مشاة وخيّالة ورماة إلى أدوار مكمّلة لعمل الفيلق، وبدأت الفوارق بين دوريهما تضيق، بالأخص من ناحية التنظيم والتسليح في عهدي «تراجان» و«هادريان». وشهدت فترة حكم هادريان، بالأخص، بداية تجنيد سكان المستعمرات المحلّيين مع خاصّية السماح لهم بالاحتفاظ بتشكيلات القتال والأسلحة الخاصة بهم وبطريقة قتالهم، دون الالتزام بالتشكيلات الرومانيّة أو الأسلحة المناسبة لها.

ويضيف إي تي سالمون، في كتابه «تاريخ العالم الروماني: 30 ق.م.-128 م.»، أنّ هادريان شجّع على تجنيد غير الإيطاليين في الفيالق بكثافة، فانتفت بشكل سريع الصفة الإيطاليّة عنها. يقدّر أنطونيو سانتوسوسو في كتابه «اقتحام السماوات» أن عدد الإيطاليين في الفيالق بلغ 10% فقط في عهد «هادريان». لا بل يقسو في توصيفه لعملية التجنيد في القوات الرديفة، حيث يوصّف ما فعله هادريان بتجنيد المليشيات المحلّية. ويخلص إلى أنّ فقدان طغيان العنصر الإيطاليّ على الفيالق وتحوّل القوّات الرديفة إلى قوّات ذات طابع مليشياويّ محليّ، دفعا باتّجاه «بربرة» الجيش الرومانيّ وفقدانه تقاليده العسكريّة الرومانيّة. وبالفعل يقدّم بي. هولدر، في كتابه «الدبلوماسيون العسكريون الرومان»، تعداداً متحفّظاً لأعداد القوّات الرديفة، في فترة حكم «هادريان»، مظهراً أنّ عديدها فاق عديد الفيالق بواقع مرة ونصف مرة. وأصبحت هذه القوّات تتمركز بنقاط خاصّة بها ومستقلّة عن وجود فيلق، لا بل في الكثير من الأحيان أُنيطت بها حماية نقاط حدوديّة.

و«بربرة الجيش الرومانيّ» هو العنوان الذي يستعمله كلّ مؤرّخي الإمبراطوريّة لتوصيف حالة الجيش الرومانيّ في القرنين الثاني والثالث ميلاديّ، حيث أصبح ذلك الجيش، بما فيه الفيالق، يفتقد للانضباط والتنظيم العاليين اللذين طبعا عمله وشكّلا أساس نجاحه. ويحاجج سانتوسوسو بأنّ تحوّل عناصر وهيكليّة القيادة في الجيش، بالإضافة إلى الرتب الدنيا، إلى غير إيطاليين وغيرها من المظاهر غير الرومانيّة مثل السماح للجنود بالمبيت مع زوجاتهم خارج نقاط خدمتهم، أدّت إلى تدهور الانضباط والحافزيّة القتاليين في الجيش. ومع حلول القرن الرابع أصبحت كل حدود الإمبراطوريّة عرضة للاختراق، حيث لاحظ الأعداء سهولة اختراق الخطوط الدفاعيّة للإمبراطوريّة كما يشرح إدوارد لوتفاك في كتابه «الاستراتيجيّة الكبرى للإمبراطوريّة الرومانيّة».

الولايات المتحدة: هل من أوجه شبه؟

في محاولة مقارنة الوضع الحاليّ للولايات المتحدة بمسار الانهيار الرومانيّ، لا بدّ أن يطغى الحديث عن الوضع الاقتصاديّ للأولى. فقد تشبّعت وسائل الإعلام والدوريات البحثيّة بالنقاشات، السطحية منها والمتعمّقة، في وضع الاقتصاد الأميركي ومساره المستقبليّ. والواضح هو اتفاق معظم من قاربوا هذا الموضوع على أنّ شكل الاقتصاد الأميركي قد اختلف عن ذلك الذي ترافق مع صعود الإمبراطوريّة الأميركية إبّان نهاية الحرب العالميّة الثانيّة. فاقتصاد الإنتاج وتصدير السلع أصبح من الماضي، وما حلّ مكانه هو اقتصاد يتمحور حول الخدمات والريادة التكنولوجيّة. ويختلف الخبراء والباحثون في تصوّر مستقبل اقتصاد الولايات المتحدة في ظلّ عملية التغيير هذه. ومن الآراء التي تحاول استيعاب عمليّة التغيير بشكل شامل رأي غريتا كريبنر، عالمة الاقتصاد والتاريخ الاجتماعيين، التي تحاول أن تقدّم صورة تدمج السياسات الاقتصاديّة وتأثيرها في شكل الاقتصاد والمجتمع الأميركيين. تصف كريبنر، في مقالتها البحثيّة «تحويل الاقتصاد الأميركيّ إلى اقتصاد ماليّ» المنشورة عام 2005، ما يجري في الولايات المتحدّة بعملية تحويل الاقتصاد من منتج، إلى اقتصاد مالي (financialization)

اجتاح الإعلام، إثر انتخاب ترامب، التعبير عن التخوّف او الاستبشار ببدء نهاية الامبراطورية الاميركية (أ ف ب)

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير - المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري، ads@al-akhbar.com، 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل - 01/666314 - 15، 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
AkhbarNews
barnews-paper

منذ ستينيّات القرن الماضي -على عكس القول السائد أنّ بداية التغيير البنيويّ في الاقتصاد بدأت مع ريغان. هذه العمليّة لم تلغ الإنتاج بالكامل، ولكن حوّلته إلى ركيزة قليلة الأهمّية في بنية الاقتصاد الأميركيّ. فلم تقتصر النتائج على الشركات والمؤسّسات الماليّة، بل تعدّتها إلى الشركات غير المالية التي تشجّعت على تقليص إنتاجها في الولايات المتحدة، واستبداله باستثمارات خارجيّة وداخليّة ذات طبيعة غير إنتاجيّة. وتعرب كريبنر عن اعتقادها بأنّ هذه العمليّة مسّت بالعقد الاجتماعي بين رأس المال واليد العاملة؛ هذا العقد الذي قدّم دعماً لشكل دولة الرعاية في الولايات المتحدة بعد الحرب. ويبدو هذا الكلام اليوم أكثر منطقيّة، بالأخصّ بعدما رافق فوز دونالد ترامب في الانتخابات الرئاسيّة من تحليلات صبّت في اتّجاه البحث عن كيفيّة تطوّر علاقة الطبقة العاملة بالنظام.

ولكن لتحويل الاقتصاد إلى اقتصاد ماليّ تبعات أخرى، وتُعنى بالوضع الماليّ بشكل

> التاريخ يعلّمنا أنّ انهيار أيّ إمبراطوريّة يحتاج إلى تراكم مجموعة من العوامل

أكثر مباشرة. فالميزان التجاريّ في الولايات المتّحدة، بحسب مكتب الإحصاء الأميركيّ، في عجز منذ بداية الثمانينيّات، ليتفاقم إلى 762 مليار دولار عام 2006 ويستقرّ على 502 مليار دولار عام 2016. وهذا العجز سيكبر إذا ما تنبّهنا إلى أنّ القطاع الخدميّ (ماليّ واستشاريّ وغيرهما) يضيف وفراً بقيمة 248 مليار دولار، وأنّ الميزان في عجز رهيب فيما يخصّ السلع الاستهلاكيّة من أصغرها (الإلكترونيّات والمنتجات الاستهلاكيّة المنزليّة) إلى تلك الثمينة والكبيرة (السيارات مثالاً). والعجز في الميزان التجاريّ لفترة زمنيّة طويلة، كما هي الحال في الولايات المتحدة، يمثّل خطراً على العملة ويرفع حاجة الدولة إلى الاستدانة. ومراجعة سريعة لتطور الدين الأميركي في العقود الأخيرة سيظهر لنا أنّ نسبة الدين العام لإجماليّ الناتج المحليّ في ازدياد منذ بدايات الثمانينيّات إلى اليوم، حيث ارتفعت من أقل من 35% إلى 104% عام 2016.

هنا لا بدّ من رسم خطوط التشابه بين ما مرّ به جيش الإمبراطوريّة الرومانيّة العظيم وبين مسار التحوّلات في الجيش الأميركيّ. فلم يعد خافياً على المتابع أنّ هذا الجيش ينحو أكثر فأكثر إلى الاعتماد على «الشركات الأمنيّة الخاصة» أو المرتزقة، في خطوة تشبه ما قفز إليه «هادريان» لتجنيد الميليشيات مع بداية مرحلة «بربرة الجيش». يقول بيتر سينغر، في مقاله البحثي «تلزيم الحرب» المنشور عام 2005، إنّ وزارة الدفاع الأميركيّة أبرمت في الفترة الممتدة بين 1995 و2005 ثلاثة آلاف عقد مع شركات خاصّة. وشملت مهمّات المتعاقدين الدعم اللوجستيّ والاستخباراتيّ، وتطوّرت مع احتلال العراق لتشمل مهمات قتاليّة في مجالات صيانة وتذخير قاذفات الـ«بي 2» ومروحيّات «الأباتشي»، إلى مهمّات أكثر حساسيّة مثل صيانة وتشغيل أنظمة الدفاع البحريّة «أجيس» والجويّة «باتريوت».

وفي بحث له بعنوان «المهنيّة العسكريّة والمقاولون العسكريّون الخصوصيّون»، يشرح الجنرال سكوت إفلاندت أسباب الاستعانة بالمرتزقة في مهمّات القوّات القتاليّة الأميركيّة بشكل مكثّف بعد الحرب الباردة. فيقول إنّ وزارة الدفاع اضطرت لتقليص عديد القوات القتالية من 850000 إلى 490000 بسبب التضييق الماليّ الذي اضطر القيّمين على الاختيار بين جيش دائم الجاهزيّة وجيش متفوّق تكنولوجيّاً. وبما أنّ الخيار كان التفوّق التكنولوجيّ، وجدت وزارة الدفاع نفسها أمام قوّات مسلّحة مقلّصة العدد بمهمّات أوسع من تلك التي اضطلعت بها في الحرب الباردة، مما استلزم زيادة عدد المرتزقة.

وصلت الزيادة في أعداد المرتزقة إلى أرقام ضخمة، حيث قدّر توماس غيبسون- نِف، في تحقيق في «واشنطن بوست»، أن عدد المرتزقة، المتعاقدين مع وزارة الدفاع الأميركيّة في أفغانستان، ثلاثة أضعاف عدد القوّات العسكريّة. أمّا في «الحرب على الإرهاب»، فيقدّر شون مكفِيْت في «ذي أتلانتيك» أنّ عدد المتعاقدين مع وزارة الدفاع يساوي عدد القوّات المسلّحة الأميركيّة المشاركة في سوريا والعراق.

ويرى إفلاندت أنّ وجود هذا العدد الكبير من المرتزقة خلق مشاكل في تحديد حدود السلطة على الأرض، حيث بدأوا ينافسون القوّات العسكريّة الأميركيّة على وظيفتها الأساسيّة، أي السلطة لاستخدام القوّة المميتة كوكيل للدولة. ويعبّر إفلاندت عن خوفه من فقدان هذه السلطة، ومن تأثّر قادة القوّات العسكريّة المستقبليين بطريقة ممارسة المرتزقة لسلطتهم، أي إنّه يخاف من فقدان العقل الاحترافي الموجود حاليّاً.

الاستكشاف بالدّم

وفيما لا تبدو المؤشّرات الاقتصاديّة السلبيّة كخطر استراتيجيّ داهم على الإمبراطوريّة، وبالأخصّ في ظلّ قدرتها على إظهار صورة وضع اقتصادي متماسك على امتداد النظام الاقتصاديّ الذي أرسته، لا يمكن إغفال التشابه الكبير مع تطوّر مسار الاقتصاد في الإمبراطوريّة الرومانيّة في فترة «السلام الرومانيّ». فالتدهور الاقتصادي في المركز سرعان ما امتدّ إلى الأطراف، وهو ما لا يمكن استبعاده في حاضرنا، لاسيّما أنّنا شهدنا سيناريو مصغّراً عام 2008 عن كيفيّة انتقال أزمة اقتصادية في أرجاء اقتصاد الإمبراطورية.

وفي الوقت عينه لا يمكننا أيضاً تجاهل تأثير الوضع الاقتصاديّ على القدرة على الإنفاق العسكريّ والبنية العسكريّة للقوّات المسلّحة. فبالرغم من التفوّق الجليّ للجيش الأميركيّ، لا يمكننا نبذ التشابه الكبير بين مسار التحوّلات التي عاشها الجيش الرومانيّ والتحوّلات التي يمرّ بها الجيش الأميركيّ.

ختاماً، لا يمكن الجزم، من خلال عوامل التشابه هذه فقط، بأن الإمبراطوريّة الأميركيّة دخلت مسار الأفول؛ أو التنبؤ بالوقت الذي يستلزمه أفولها. ولكن الشعوب التي تقاوم هذه الإمبراطوريّة لا تمتلك رفاهيّة إغفال سنن التاريخ من حساباتها. فقد يبدو نزف دماء أبنائها غزيراً، لكن هذه التضحيات تظهر مكامن الخلل في دفاعات الإمبراطوريّة لمستقبل أقلّ ظلمة.

* باحث لبناني

الوهابية والغرغرينا التي تأكل جسمها!

صادق النابلسي *

لم تأتِ قمم واجتماعات الرياض بزخارفها وبذخها وأدوات تعبيرها السيميائية وصفقاتها المالية المهولة لتغطي على سلسلة الإخفاقات السياسية والعسكرية التي مُنيت بها المملكة السعودية خلال عهودها الأخيرة فحسب، بل هدفت أيضاً إلى إبعاد التهمة عن «الوهابية» في كل ما سبّبته من عنف مريع، وتكفير، وتعصّب، وشعوذة فتوائية استمرت في تغذية المتخيل الإسلامي بمستلزمات تهديد الأمن والاستقرار. صحيح أنّ التفاعلات التي أتاحتها مداولات الرياض وفّرت شروطاً معقولة جرى التأسيس عليها سعودياً، وربما ليس لوقت طويل، لتدعيم شرعية الحكم في المملكة، وإعادة الاعتبار لدورها في النظام الإقليمي الجديد في إطار خاصيّتين رئيسيتين الأولى: مواصلة الخطاب الهجومي ضد إيران وحزب الله، والثانية: الانفتاح على الكيان الإسرائيلي. لكن أحداً من المجتمعين لم يُظهر حماسته لتسليف الوهابية صوتاً واحداً، ولو كان مخادعاً. ولا وُجدت نيّة لإعفائها من شوائب الممارسات المشينة التي غيّرت البيئة الميتافيزيقية للمسلمين وأصابت الإسلام بهذا الطلع الزائف من القتلة المأخوذ بأفكار محمد بن عبد الوهاب!

الذعر السعودي من طريقة الهياج الهستيري للرئيس الأميركي دونالد ترامب جعل صوت الدنانير يرتفع عالياً، لكن من دون طمأنة نهائية لممثلي الوهابية على مشروعاتهم الدينية وأنشطتهم الدعويّة. كل ما أمله السعوديون امتصاص نقمة وتوتر الإدارة الجديدة، وشراء رضاها بالمال، والطلب منها إدارة الظهر قليلاً عن مسؤولية الفكر الوهابي وسياسات أمراء سعوديين في تورطهم في تمويل الإرهاب الذي أصبح مثار نقاش عالمي وخصوصاً داخل الولايات المتحدة الأميركية بعد أحداث الحادي عشر من أيلول 2001. وإذا كانت المملكة السعودية تستدرك لحظة خطر قادمة عليها بهذه الحشود والأرقام المالية الفلكية والاحتفالات العامرة وصفقات السلاح لتطمئن نفسها من الزوابع المحيطة بها، فإنّ ما ينتظر الوهابية لا يكفي معه التوريات الكلامية للمحتشدين في القاعات الفارهة، ولا جرجرة النعال في عواصم القرار. فالتبدلات الحدّية التي تطبع مسار هذه المرحلة وآثارها العالمية لن تترك خرائط الدول وأفكار الشعوب على حالها أبداً!

على هذا الأساس بدأت تبرز خلال السنوات الأخيرة مجموعة من المؤشرات التي نفترض أنها سترفع من حجم القيود والإكراهات على الوهابية والخطابات الصادرة عن زعمائه، فالجميع تقريباً في هذا العالم واعون لعبثية وكارثية هذا الفكر الذي يجري عكس مناخ العصر والقيم الإسلامية والإنسانية، وبات بمفاعيله يهدد أسس الحياة والاستقرار في المنطقة والعالم. في هذه المقالة رصد لبعض مؤشرات واتجاهات التغيير التي تنذر بانهيار الحالة الوهابية.

أولاً: لا يحول اليوم شيء دون إظهار نفور المذاهب الإسلامية السنّية من الوهابية. لم يعد الأمر يتعلق بجسد الحواضر التاريخية ومجالات نفوذها بين المسلمين، ولا في الاجتهادات ومستوى انتشارها وهيمنتها، وإنّما بالأصولية الصارمة وأنماط المعارف الهجينة التي تغلغلت في الجهاز الإدراكي للمسلمين وانعكست انحرافات كبرى واختلالات فادحة على مستوى المفهومات والتعاليم. الأزمة وصلت مع الوهابية إلى الحد الذي بدا أنّها تحاول السيطرة على المسلمين السنة ومصادرة التعددية المذهبية، بما يؤسس لرغبة عميقة لديها بإعادة قولبة جذرية للمعتقدات والسلوك والثقافات والعادات التي كوّنت البنية النفسية والعقلية والاجتماعية للمسلمين السنّة، والانتهاء إلى اعتبار ما يصدر عن الوهابية يمثل هوية الأمة الإسلامية القادمة.

ثانياً: نزع مؤتمر غروزني الذي انعقد في 25 أغسطس 2016 وضم أكثر من 200 عالم دين من أنحاء العالم يتقدمهم شيخ الأزهر أحمد الطيب غطاء الأسطورة والتزييف عن وجه الوهابية عندما أعاد تعريف الحالة السنيّة، بسؤاله: «من هم أهل السنّة والجماعة؟»، واعتماده تصنيفاً علمياً منهجياً للفرق الإسلامية في مخرجاته. وقدّم نقضاً لنظام المشروعية الذي استندت الوهابية إليه في إدارة الجهد الديني التبليغي الذي يعاني من تحجرات وجمود في فهم النصوص الدينية، ومن ضيق أفق ثقافي، ومن بهلوانيات فقهية واسعة. ما أراده مؤتمر غروزني هو سحب الأستاذية العقائدية المزعومة من قبل الوهابية بوصفها الممثلة الأحق والأصلح للإسلام والتراث الديني، وإبطال نظام المعرفة الذي أشادته بالفتوحات النفطية!

ثالثاً: إنّ الوهابية تريد من المسلمين أن لا يروا إلا ما تراه هي. وما تراه هو الحق المصان بشبكة كاملة من الإسقاطات المخدرة. وهي تتعاطى مع الأفراد كجمادات ساكنة مستلبة الوعي والطموح والحركة! لكن يتبين اليوم أنّ هذا التصور عن الأفراد مع التحوّلات العلمية والقيمية المتسارعة، والديناميات المجتمعية الهائلة، سقط بالتمام. إذ إنّ نظرة بسيطة للواقع داخل المملكة تُظهر أنّ المجتمع يولّد شخصيات معارضة ومضادة للأعراف والقيم السائدة، وإنّ محاولات التدجين الشكلاني والاجتماعي والشعائري للمجتمع السعودي في إطار نظام القيم الوهابي قد فشلت مع بروز مثقفين انفتحوا على عوالم الحداثة الغربية، وعلماء دين مارسوا جميعاً دوراً لا يستهان به في عملية نقد ونقض للوهابية على مستوى الأسس والوعي والبنى التحتية.

رابعاً: إنّ الوهابية لم تُشكل ثقافة منهجية علمية قابلة للتطور ضمن مناخات الحرية الفكرية. فما هو معروف عنها، أنّها مثقلة بالتصورات التي هيمن عليها العقل التاريخي، وبالنتف الفقهية المجزّأة للأسلاف، وبالأنماط السلوكية الصارمة التي تُفهمنا نوعية المتخيل الديني والاجتماعي والسياسي السائد عند الأجيال الحالية. ومن الطبيعي أن لا تعيش إلا ضمن بيئة من الكبت والإحباط واليأس الاجتماعي والسياسي، أو داخل مجتمعات تقليدية محدودة المعرفة، أو بين أفراد جمعتهم التعاسات الاجتماعية والتوهمات الميتافيزيقية والمخدرات العقائدية. إنّ كل من اطلع على كتب الوهابية يرى ابتعادها عن العلم ومنهجياته وعن النظرة الحضارية إلى المستقبل. معظم ما هو موجود فيها مبني على مفاهيم فوقية، حتمية، صراعية مشحونة بالغضب والانفعال والدعاية والكراهية، وتؤسس للقطيعة مع الحياة ومع الآخر المختلِف، كما أنّها بعيدة عن المجال العام وتفاعلات الناس وبمكونات الواقع كما لو أنها خُلقت في القرون الوسطى ومصرة على البقاء حيّة حتى هذا الزمن.

خامساً: لقد تعرضت الوهابية خلال السنوات الماضية إلى حملة انتقادات هائلة بالنظر إلى مسؤوليتها في ترويج الفكر الإلغائي، وفي إنتاج الوقود التكفيري في خضم تحولات البيئة الإقليمية والدولية المضطربة. إنّ العالم بأسره الذي يتابع اليوم مشاهد العمليات الإرهابية، بدأ يلحظ تبعات ونتائج التساهل مع هذا الفكر مراعاة ومحاباة للنظام السعودي. وتُبدي الحكومات الغربية على وجه الخصوص مراجعات جادة، قانونية وسياسية وأمنية، لمعالجة هذا المرض الفتاك بصورة جذرية، بعدما وجدت أنّ الاستثمار على هذا الخط حتى لو حقق لها أرباحاً مرحلية، إلا أنّه بات يشكل مخاطر عالمية على الأمن والاستقرار وعلى مستقبل الحياة البشرية التي باتت بحاجة سريعة إلى من يصحح لها أنماط علاقاتها وقيمها.

سادساً: لقد أخفق النظام السعودي الراعي والحامي الرسمي للوهابية في أدائه الداخلي وفي مجال السياسة الخارجية التي اتخذت في السنوات الأخيرة مواقف عدوانية وغير متوازنة محدثة حواجز نفسية وتعقيدات سياسية هائلة، لا يظهر أنّها سترسو على مرفأ التسوية. بل إنّ كل المراقبين يتنبؤون بأزمات جديدة لعل أبرزها سيكون داخل الأسرة الخليجية، ما سيرفع من منسوب الاستنزاف واحتمالات التغيير داخل المملكة نفسها ما سيهدد الوهابية كنموذج ومشروع من مصدر دعمها الأساسي.

خلاصة: ليس من السهل أن يتخلى المؤمنون بالوهابية عن عقيدة آقاموا عليها حياتهم، ولكن التاريخ يعطينا صورة وافية عن مذاهب دينية انطوت على ذاتها، وانحنت قوائمها، وتبددت سياقاتها الفكرية، وتفككت شبكة نفوذها ومصالحها بفعل تحوّلات شديدة داخل المشاهد السياسية والثقافية والاجتماعية، وأمام تأثيرات الحروب والصراعات العاصفة التي حرّكت مياه الحقيقة فتهاوت السيادات المهيبة التي كان يُتوهم استحالة اهتزازها. صورة الوهابية والغرغرينا تأكل جسمها مرئية في هذه اللحظات بشكل واضح. وصقورها بات يُسمع صوت صرخاتهم بأعلى مما كانت تُسمع من قبل. ما عاد بإمكانهم الانفلات من المتغيرات الثقافية والتكنولوجية ولا إدارة الظهر لكل النقمات الداخلية والخارجية التي تزدهر وتسير باتجاه صدام حتمي معها.

* أستاذ جامعي

رحيل

كان طلاس من بين الضباط السوريين الذين خدموا في القاهرة زمن الوحدة (أ ف ب)

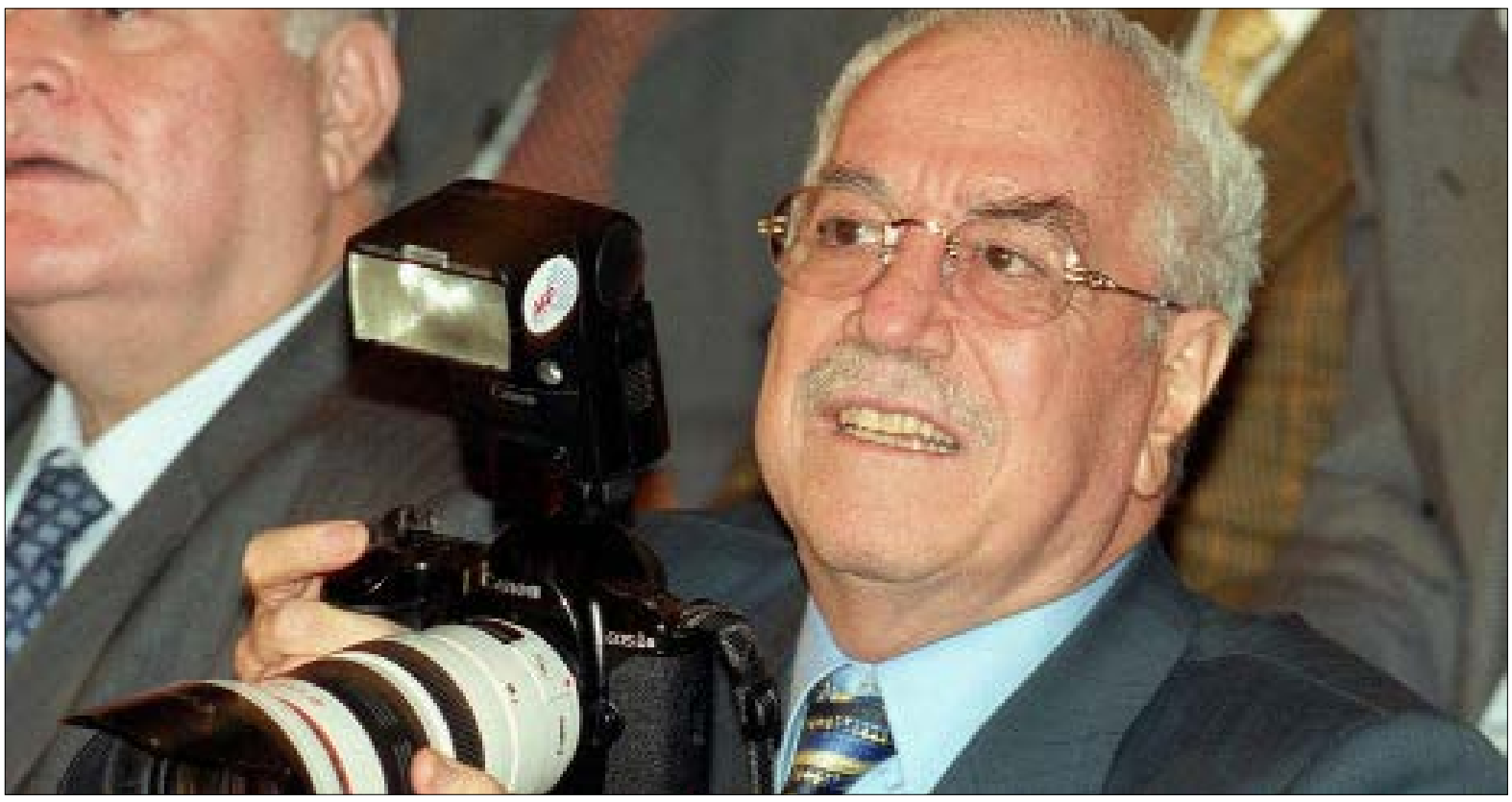

يتوالى رحيل «رجالات سوريا» الذين رافقوا الرئيس حافظ الأسد في حكمه. آخر الراحلين مصطفى طلاس، «هاوي التصوير» الذي أراد صوغ صورة عن نفسه بأنه كان «صمام أمان الحكم»، لدرجة أنه حين استذكر في واحد من كتبه «أحداث الثمانينيات» التي كان رفعت الأسد نجمها، بدأها بعبارة يُقال إنها لمعاوية: «صه... إنها السلطة... فوالله لو كانت في صدرك لانتزعتها من كبدك»

مصطفى طلاس... «يُحاكي صولة الأسد»

محمود عروة

نحو 17 عاماً، هي الفترة التي فصلت بين رحيل الرئيس السوري حافظ الأسد، ورحيل «وزير دفاعه» منذ عام 1972 العماد أول مصطفى طلاس، الذي أُعلِنت وفاته أمس في العاصمة الفرنسية باريس. لكن برغم الفترة الطويلة التي عمل خلالها العماد طلاس وزيراً للدفاع، والتي امتدت حتى 2004، فإنّه لا يُعدُّ بين أبرز وجوه الجيش السوري الذين عادةً ما يحتلون صفوفاً خلفية بعيدة عن الإعلام.

سيرته واضحة المعالم بغالبها، أقلّه منذ عام 1970، فيما شابها بعض الغموض في أعوامها الأخيرة، بخاصة بعد 2012. فهو في ذلك العام غادر دمشق «للعلاج» في فرنسا كما قال، إلا أنه لم يعلن موقفاً صريحاً من «الانشقاق». وبرغم أنّ خروجاً كهذا في عام مثل 2012، والمكوث في عاصمة غربية كانت معادية لحكومة دمشق، لا يمكن تفسيره من عدّة زوايا، إلا أن العماد طلاس، وفي مداخلات إعلامية قليلة أجراها منذ ذلك العام، كان يُصوِّر نفسه بأنّه ما زال في موقعه السياسي.

وخلال الأعوام الأخيرة، فإنّ ما زاد من طرح الأسئلة حول طلاس، واقع «انشقاق» نجليه، رجل الأعمال فراس، والعميد مناف. ذهب الأول في طروحاته السياسية بعيداً إلى حدّ الحديث عن عدم ممانعته «إقامة سلام دافئ مع إسرائيل»، بينما لا يزال الثاني يواصل مشروعه الذي بدأه عام 2012 حين اعتقد أنّ بالإمكان الخروج من دمشق (وعليها)، بغية العودة «قريباً» على ظهر صفقة إقليمية ـ دولية تجعل منه «الدعامة السنيّة لنظام دمشق الجديد»، في محاكاة لصيغة الطائف اللبنانية التي أنهت الحرب في بداية التسعينيات.

ابن الرستن، المدينة الصغيرة الواقعة في شمال حمص، بدأ مسيرته في الجيش حين تخرّج من الكلية العسكرية ملازماً في سلاح المدرعات عام 1954، علماً بأنه يُقال إنه انتقل إلى سلاح المدرعات في الكلية بعدما أخفق في سلاح الجو. هذه المسيرة العسكرية جعلته يُعايش تاريخ سوريا المضطرب في عقدي الخمسينيات والستينيات. وبعد منتصف العقد الأخير، وقف إلى جانب وزير الدفاع آنذاك حافظ الأسد، ضمن الانقسامات التي عصفت بـ«حزب البعث»، ورافقه في مرحلة الصعود إلى رأس السلطة.

وهو أيضاً كان من بين الضباط الذين خدموا في القاهرة زمن الوحدة التي أرادتها «مصر ـ عبد الناصر» بين عامي 1958 ـ 1961، وقد نُقِل إلى «الجيش الثاني» في القاهرة حيث خدم في سلاح المدرعات، وبقي هناك حتى الانفصال.

معارضو الرئيس حافظ الأسد ينظرون إليه على أنّه كان مجرد «واجهة سنيّة للنظام»، وأنه ذو دور كبير في ما جرى في مدينة حماه عام 1982 خلال مواجهة تمرد أو محاولة انقلاب «الإخوان المسلمين».

وإذا كان الحديث بالأساس عن «واجهة سنيّة» يحتاج إلى تفنيد موسّع، فإنّ طلاس من جهته يُصوِّر نفسه هو على أنه كان من بين أكثر المقرّبين إلى الرئيس السوري، ويستند في روايته إلى أحداث الثمانينيات و«المواجهة» مع رفعت الأسد، وهي مرحلة أسهمت بلا شك في صناعة صورة «طلاس ـ الرجل القوي». وبما يُخصُّ أحداث 1982، وما رافقها من أحداث في حلب أيضاً، فقد نقلت عنه الصحيفة الألمانية «دير شبيغل» في عام 2005، قوله: «أي أحد يريد السلطة فعليه أن يأخذها منا بالسلاح».

> من جهة أخرى، يهوى طلاس أثناء عودته في مذكراته للحديث عن دوره في الدولة السورية، رسم صورة صمام الأمان للحكم. حتى أنه في روايته عن أحداث الثمانينيات (بعنوان: ثلاثة أسابيع هزت دمشق)، يقول إنه «بعد جلسة المصالحة التي جرت بين الرئيس الأسد وشقيقه رفعت، قال رفعت للسيّد الرئيس: أقسم لك بالله، إنه لولا العماد مصطفى طلاس، كل جماعتك في الأركان لا يساوون فرنك... كان الوحيد المستعد للقتال».

> لا يَخفى أنّ شخصية العماد مصطفى طلاس كانت تتصف بالغرور الكبير

وبعد تقاعده، كان طلاس يُكثر من الحديث عن قربه من الرئيس حافظ الأسد، ويكشف عدداً من الأمور، ويُقال إنه ظلّ على ذلك المنوال حتى آخر حياته (صفحة على فايسبوك يبدو أنّ أحد المقربين كان يديرها حتى 2016، وهي باسمه، كُتب فيها: القائد الخالد حافظ الأسد رمز وطني وعربي مشهود له عالمياً، حبه ليس فرضاً على كل السوريين ولكن احترام مسيرة الاستقرار التي نعمت بها سوريا وشعبها بفضله، واجب). ويُقال إنّ طلاس كان «يخترع المناسبات» لاستعادة الحديث عن علاقته بـ«الرئيس حافظ»، والتذكير بأقوال للأخير مثل «إنّ تحطيم التاريخ يعني تحطيم الجغرافيا»، وربط نفسه به، حتى علّق أحد «الخبثاء» مرة على ذلك، باستعادة بيت الشعر (بتصرف): هو «كالهر (يُحاكي) انتفاخاً صولة الأسد».

ولا يَخفى أنّ شخصية العماد طلاس، كانت تتصف بالغرور الكبير، إلى درجة أنّه في مذكراته «مرآة حياتي» يقيس نفسه بالجنرال الفرنسي ديغول والماريشال الروسي جوكوف. حتى في مذكراته، يتحدث عن يوم ولادته الذي تزامن و«حصاد الشعير»، بوصفه «حدث العائلة السعيد». وعلى صعيد آخر، كان يقارن نفسه بعض الأحيان بعد تقاعده، بشخصيات مثل رئيس الأركان الراحل حكمت الشهابي، ويقول علناً إنه كانت له علاقات بالـ«سي آي ايه»، ويلمّح بالأمر نفسه بما يخص عبد الحليم خدام (طبعاً، شتان بين شخصية مثل خدام التي لعبت على موازين القوى الإقليمية وشخصية طلاس، الذي كان يدرك أنّ «دعائم العقيدة في قلب النظام» تمدّ الحكم بالعمر، فلعب على تكريس روابط المؤسسة العسكرية السورية بالعروبة والقضية الفلسطينية).

هذه الصورة التي رسمها عن نفسه، عززها في أوقات لاحقة بصورة «المثقف» الحائز شهادتي دكتوراه، وصاحب الكتب العديدة والمتنوعة في مواضيعها (بعضها عن الطبخ!)، إضافة إلى أنه أسس دار نشر، هي «دار طلاس للدراسات والنشر» (صورة القائد العسكري المثقف، تجعله مثلاً في كتابه «مرآة حياتي»، يعيد نشر كيف نظر إلى مسألة سلمان رشدي وكتابه «آيات شيطانية» الصادر نهاية الثمانينيات).

شخصية طلاس وما يُتَّهم به، وحتى مسيرة نجليه راهناً، لا تلغي أنّه كان واحداً ممن أسسوا «الجيش العربي السوري»، وأنه أسهم في مسيرته منذ «حرب تشرين» 1973. وللإشارة، فعن اتهامه بأنه لم يشارك في تلك الحرب، يردُّ في مقابلة صحافية أُجريت معه عام 2004، قائلاً: «فليسأل هؤلاء العدو الإسرائيلي... من كان حاسماً؟ وليسألوا من كان يذهب يومياً الى لبنان في حرب عام 1982 ومن قصفه الطيران الإسرائيلي غير مصطفى طلاس؟».

وتطول لائحة الاتهامات الموجهة إلى طلاس (من الأحاديث عن تحرشات جنسية وخياناته، مروراً بأعداد الإعدامات التي أقرّها، وصولاً إلى «الثروة» التي جمعها). لكن من جهة أخرى لا بد من إلقاء الضوء على وجه آخر لهذه الشخصية، التي كانت تتصف بأقوالها الفظة. وعلى سبيل المثال، فإنّ وصف أنور السادات بـ«الخائن»، وتحقير وليد جنبلاط بالقول: «نحن صنعناه»، يُعدّان لطيفين أمام ما ناله ياسر عرفات. ففي كلمة لطلاس ألقاها في نهاية التسعينيات في لبنان، وصف عرفات، في أقل ما يُنقل، بـ«الكلب الأسود في البيت الأبيض»، فيما تناول دائرة المقربين من عرفات في «مرآة حياتي» بوصفهم «أصحاب الدكاكين الذين باعوا القضية في فيينا... (فيما) لم ينسَ كبيرهم (عرفات) أن يرفع أصابعه على شكل أذني حمار منتصبتين... مقلّداً تشرشل الذي ابتدع هذه الحركة كإشارة للنصر إبان الحرب العالمية الثانية». هذه الألفاظ، التي لا ننقل منها إلا أكثرها تهذيباً، تعكس مواقف دمشق إزاء عدد من الملفات الإقليمية، وهذه قصة أخرى عن طلاس الذي شارك في صناعة مواقف دمشق السياسية في شرق أوسط يزداد اشتعاله... منذ عقود.

رواية عن «نقل الحكم»

في كتاب «الرواية المفقودة»، يتحدث نائب رئيس الجمهورية، وزير الخارجية الأسبق، فاروق الشرع، عن يوم العاشر من حزيران 2000، حين حضر إلى «بيت الرئيس» وفهم «بإيماءة» من اللواء آصف شوكت أنّ «جثمان الرئيس (حافظ الأسد) مسجى في الغرفة المجاورة».

وهنا يشير الشرع إلى دور طلاس في عملية انتقال الحكم، قائلاً: «لم يتساءل أي منا في جلسة حزينة كيف حدثت الوفاة المفاجئة، لكن العماد مصطفى طلاس كسر الصمت، واقترح مباشرة تعديل الدستور كي يتمكن الدكتور بشار من تولي الرئاسة. وتابع بأنّ التعديل المقترح يتطلب إبلاغ رئيس مجلس الشعب عبد القادر قدورة لعقد جلسة طارئة لهذا الغرض». هذه رواية الشرع عن «دور طلاس»، وهناك روايات عدة أخرى عن الموضوع نفسه... برغم اختلاف السياقات.

مصر

الرئاسة تقرّ اتفاقية تيران وصنافير... وحملة إعلامية لاحتواء الغضب

بعد تصديق الرئاسة على اتفاقية تيران وصنافير، تنشط حملات إعلامية مؤيدة لعبد الفتاح السيسي في محاولةٍ لاحتواء أي احتجاجات محتملة، خصوصاً مع اقتراب إقرار زيادات جديدة على الأسعار، الأمر الذي سيحدث مع بداية العام المالي الجديد الأسبوع المقبل

القاهرة ـ **جلال خيرت**

على الرغم من كل الانتقادات والاحتقان الذي أعقب إقرار اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين مصر والسعودية في البرلمان، صدّق الرئيس عبد الفتاح السيسي ليلة عيد الفطر على الاتفاقية، وهو التصديق الذي لم يدخل الاتفاقية حيّز التنفيذ الفعلي بعد، في انتظار نشرها في الجريدة الرسمية، وهي الخطوة التي يتوقع حدوثها بين لحظة وأخرى، وسط صمت سياسي وغياب تحركات في الشارع للاحتجاج على التنازل عن السيادة عن جزيرتي تيران وصنافير.

ويبدو أن السيسي والفريق المحيط به يسعون إلى التغلب على الرفض الشعبي للاتفاقية، من خلال عرض إنجازات داخلية على مدار السنوات الثلاث الماضية. ويسعى الرئيس إلى احتواء الشباب، ليس فقط عبر «اللجان الإلكترونية» التي حاولت التصدي للهجمات عليه عبر مواقع التواصل، ولكن أيضاً بمخاطبة فئات أخرى غير مسيّسة سعياً في استقطابها قبيل أقل من عام على انتخابات الرئاسة المقررة في أيار المقبل.

وحتى الآن، لم يتخذ نواب «25-30» المعارضين للاتفاقية قرار الاستقالة الجماعية الذي أعلنوه، ما يعكس المواقف المتباينة بين النواب بشأن آلية التعامل مع الاتفاقية، في وقت غابت فيه المعارضة عن الشارع وسط أنباء متضاربة عن استعداد مصر لنقل سيادة الجزيرتين إلى السعودية في غضون أيام فقط.

وعلى عكس ما كان مخططاً له من احتفال في القاهرة يحضره الملك سلمان بن عبد العزيز، ستُلغى أي مظاهر احتفالية «تجنباً للغضب الداخلي»، إذ تلقت الرئاسة تقارير تفيد بصعوبة حدوث ذلك مع ضمان عدم اندلاع تحركات احتجاجية في الشارع.

ويبدو دخول الاتفاقية حيّز التنفيذ قاب قوسين أو أدنى، فيما يأتي عدم نشر الاتفاقية بعد التصديق عليها في الجريدة الرسمية كخطوة لتعطيل الطعن عليها بعد التصديق، علماً بأنّ هناك محامين يسعون إلى رفع دعوى أمام محكمة القضاء الإداري للمطالبة ببطلان الاتفاقية، مع نيتهم المطالبة بإحالتها على المحكمة الدستورية، وهي الآلية القانونية الوحيدة الباقية في مسار هذا الملف.

وزير الشؤون القانونية ومجلس النواب، عمر مروان، خرج بتصريحات جديدة أمس يؤكد فيها أن قرار تعيين الحدود البحرية بين مصر والسعودية «ليس وليد الفترة الحالية»، وأن خرائط الحدود البحرية موجودة منذ عام 1990، وتحتوي على نقاط الأساس لكل من مصر والسعودية، وتعتبر ترجمة حقيقية للقرار الذى أصدره الرئيس الأسبق حسني مبارك.

وأكد مروان أنّ الوضع متفق عليه فعلياً منذ 27 عاماً، وما يجري اليوم هو مجرد «تطبيق للقرار لأنه دخل حيز النفاذ، وملزم ومنشور بالجريدة الرسمية بتاريخ 18 يناير/ كانون الثاني 1990 ومُدرج في الأمم المتحدة؛ وفقاً لنص المادة 3 من القرار الصادر عام 1990، وهو ما جعل على مصر التزاماً دولياً ومحلياً لتنفيذه».

وحول أهم المراسلات السابقة بين مصر والسعودية حول تعيين الحدود البحرية قال مروان: «توجد مراسلات رسمية بين وزير الخارجية السعودي، أهمها مكاتبتان مهمتان تطالب فيهما السعودية بالجزيرتين الأولى فى سنة 1988 والثانية بتاريخ أغسطس/ آب 1989، ردّ عليها الدكتور عصمت عبد المجيد في مارس/ آذار 1999، أي بعد شهرين من صدور القرار رقم 27 لسنة 1990 الخاص بترسيم الحدود بين مصر والسعودية وضم تيران وصنافير

> **أُطلقَت صفحة «مصر 1095» لعرض «إنجازات السيسي»**

ضمن نقاط الأساس السعودية فى 3 مارس/ آذار 1990». وتابع مروان، قائلاً إن عبد المجيد رد آنذاك بأن «حكومة جمهورية مصر العربية تقر بسيادة السعودية على تيران وصنافير»، وأنه «في 4 مارس/ آذار 1990 ناقش اجتماع مجلس الوزراء مسألة الجزيرتين، مؤيداً وزير الخارجية في ما ذكره وفوّض إليه الرد على الخطاب السعودي».

على صعيد مخاطبة الشباب، يبدو السيسي الآن مخاطباً لقطاعات جديدة منهم من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، خصوصاً بعد نجاح «اللجان الإلكترونية» التي أشرفت عليها «جهات سيادية» في الرد على بعض الانتقادات التي طاولت قراراته، خصوصاً في ما يتعلق بملف تيران وصنافير، حيث أُطلقَت صفحة مؤيدة للرئاسة تحمل اسم «مصر 1095»، في إشارة إلى عدد الأيام التي حكم خلالها السيسي حتى الآن.

الصفحة التي استعانت بعدد من الشخصيات العامة والفنانين ونواب البرلمان لتأكيد «وطنية النظام» وصعوبة الإنجازات التي تحققت على أرض الواقع، أنفقَت أموالاً كثيرة كما يبدو على الصفحة لجذب عدد أكبر من المتابعين، علماً بأن الصفحة لم تلقَ اهتماماً بشكل عام، خصوصاً أن الرئاسة لم تعلن تبعية الصفحة لها، فيما استعانت بوجوه تلقى قبولاً في الشارع مثل الممثل محمد رمضان.

ويبدو أن الفريق المحيط بالسيسي يحاول تكوين ظهير شبابي على غرار تجربة جمال مبارك في الحزب الوطني قبل ثورة «25 يناير»، في تحرك يسعى إلى استقطاب شباب مؤمن بمبادئ السيسي والرد على الانتقادات المحتملة لقرارات زيادة الأسعار المرتقبة. ومن المقرر إعلان هذه الزيادة خلال أيام مع بداية العام المالي الجديد الأسبوع المقبل، وهي زيادات ستطاول أسعار الكهرباء والمحروقات وضريبة القيمة المضافة.

ستطاول الزيادات اسعار الكهرباء والمحروقات وضريبة القيمة المضافة (أ ف ب)

فلسطين

السلطة وإسرائيل: الأولوية للحيوانات في غزة!

أن تأتي سيارة إسعاف لنقل قطة تعيش في غزة لإجراء عملية، فيما يموت خلال 24 ساعة ثلاثة رضّع بسبب رفض السلطة استصدار تحويلات طبية، فذلك يعني أن الحيوان أهمّ من الإنسان عندها. وكذلك الحال حينما ينتظر أهل الرضيع براء غبن ستة أيام للردّ على طلب التحويل للعلاج، في حين أن طلب تحويل القطة وصل بثلاثة أيام

تتصرف السلطة الفلسطينية كأن غزة «قطاع متمرد» يجب معاقبته. لا تهتم بحياة مليوني إنسان يعيشون في 360 كيلومتراً مربعاً، ولا يعني القيادة الفلسطينية مصير هؤلاء. كأنه لا يكفي أبناء القطاع الحصار الإسرائيلي والمصري، حتى أصبحت السلطة طرفاً ثالثاً في عملية الحصار والموت.

فعل القتل هنا ليس فعلاً مجازياً، بل أصبح واقعاً يعايشه سكان غزة يومياً. ففي اليومين الماضيين، توفّي ثلاثة رضع، هم براء غبن ومصعب بلال العرعير في مجمع الشفاء الطبي وإبراهيم طبيل (9 أشهر) في مستشفى الرنتيسي، بسبب عدم رد حكومة رام الله على طلبات تحويلهم للعلاج في الخارج.

ومن قرابة الأسبوع، قررت رام الله وقف العمل بالتحويلات الطبية. هذا القرار كان من بين أوراق الضغط التي هددت السلطة باستخدامها ضد حركة «حماس»، وعلى ما يبدو فإنها باشرت تنفيذ تهديدها عقب التسريبات عن عقد لقاءات بين قيادات من «حماس» مع القيادي الفتحاوي المفصول محمد دحلان. ومثل غالبية قرارات رام الله، لم يعلن وقف التحويلات رسمياً، وعرف ذلك بعد عدم رد وزارة الصحة على طلبات التحويل الطبي، الأمر الذي يشبه قرار وقف رواتب الأسرى الذي لم يعلن وأصبح مطبقاً بعد عدم تلقي الأسرى المحررين من «صفقة شاليط» مخصصاتهم الشهرية.

في المحصلة، توقفت التحويلات الطبية إلى الخارج، وتوفي 3 رضع في 24 ساعة نتيجة حصار إسرائيل والسلطة للقطاع. أما في رام الله، فكانوا يتحججون بأن «إسرائيل هي المسؤولة عن عدم استصدار تصاريح»، وهو ما نفاه منسق أعمال الحكومة الإسرائيلية في الضفة وقطاع غزة، يوآف مردخاي، الذي قال على صفحته على «فايسبوك»، إن «وزارة الصحة الفلسطينية في رام الله تؤخر 1500 طلب لأهالي قطاع غزة للدخول إلى إسرائيل لتلقي العلاج». وأضاف: «السلطة قلصت الميزانية المخصصة للعلاج الصحي لأهالي غزة بسبب خلافها المادي مع حماس الإرهابية على تخصيص الأموال من الطرفين في الصدد».

وقارن مردخاي الأزمة الطبية الحالية في غزة بأزمة الكهرباء، معلناً أنه «إذا لم يقم الفلسطينيون بالدفع، فإسرائيل غير ملزمة بالدفع عنهم»، مطالباً بأن تكون «كل شكوى مادية... موجهة إلى السلطة الفلسطينية ووزارة المالية الفلسطينية وحماس الإرهابية، فهذه الجهات غير معنية باستثمار الأموال من أجل أهالي القطاع، وتفضل الاقتتال مع بعضها على حساب صحتهم».

بالطبع، لا يمكن رفع المسؤولية عن إسرائيل، ولكن في هذه الأزمة المسؤولية الأساسية تقع على السلطة التي قررت خفض المخصصات الطبية لقطاعي الصحة والكهرباء. وبالنسبة إلى بعض الوزراء في السلطة، «الآتي أعظم، وإذا أرادت حماس الحكم فلتحكم».

في غضون ذلك، حذّر وكيل وزارة الصحة في غزة، يوسف أبو الريش، من ارتفاع عدد الوفيات في صفوف المرضى، إثر منعهم من السفر لتلقي العلاج، ولا سيّما أن «الأدوية لدى الوزارة قد نفدت»، مشيراً إلى أن «عدد المرضى المتوفين وصل خلال الأشهر القليلة الماضية إلى 11». واتهم أبو الريش، السلطة بـ«(اتخاذ) أداء دور مكمّل لإسرائيل والحصار الذي تفرضه على غزة، من خلال عرقلة سفر المرضى الفلسطينيين إلى الخارج»، لافتاً إلى أنها رفضت خلال الشهر الماضي 1622 تحويلة علاجية لمرضى غزة.

> **ثلاث غارات على مواقع للمقاومة بعد إطلاق صاروخ من غزة**

في ظل هذا الواقع الصحيّ الغزّي المأسوي، سمحت إسرائيل بنقل قطة من القطاع إلى الداخل المحتل لإجراء عملية بعد تعرضها لكسر في الفك. وقال رئيس «لجنة التنسيق الزراعي» في غزة طلعت التلولي، إن «طبيبة أوكرانية تقيم في غزة تقدمت بطلب لجمعية الرفق بالحيوان في إسرائيل لعلاج قطتها بسبب تعرضها لكسر في الفك»، مضيفاً: «بعدما تواصلت الجمعية مع وزارة الزراعة، قمنا بتحويل القطة بعد انتهاء إجراء التنسيق لها عبر حاجز بيت حانون ـ إيريز... الذي استغرق ثلاثة أيام فقط»، مشيراً إلى أن القطة نُقلَت عبر سيارة إسعاف خاصة.

إلى ذلك، شنّ سلاح جو العدو الإسرائيلي أول من أمس ثلاث غارات على مواقع تابعة للمقاومة الفلسطينية، بعد إطلاق صاروخ من قطاع غزة. وقال المتحدث باسم جيش العدو أفيخاي أدرعي، إن الغارات أتت «رداً على إطلاق قذيفة صاروخية باتجاه أراضي المجلس الإقليمي شاعار هانيغيف».

الأزمة الخليجية تتوجه الأنظار إلى واشنطن، التي تحولت أمس إلى محجة للخليجيين، حيث يوجد كل من وزير الخارجية القطري ونظيره السعودي لعقد لقاءات مع المسؤولين الأميركيين بشأن مسار الخلاف الخليجي. وإذ يصر القطريون على رفض لائحة المطالب التي تقدمت بها الدول المقاطعة، والتي يتصدرها إغلاق القاعدة العسكرية التركية وقناة «الجزيرة» وقطع العلاقة مع «الإخوان المسلمين»، استبق وزير الخارجية السعودي عادل الجبير، أمس، الوساطة الأميركية بالتشديد على أن لا تفاوض مع قطر بشأن لائحة المطالب

الجبير يقفل باب التفاوض مع قطر:

المطالب الـ 13 «تؤخذ كما هي»

تتوجه الأنظار إلى ما ستسفر عنه لقاءات وزير الخارجية القطري في واشنطن (أ ف ب)

بعد تقدم الرباعي المقاطع لقطر (السعودية والإمارات ومصر والبحرين) بلائحة مطالبه الـ 13 من الدوحة كشرط لإيقاف المقاطعة، فجر الجمعة الماضي، لا يزال المشهد الخليجي يتسم بالتوتر والمواقف الحادة، مع انعدام أي مؤشر إلى توفر نافذة حلحلة قريباً. القطريون، من جهتهم، كانوا قد ردوا على المطالب برفض ضمني، أبقى الباب مفتوحاً على احتمالات التباحث والتفاوض بشأن اللائحة، عبر إشارة مسؤول قطري إلى أن بلاده تعكف على تدارس بنود اللائحة للرد عليها، برغم أنها «غير معقولة وغير قابلة للتنفيذ». لكن وزير الخارجية السعودي عادل الجبير، أقفل الباب، مساء أمس، على أي إمكانية للتفاوض بشأن بنود لائحة المطالب، وهو ما يتوقع أن يسهم في تعقيد الأزمة الخليجية أكثر. ومن واشنطن، صرح الجبير للصحافيين قائلاً إنه «لا تفاوض مع قطر في قائمة المطالب»، وأضاف: «بيد السلطات في الدوحة قرار التوقف عن دعم الإرهاب». كلام الجبير أتى بعد مضي خمسة أيام على مهلة الأيام العشرة التي حددتها الدول المتقدمة بلائحة المطالب لرد الدوحة عليها.

مطالب وصفها وزير الخارجية الألماني، سيغمار غابرييل، بـ«الاستفزازية جداً»، معتبراً أنه بالنسبة إلى قطر سيكون من الصعب تنفيذها بالكامل، وأن بعضها يمس سيادة الدوحة. وأشار إلى أن بعض المطالب يمكن التفاوض عليها، وأنه يجري بذل جهود لتحديد الشروط التي يمكن أن تقبلها قطر. ومن العاصمة الألمانية برلين، دعا وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، أوروبا إلى استغلال نفوذها لنزع فتيل التوترات في الخليج. وقال إن الدول التي اتهمت إيران أو قطر بدعم الإرهاب «تحاول تجنب تحمل مسؤولية فشلها في تحقيق مطالب شعوبها». وزاد ظريف: «عندما تصبح السياسة الخارجية سلعة، فإن شراء معدات عسكرية يصبح معياراً لتحديد من هو إرهابي ومن هو غير ذلك... ما نحتاجه في منطقتنا هو منتدى للحوار الإقليمي».

وتتوجه الأنظار إلى ما ستسفر عنه لقاءات وزير الخارجية القطري، محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، الذي يزور العاصمة الأميركية واشنطن، لبحث الأزمة الخليجية مع نظيره الأميركي ريكس تيلرسون. الأخير حاول الظهور بمظهر الحيادي في الأزمة، بعد سلسلة تصريحات البيت الأبيض المنحازة ضد قطر، وعقب اتصالات أجراها تيلرسون بكل من الرياض والدوحة. وحض تيلرسون الأحد، في بيان، أطراف الأزمة على الجلوس معاً للتفاوض والتوحد خلف هدف واحد هو «وقف الإرهاب والتصدي للتطرف»، وقال: «في حين أن بعض العناصر ستكون صعبة جداً بالنسبة إلى قطر لكي تنفذها، فإن هناك مجالات مهمة توفر أساساً لحوار مستمر يؤدي إلى حل»، معرباً عن اعتقاده بأن «حلفاءنا وشركاءنا أقوى عندما يعملون معاً نحو هدف واحد نتفق عليه جميعاً».

وفي ظل المساعي الأميركية التي تقول واشنطن إنها تستهدف تقريب وجهات النظر، برز موقف تصعيدي من قبل وزير الخارجية البحريني، خالد بن أحمد آل خليفة، هدد فيه الدوحة بما سماه «التدخل الإقليمي الطارئ» في حال عدم إذعان قطر لمطالب الدول الأربع المقاطعة لها. ورأى آل خليفة، في تغريدة على حسابه في موقع التواصل «تويتر»، أن قطر أمام خيارين لا ثالث لهما «إما التزام تحالفها الخليجي ـ العربي، أو تفضيلها التدخل الإقليمي الطارئ»، مشدداً على أن مطالب السعودية وحلفائها جاءت بسبب سياسات

حلّ الأزمة شرط لصفقات الأسلحة

أعلن السيناتور الجمهوري، ورئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، بوب كوركر، أول من أمس، أنه سيسحب موافقته على مبيعات السلاح الأميركية لدول في مجلس التعاون الخليجي، إلى حين إيجاد سبيل لحل النزاع في المنطقة، حيث فرضت أربع دول عربية مقاطعة على قطر. وكتب كوركر يقول في رسالة إلى وزير الخارجية ريكس تيلرسون: «ينبغي لجميع دول المنطقة أن تبذل مزيداً من الجهد لمحاربة الإرهاب، لكن النزاعات التي نشبت في الآونة الأخيرة بين دول مجلس التعاون الخليجي ليس من شأنها سوى إلحاق الضرر بجهود محاربة تنظيم داعش والتصدي لإيران».

وفي رسالته، قال كوركر إنه كان سعيداً بزيارة ترامب للسعودية، التي شملت قمة لمجلس التعاون الخليجي. وكتب: «للأسف، لم يستفد مجلس التعاون الخليجي من القمة، واختار بدلاً من ذلك الانزلاق إلى الصراع».

(رويترز)

تقرير

البرازيل تحاكم رئيسها: «تشاو» تامر

انهالت الاتهامات بالفساد على ميشال تامر بعد سلسلة اعترافات لمحيطين به. في ما يمهد لسيناريو إقالة بدأ بتوجيه المدعي العام دعوى قاسية بحقه

برازيليا ـ **علي فرحات**

لم تشفع المقاومة الحثيثة للرئيس البرازيلي ميشال تامر، في تجاوز أزمة تورطه في قضايا الفساد التي انهالت عليه بعد اعترافات عدد من المسؤولين ورجال الأعمال. فتامر، الذي راهن على التفاف حلفائه حوله لتطويق تصاعد حظوظ الرئيس العمالي الأسبق لولا دا سيلفا، تلقى ضربة قاضية صوّبها إليه المدعي العام رودريغو جانوت، وذلك بعدما لم يكتف الأخير بتحويل ملفه إلى المحكمة العليا، بل أرفق الدعوى بطلب إقالة تامر من منصبه.

طلبُ جانوت استند إلى «خرق تامر قانون الدولة وحقوق المجتمع واستخدام السلطة كواجهة لممارسة الفساد وتمرير التلزيمات ونهب المال العام»، كما ذكر ملف الدعوى الذي يضم ستين صفحة اتهامات أخرى أهمها تحقير القضاء والمشاركة في إنشاء منظمات إجرامية، وهي اتهامات تصل عقوبتها في حال إثباتها إلى ما يزيد على السجن لمدة عشرين عاماً، بالإضافة إلى وجوب إقالته من أي منصب حكومي وحرمانه حقوقه السياسية.

الصفعة القضائية أفقدت تامر هدوءه، فلجأ إلى المواجهة المباشرة مع النيابة العامة، واصفاً رئيسها بالمغرض، ومتسائلاً عن الأدلة التي يملكها جانوت لإدانته، ثم أعقب تصريحه هجومُ مكتبه الإعلامي الذي وصف جانوت بالعدائي «الساعي إلى تشويه صورة الرئيس لأهداف سياسية خاصة بعيدة عن روح المسؤولية والقانون». وهذا الرد جاء بعد اجتماع عاجل عقده تامر ليل أمس مع عدد من الوزراء والنواب الموالين، فيما اختتمه بإعلان ما سمّاه «مقاومة الافتراءات» التي ترمي إلى إقالته من منصبه دون أسباب موجبة.

في المقابل، تلقى جانوت هجوم تامر بتصريح مقتضب قال فيه: «لا أحد فوق القانون يا سيادة الرئيس»، ما يشي بمرارة الأيام المقبلة التي سيشهدها الرئيس الحالي أمام سيل الاتهامات وانفكاك عقد التحالف المتهالك بفعل الضربات المتتالية التي وجهها القضاء. وأمام هذا الواقع، برزت المواقف السياسية الداعية إلى استقالة تامر، أبرزها من الرئيس اليميني السابق فرناندو كاردوزو الذي رأى أن الأمور تتجه إلى منحدر خطير، «وهو ما يحتاج إلى وقفة شجاعة لتفادي الأسوأ». ودعا كاردوزو تامر إلى الخروج الهادئ والدعوة إلى انتخابات رئاسية مبكرة، فيما انضم إليه الزعيم العمالي لويس إيناسيو لولا دا سيلفا الذي وصف تامر بالرجل الضعيف و«الذي أسقط اعتبار البرازيل في الداخل

> **الصفعة القضائية استفزت تامر الذي هاجم النيابة العامة**

يمثل تحويل ملف تامر إلى المحكمة الإجراء الأول في مسار إقالته (أ ف ب)

قطر المتناقضة التي «تدعي التزامها النظام في إقليم الخليج من جهة، وتدعم أحزاباً إرهابية من جهة أخرى». ووصف الوجود العسكري التركي في قطر بأنه «تصعيد عسكري»، وأن الدوحة تتحمّل مسؤولية «إحضار الجيوش الأجنبية وآلياتها المدرّعة». وفي حين أكد آل خليفة أن أساس الخلاف مع قطر هو «سياسي وأمني ولم يكن عسكرياً قط»، قال إن «بعض القوى الإقليمية تخطئ إن ظنت أن تدخلها سيحل المسألة، فمن مصلحة تلك القوى أن تحترم النظام الإقليمي القائم والكفيل بحل أي مسألة طارئة».

يشار إلى أن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، كان قد أدلى برد لاذع ضد السعودية والإمارات، على خلفية مطالبهما من قطر، واضعاً مطلب إغلاق القاعدة العسكرية التركية في خانة «الإساءة» لتركيا، متسائلاً: «عندما نبرم اتفاق تعاون دفاعي مع أي بلد، هل يجب علينا أن نحصل على إذن من البعض؟». وأكد أن حكومته «بذلت وستبذل كل ما في وسعها لتقديم الدعم لقطر»، مشيراً إلى أن أنقرة «تثمن وتتبنى موقف قطر من قائمة المطالب الثلاثة عشر وتعتبرها مخالفة للقوانين الدولية». موقف أردوغان تقاطع معه الرئيس الإيراني، حسن روحاني، الذي قال في اتصال مع أمير قطر، تميم بن حمد آل ثاني، إن بلاده «تقف مع قطر شعباً وحكومة» وإن «الحصار على قطر غير مقبول بالنسبة إلى إيران». وخاطب روحاني أمير قطر بالقول إن «المجال الجوي والبري والبحري لإيران سيبقى مفتوحاً دائماً أمام قطر كدولة شقيقة وجارة»، مشدداً على أنه «إذا كان هناك نزاع بين دول إقليمية، فإن الضغط والتهديدات والعقوبات ليست هي الطريق الصحيح لحل الخلافات».

ووسط تعقيدات المشهد، وبعد فشل وساطتها، يبدو أن الكويت تنتقل إلى موقع من يحاول تجنب نيران الصدام، والنأي بالنفس عن ارتدادات

روحاني: الحصار على قطر غير مقبول بالنسبة إلى إيران

الخلاف في البيت الخليجي، من خلال اتخاذ خطوات مسايرة للسعودية والإمارات، ولا تذهب بعيداً في معاداة الدوحة. فقد كشفت صحيفة «الرأي» الكويتية عن أن السلطات في الكويت «لن تسمح للشخصيات الدينية المدرجة على قوائم الإرهاب الخليجية بدخول البلاد»، وأن وزارة الداخلية «تعتزم وضع آلية خاصة لمنح تأشيرات الدخول لرجال الدين من مختلف المذاهب، سواء السنية أو الشيعية، حتى تتمكن من منع دخول أي شخص إلى البلاد عليه علامات استفهام، وتجنب أي مشاكل قد يتسبب بها ذلك». ونقلت الصحيفة عن مصادر قولها إن هناك «تنسيقاً ولجنة مشتركة بين وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ووزارة الداخلية، لوضع آلية يسمح بموجبها لرجال الدين بدخول الكويت».

(الأخبار)

ما قل ودل

أعلنت وزارة الخارجية الروسية أن موسكو أعدّت «خريطة طريق» لحل الأزمة مع كوريا الشمالية، مؤكدة استعدادها لمناقشة الخطة التي تحثّ على «الحوار دون شروط مسبقة»، مع شركائها. وقال نائب وزير الخارجية، إيغور مورغولوف، إن «خريطة الطريق تتضمن

مجموعة إجراءات هدفها النهائي هو إنشاء آلية لتحقيق سلام دائم في شمال شرق آسيا، إضافة إلى حل قضايا شبه الجزيرة الكورية، بما في ذلك التخلص من الأسلحة النووية». وحذّر من خطورة «الاستفزازات العسكرية» التي من شأنها أن «تؤزّم الأوضاع وتدفع المنطقة نحو الانزلاق إلى صراع مسلح».

مقالة تحليلية

نهاية وهم الديموقراطية البرلمانية الفرنسية

لينا كنوش

تلقي نتائج الانتخابات التشريعية الفرنسية، التي منحت فريق الرئيس إيمانويل ماكرون نحو 350 مقعداً من أصل 577 في الجمعية الوطنية، بظلال الشك على التعددية التي تشكل عنصراً أساسياً في النظام الديموقراطي. فبعدما حاز حزب «الجمهورية إلى الأمام! » 308 مقاعد وحليفه «الحركة الديموقراطية» 42 مقعداً، باتت الحكومة تمتلك عدد النواب المطلوب لتطبيق إصلاحاتها، حتى تلك التي تلقى معارضة شديدة من باقي المكوّنات الفرنسية. ورغم أن الفوز الكبير الذي حققه مرشحو حزب «الجمهورية إلى الأمام! » يعود إلى النفور من الأحزاب التقليدية، إلا أن هذه النتيجة ليست مثالية إذا أخذنا في الاعتبار نسبة الامتناع عن التصويت المرتفعة التي كانت متوقعة بعد الانتخابات الرئاسية في نيسان/ أبريل الماضي، والتي بلغت حدّاً قياسياً فاق 57 في المئة وتخطّى العتبة التاريخية. فإضافة إلى المستوى الرديء للمرشحين إلى مقاعد النيابة، تدرك الفئات الشعبية جيداً عجز الطبقة الحاكمة عن معالجة حالة الطوارئ الاجتماعية (واحد من بين كل أربعة مواطنين عاطل من العمل، والمجتمع يعاني من الإفقار الشديد).

وبخلاف الحديث الإعلامي الذي يلوم الممتنعين عن التصويت، يعكس رفض المشاركة في اللعبة الانتخابية وعياً ثاقباً وإلماماً بالقضايا الاجتماعية والسياسية. وتشكل هذه النزعة المتزايدة منذ 30 عاماً أحد عوارض أزمة الديموقراطية البرلمانية. فللمرة الأولى في تاريخ الجمهورية الخامسة، تتألف أغلبية الجمعية الوطنية الحالية، الخاضعة للسلطة التنفيذية، من مرشحين من المجتمع المدني يفتقرون إلى المؤهلات الفكرية والخبرة السياسية اللازمتين لأداء الدور التشريعي، ويتم تصويرهم رغم ذلك على أنهم الدليل الحي على التجديد ومشاركة الشباب في الحكم. فمنذ عام 1962 يسود مبدأ «حكم الأغلبية» في فرنسا، محوّلاً البرلمان إلى سندٍ للسلطة التنفيذية بما يتناقض مع دوره النقدي والرقابي المفترض تجاه الحكومة، وقد أدى ذلك إلى إضعاف تدريجي لدور البرلمان كمؤسسة مركزية في النظام الديموقراطي. لذا، فإن وصول عدد كبير من مرشحي حزب «الجمهورية إلى الأمام! » المبتدئين في السياسة، والذين فازوا بشكل أساسي بفضل انضوائهم تحت عباءة حركة إيمانويل ماكرون، يعزز تبعية البرلمان الشديدة إلى السلطة التنفيذية. باختصار، إن ما نشهده هو انتقال صريح وواضح للسلطة التشريعية إلى أيدي الحكومة.

وعلى الرغم من الأمل الذي بعثه انهيار الأحزاب التقليدية، فاتحاً الباب أمام إعادة بناء المشهد السياسي الفرنسي، بقيت الديموقراطية، بوصفها تعبيراً عن الرغبة الشعبية، شكلية ولا مكان لها في المشهد السياسي الفعلي. ويمكن ربط أفول الحياة السياسية الفرنسية بظاهرتين اجتمعتا لإنتاج هذا الواقع:

أولاً، إن الرغبة في تطبيق «البرلمانية المعقلنة» لضمان الفعالية في العمل العام، قد أدت تدريجياً إلى تهميش وظيفة السلطة التشريعية، ما سمح للسلطة التنفيذية بالتفلّت شيئاً فشيئاً من مسؤوليتها تجاه البرلمان. وثانياً، أُفرِغ التمثيل الديموقراطي من معناه بسبب التوجه العالمي نحو تفكيك الدولة القومية. فإن بناء المجتمع الأوروبي وحرمان الدول من الشروط الأساسية للسيادة الوطنية، منذ توقيع معاهدتي ماستريخت وأمستردام، قد أدّيا إلى تراجع دور السلطة التشريعية الوطنية. ومن دون أدنى شك، أدى انتقال سلطة اتخاذ القرار في الشؤون التي كانت خاضعة للسيادة الملكية تقليدياً، مثل السياسة النقدية والميزانية والضرائب والشرطة والعدل والسيطرة على الحدود، إلى إضعاف قدرة الدول على اتخاذ الخيارات الأساسية في هذه المجالات، وتم فرض الكثير من القرارات من المؤسسات العليا. ولا بد من التذكير هنا بأن بروكسل، في المسائل المتعلقة بالميزانية، لطالما اعتبرت أن الإنفاق العام هدر للمال ودعت إلى ضبط المالية العامة. ولكن بالرغم من التبعات الاجتماعية المؤسفة لسياسات التقشف التي تمارسها دول منطقة اليورو، لم تغيّر أوروبا نهجها المتبع. واليوم، بعد ازدياد الضغوط على الحكومات، أجبر الاتحاد الأوروبي هذه الأخيرة على تطبيق إصلاحات شديدة النيوليبرالية، من دون أن يكون لأعضاء البرلمان أيّ رأي في الموضوع.

فضلاً عن ذلك، فقد تمّ الحدّ من صلاحيات أعضاء البرلمان أيضاً بسبب اللجوء المتزايد إلى المراسيم الاشتراعية. فبحجة تخفيف الإجراءات وزيادة فعالية العمل العام، سمحت المراسيم الاشتراعية بتبنّي سياسات تلقى معارضة شعبية واسعة وبتجنّب المناقشات البرلمانية بشأنها في الوقت نفسه. وإذا كان قرار تفويض السلطة التشريعية إلى الحكومة يعود إلى البرلمان وحده وفقاً لأحكام المادة 38 من الدستور الفرنسي، فلا شك في أن الجمعية الوطنية عندما تكون خاضعة للسلطة التنفيذية ستتخلى عن قسم من صلاحياتها وستقبل بالقيود المفروضة على دورها كمشرّع باسم الشعب. وبالتالي، يرجّح أن نرى حكومة إدوار فيليب، التي تسعى إلى إصلاح قانون العمل، تتسلم تفويضاً بالاشتراع من البرلمان لإصدار المراسيم الاشتراعية وتجنّب المناقشات النيابية ومنع أي معارضة لتوجهاتها. ونظراً إلى أن الجمعية الوطنية الحالية سوف تسمح باتخاذ هذه التدابير، سوف يُعطى الضوء الأخضر لتطبيق إصلاحات بنيوية، مثل قانون مريم الخمري (قانون العمل) الذي أنتجه ماكرون عندما كان وزيراً للاقتصاد في حكومة فرانسوا هولاند. كل ذلك ينبئ بموت فلسفة مونتسكيو. ورغم أن رؤيته لفصل السلطات، خصوصاً التنفيذية والتشريعية، ما زالت تُدَرَّس في المعاهد، إلا أنها لم تعد تُطبَّق في الحياة السياسية الفعلية. لقد تسرّب فساد السلطة التنفيذية إلى السلطة التشريعية.

كولومبيا

بعد نصف قرن من النزاع... «فارك» تسلّم سلاحها

سلّمت «القوات المسلحة الثورية (فارك)» الدفعة الأخيرة من أسلحتها للأمم المتحدة أمس، في خطوة تاريخية أنهت نصف قرن من النزاع المسلح بين أحد أكبر وأقدم حركات التمّرد في العالم والحكومة الكولومبية. وقالت بعثة الأمم المتحدة في كولومبيا، في بيان، إن «الدفعة الثالثة والأخيرة من أسلحة فارك تم تحميلها في حاويات تابعة للأمم المتحدة»، مشيرة إلى أنها «تسلّمت 7 آلاف و132 قطعة سلاح من أنصار فارك في 26 موقعاً، في حين تمّ تدمير 77 مخزناً للأسلحة»، وذلك بموجب اتفاق موقّع بين الحركة والحكومة الكولومبية. من جهته، شكر الرئيس الكولومبي خوان مانويل سانتوس البعثة الأممية على الجهود التي بذلتها منذ إعلان اتفاق السلام بين «فارك» والحكومة نهاية العام الماضي، وما أعقب ذلك من عمليات تسليم للأسلحة في عدد من النقاط حول البلاد.

ويعود «النزاع الأقدم في أميركا اللاتينية» إلى عام 1950، عندما أعلن الثوار الكولومبيون، بعد عامين من «انتفاضة المزارعين»، إقامة دولة مستقلة لهم بعيداً عن «ظلم الطبقة الحاكمة البرجوازية»، في المناطق الشرقية غير المأهولة من البلاد. وفي عام 1964، أعلنت «القوات المسلحة الثورية» عن نفسها رسمياً، لتبدأ المواجهات المسلحة بين التنظيم، الذي مثّل فلاحو الريف نواة القوات المسلحة فيه، والجيش المدعوم من واشنطن، في صراع أدّى إلى مقتل نحو 300 ألف شخص، و45 ألف مفقود، ونزوح نحو سبعة ملايين كولومبي، وفق التقديرات الرسمية.

تمّ إدراج «فارك» على لائحة الإرهاب في أميركا والاتحاد الأوروبي وكندا وبرلمان أميركا اللاتينية عام 2005، في حين رفضت فنزويلا وكوبا ذلك، وطالب الرئيس الفنزويلي السابق هوغو شافيز حينها بالتعامل مع الحركات اليسارية الثورية على أنها «قوات محاربة معارضة»، لأن ذلك يضطرها إلى التخلي عن أعمال الخطف والإرهاب واحترام الاتفاقيات الدولية. وفي تشرين الثاني عام 2011، قتل الجيش الكولومبي أحد أبرز قادة الحركة ألفونسو كانو، في خطوة اعتبرها المراقبون «بداية النهاية». وبعد عامين، كشفت صحيفة «واشنطن بوست» في عام 2013 عن برنامج «سرّي» لـ«سي آي إي» ساعد الحكومة الكولومبية على قتل ما لا يقل عن 24 قيادياً من «فارك».

وبموجب اتفاق السلام، الذي جرى التوقيع عليه في عام 2016 في ختام مفاوضات استمرت أربع سنوات في هافانا برعاية كوبا والنرويج، فإنّ الأسلحة سيتم صهرها وسيستخدم المعدن المصهور لصنع ثلاثة نصب رمزية في كلّ من كولومبيا ونيويورك وكوبا، مقرّ مفاوضات السلام. أما عناصر «فارك»، الذين وصل عددهم إلى 20 ألفاً، فسيعودون إلى «الحياة المدنية» مع تحوّل الحركة المسلحة إلى حركة سياسية شرعية.

(الأخبار، أ ف ب)

تقرير

«الموساد» يستثمر في التكنولوجيا الفائقة

أعلن جهاز «الموساد» الإسرائيلي، أمس، عن إنشاء أول صندوق استثماري في شركات التكنولوجيا الفائقة التي تطوّر برمجيات أو أجهزة أو خدمات يمكن أن تساعده في أنشطته التجسسية. وقال مكتب رئيس الوزراء الذي يتبع له «الموساد» مباشرة، إن صندوق الابتكار التكنولوجي المسمى «ليبرتاد» سيستثمر في «برامج البحث والتطوير لدى شركات التكنولوجيا المتطورة الناشئة».

ومن بين القطاعات المفضلة، الشركات المتخصصة في الروبوتيات وتكنولوجيا تشفير المعلومات التي «لديها سرعة دنيا من 100 غيغابت في الثانية مع استخدام طرق غير تقليدية وريادية».

وأضاف البيان أن «الموساد» يعتزم كذلك الاستثمار في «تكنولوجيا التعرف الآلي إلى الهوية والذي يتيح تحديد المواصفات الشخصية، انطلاقاً من أنشطة وسلوكيات على الإنترنت وكذلك في شركات متخصصة في مختلف الطرق التي ترمي إلى التلخيص الآلي للوثائق».

ولإنجاز هذه العمليات، لن يتصرف صندوق «ليبرتاد» بصفته مستثمراً اعتيادياً ولن يشارك مباشرة في أسهم الشركات، بل ستكون لديه إجازة تتيح له استخدام الممتلكات والخدمات المطورة لفائدته. وستحتفظ الشركات «بالملكية الفكرية لاختراعاتها، ويمكنها الاستعانة بمستثمرين آخرين لزيادة رسملتها».

وقال مسؤولون في «ليبرتاد» إن الاستثمارات تشمل «أي مقاول أو شركة لديها أفكار مبتكرة ورائدة تناسب احتياجاتنا في مجال التكنولوجيا»، مضيفين أنّ الصندوق «سيلتزم بالتكتم» وبعدم نشر قائمة الشركات التي سيتجه إليها. وذكر هؤلاء أنّ الصندوق منفتح «على الجميع»، وأنه أعطى عنوانه البريدي (apply@libertad.gov.il) لإرسال مقترحات مع توضيح أن المشاركات يمكن «أن تصل إلى مليوني شيكل» (نحو 500 ألف يورو) للمشروع الواحد، وربما أكثر «للحالات الاستثنائية».

(أ ف ب)

◄ شكر على تعزية ►

يتقدم آل فواز وعموم اهالي تبنين وبلدية تبنين رئيساً واعضاءً بجزيل الشكر والامتنان لكل من واساهم وتعاطف معهم بفقيد الشباب ابنهم
العميد محمد فواز
ويخصون بالشكر دولة رئيس مجلس النواب الاستاذ نبيه بري على عاطفته التي خصنا بها على اثر مصابنا الجلل،
عظم الله اجوركم ولا اراكم مكروه.

آل أيوب وأنسباؤهم في بلدة يحمر الشقيف
العميد الركن حسن أيوب
يتقدمون بجزيل الشكر والامتنان لكل من شاركهم العزاء والمواساة بوفاة فقيدتهم الغالية المرحومة
الحاجة أديبة أحمد عليق
(أم محمد)
سواء بالحضور شخصياً أو بإرسال ممثل عنه، أو بالاتصال الهاتفي أو الإلكتروني، سائلين الله عز وجل أن لا يصيبهم أي مكروه وأن يتغمّد فقيدتنا الغالية بواسع رحمته، ويسكنها فسيح جنانه.
وإنا لله وإنا إليه راجعون

يتوّجه أبناء الفقيدة المرحومة
الحاجة فاطمة ضيا نسر
وعائلتا نسر وضيّا بجزيل الشكر والعرفان لجميع من واساهم وعزّاهم برحيل فقيدتهم، من لبنان أو سائر بلاد الاغتراب
سواء بحضورهم أو اتصالهم أو عبر مُمَثّليهم، ولا سيّما دولة رئيس مجلس النوّاب الرئيس نبيه برّي وحرمه السيدة رندة برّي ورؤساء الأحزاب، وسائر المرجعيات الرسمية والدينية والاغترابيّة والاقتصاديّة والمصرفيّة والسياسيّة والعسكريّة والقضائيّة والفكريّة والاجتماعيّة، وعموم من شاركهم عزاءهم في البازوريّة وبيروت، سائلين الله أن لا يفجعهم بمكروه، ويحفظهم ويحفظ وطننا المقيم والمغترب، لبنان.

◄ وفيات ►

من آمن بي وإن مات فسيحيا
اولاد الفقيدة جورج وعائلته (في المهجر)
إيلي وعائلته (في المهجر)
جوزيف وعائلته
بناتها: نجوى وعائلتها
نوال وابنتها
نهى
اشقاؤها: عادل وعائلته (في المهجر)
نزيه وعائلته (في المهجر)
عائلة شقيقها المرحوم العميد المتقاعد جان شمعون (في المهجر)
شقيقاتها: وداد زوجة موريس حصري وعائلتها
عطاف أرملة المرحوم جوزف سمعان واولادها
دليله أرملة المرحوم جريس شمعون واولادها
صهرها: وديع معلوف زوج شقيقتها المرحومة جانيت واولاده (في المهجر)
وعموم عائلات: تاجه، ايليا، شمعون، برباري، دميان، توما، قباني، الحلبي، معلوف، سمعان، حصري، برمانا، ريشا، فرنسيس، سعاده نجم وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون اليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدتهم الغالية المأسوف عليها المرحومة
إيزابيل ايليا شمعون
أرملة المرحوم حليم أمين تاجه
المنتقلة الى رحمته تعالى يوم السبت الواقع فيه 24 حزيران 2017 متممة واجباتها الدينية.
للفقيدة الغالية الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء
تقبل التعازي الاربعاء 28 الجاري في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة العاشرة قبل الظهر حتى الساعة السادسة مساءً.
الرجاء ابدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة واعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً.

◄ ذكرى ►

تقبل التعازي اليوم الأربعاء 2017/06/28 من الساعة الثالثة حتى السادسة مساء في الجمعية الإسلامية للتخصص العلمي - الرملة البيضاء
الحاج توفيق محمد ضاوي (أبو فادي)
زوجته: المرحومة الحاجة إنعام أسعد مهنا
ابنه: المهندس فادي ضاوي (مصرف لبنان)
زوجته الأستاذة سمر عيّاش
بناته: الحاجة بتول (زوجة المهندس محمد الأيوبي)، غادة (أرملة المرحوم محمد اسماعيل)، الحاجة رندا (زوجة الدكتور علي يحي)، الحاجة رلى (زوجة المهندس حسين يحي) والمعلمة ساره
أشقاؤه: النقيب المتقاعد عبد العزيز والمرحوم ان المحامي الأستاذ حسين ويوسف
أشقاء زوجته: المرحوم الدكتور محمد مهنا، القاضي أحمد، المربي عبد الأمير، المهندس عبد العزيز، الدكتور كامل مهنا (رئيس مؤسسة عامل الدولية)، والأستاذ عصام
للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء

استراحة

كلمات متقاطعة 2613

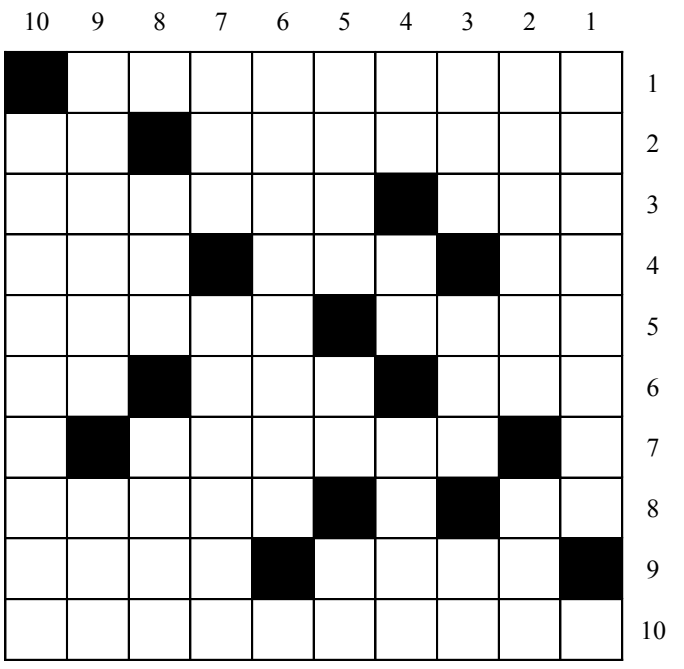

أفقيا

1- فنان مصري راحل شكّل مع الشاعر أحمد فؤاد نجم ثنائياً فنياً رائعاً عن الإحتجاج الجماهيري بعد هزيمة حرب 1967 – 2- عائلة الرئيس الراحل لجمهورية جنوب أفريقيا وأحد أبرز المناضلين والمقاومين لسياسة التمييز العنصري - لحم غير مطبوخ – 3- سُهاد وقلة النوم – القلم – 4- حرف نصب – من الطيور – أنعم النظر في الحساب – 5- عاصمة أفريقية – عاصمة آسيوية – 6- آلة موسيقية شرقية – أحرف متشابهة – فتى في أول العمر – 7- شركة الطيران الرسمية الأوسترالية – 8- والد – رويتر مبعثرة – 9- سلاح مدفعي – مسرحية للأخوين رحباني – 10- مارشال سوفياتي من أبطال الحرب العالمية الثانية

عمودياً

1- لقب شعبي مشهور لدولة مصر – 2- مرفأ قبرصي – قاعة أو محل إستقبال أمام البيت – 3- قتل بحبل حول العنق – شجر كثيف ملتفّ – مقياس مساحة – 4- في الجسم – هرب – دخول – 5- من الخضر – متشابهان – عكسها عملة آسيوية – 6- من أهم أنهار لبنان – 7- شهر أيار بالأجنبية – معركة شهيرة في التاريخ انهزم فيها نابليون بونابرت بمواجهة الإنكليز والبروسيّن – 8- جوابك على السؤال – موجودات المخزن بالأجنبية – 9- نوع من الفطائر يُلتّ بالزعتر والزيت ويخبز في الفرن – أغنية للراحل وديع الصافي – 10- أديب لبناني راحل أصدر مجلة المُقتطف وجريدة المُقطّم وأغنى المكتبة العربية بعدّة روايات تاريخية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- جيرالد فورد – 2- اوغادين – ما – 3- بند – وايت – 4- رس – غدر – بدو – 5- أش – بارود – 6- نمل – سكر – شا – 7- حزازير – تنلْ – 8- ري – لف – البقّ – 9- ١١١١ – رب – هر – 10- نبيل شعيل

عمودياً
1- جابر بن حيّان – 2- يونس – مزراب – 3- رغد – إلا – اي – 4- ١١ – غش – زلال – 5- لدود – سيف – 6- ديار بكر – رع – 7- فنيّ – آر – أبي – 8- تبر – تل – 9- رم – دوشنبه – 10- داوود القرم

sudoku 2613

	5				2		6	
6			1	4				5
	1				7		4	
	6		7	8			3	2
3		2	5			9		
				3	6			
			9		5			7
5	2			7			9	
		9		6		2		8

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2612

4	6	2	3	9	5	1	8	7
8	9	5	2	7	1	6	4	3
1	3	7	8	4	6	5	2	9
2	8	3	7	6	4	9	1	5
6	1	4	9	5	2	3	7	8
5	7	9	1	8	3	4	6	2
7	5	8	4	1	9	2	3	6
3	4	6	5	2	7	8	9	1
9	2	1	6	3	8	7	5	4

مشاهير 2613

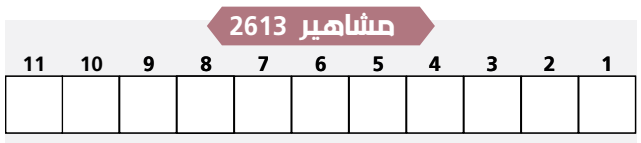

كاتب فرنسي (1840-1897) تميّز فنه بدقة الرسم الواقعي وارتبط بالمدرسة الطبيعية. ألفّ عدد من الروايات. من مؤلفاته « رسائل من طاحونتي »
1+2+3+6 = خلاف أعلى ■ 4+7+8+9 = لطيف ومحبّ ■ 5+10+11 = سهل ويسير
حل الشبكة الماضية: **شوقي الماجري**

إعداد
نعوم مسعود

زوجة الفقيد: رينه بدوي عبيد
أولاده: المهندس أنطوان أزعور وزوجته جومانا صفير وعائلتهما
المهندس سركيس أزعور وزوجته رولا مخول وعائلتهما
الوزير السابق الدكتور جهاد أزعور وزوجته رولا رزق وعائلتهما
بناته: منى زوجة جوزف إسطفان وأولادهما وعائلاتهم
نينا زوجة جورج بصبوص وعائلتهما
آلين زوجة كارل المرّ وعائلتهما
شقيقاه: سليم أزعور وزوجته هلا باسيل وعائلتهما
نزيه أزعور وزوجته نظيرة الشهّال وعائلتهما
شقيقاته: بدوية أرملة المرحوم أسعد نعمه وأولادهما وعائلاتهم
أولاد المرحومة سلمى زوجة المرحوم جورج متى وعائلاتهم
نجوى زوجة بولس بولس وأولادهما وعائلاتهم
أبناء حميه: إيلي عبيد (زوجته المرحومة بهية المقدم) وأولادهم وعائلاتهم (رئيس بلدية علما)
الوزير السابق جان عبيد وزوجته لبنى البستاني وأولادهما وعائلاتهم
ميلان عبيد وزوجته غريس مخايل وعائلتهما
فؤاد عبيد وزوجته منى الشمالي وعائلتهما
ابنتا حميه: أليس أرملة المرحوم جورج عبود وأولادهما وعائلاتهم
ماري زوجة جان المير وأولادهما وعائلاتهم
وعائلات: أزعور، عبيد، حنا، صفير، مخول، رزق، إسطفان، بصبوص، المرّ، باسيل، الشهّال، نعمه، متى، بولس، المقدّم البستاني، مخايل، الشمالي، عبود، المير وعموم عائلات سير الضنية وعلما وجبيل ومن ينتسب إليهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم على رجاء القيامة المجيدة فقيدهم الغالي المرحوم:

بدوي ملحم أزعور

المنتقل إلى رحمته تعالى مساء الاثنين الواقع فيه 26 حزيران 2017 متمماً واجباته الدينية وسيحتفل بالصلاة لراحة نفسه نهار الخميس 29 الجاري في تمام الساعة الثالثة بعد الظهر في كنيسة مار جرجس الرعائية - جبيل - ثم ينقل جثمانه حيث يوارى الثرى في مسقط رأسه سير الضنية حيث تُقام صلاة وضع البخور في كنيسة مار جرجس.
لنفسه الراحة ولكم من بعده طول البقاء - صلوا لأجله.
تقبل التعازي يومي الثلاثاء والأربعاء 27 و28 الجاري في منزله الكائن في جبيل حيّ مار يوسف من الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية السابعة مساءً.
ويومي الخميس والجمعة 29 و30 الجاري في صالون كنيسة مار جرجس جبيل من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية السابعة مساءً.
ويومي السبت 1 تموز 2017 في صالون كاتدرائية مار جرجس وسط بيروت من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية السابعة مساءً.
الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة.

بمزيد من الرضى والتسليم ننعى فقيدتنا الغالية
المرحومة
عادله حسن صبح
زوجة طلعت قانصو
أولادها: المهندس جمال، المرحوم احمد، ايهاب، المعاون اول في قوى الامن هشام والمهندس مازن ونورا
زوجة زياد محفوظ
أشقاؤها: المهندس عادل، عدنان، علي، المحامي عصام، المهندس سلمان، عباس صبح.
صُلي على جثمانها ووريت الثرى يوم الاربعاء 21 حزيران 2017 م. الموافق 27 رمضان 1438 هجري.
تُقبل التعازي يوم الخميس 29 حزيران 2017 في الجمعية الاسلامية للتخصص والتوجيه العلمي - الرملة البيضاء، قرب مركز أمن الدولة من الساعة الثالثة الى السادسة مساءً.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الراضون بقضاء الله: آل قانصو
وصبح ومحفوظ وعموم أهالي بلدتي الدوير وكفردونين

مبوب

خرج ولم يعد

غادر العمال مصطفى الامين محمد الامين وسليمان محمد هارون محمد والدقشيامي مرسال زايد تهاميد وموسى سعيد فضل الكريم علي من الجنسية السودانية و
Mohammad ashik mohammad miah
Soman mohammad ameid
Bappi shahalam miah
من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئا الإتصال على الرقم 70/766733

إعلانات رسمية

إعلان تلزيم
الساعة العاشرة من يوم الأربعاء الواقع في 2017/7/5
تجري وزارة الداخلية والبلديات/ المديرية العامة للاحوال الشخصية، استدراج عروض لتلزيم تأمين قرطاسية ولوازم مكتبية لزوم المديرية العامة للأحوال الشخصية، الكائن في مقر وزارة الداخلية والبلديات / منطقة الحمراء / مقابل مصرف لبنان.
التأمين المؤقت: 3,000,000 ل.ل. (ثلاثة ملايين ليرة لبنانية).
التأمين النهائي: 10% عشرة بالمائة من قيمة ما يرسو على الملتزم.
طريقة التلزيم: تقديم العرض بمغلف مقفل.
تقدم العروض وفقاً لنصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للأحوال الشخصية / قلم المدير العام.
21 حزيران 2017
وزير الداخلية والبلديات
نهاد المشنوق
التكليف 1201

مبوب

للبيع او للإيجار

بعبدا المتن الجنوبي أرض للبيع
الحازمية غارديניا في أفخم الشوارع أرض مساحة 605 م2 بسعر رائع 2650 $ للمتر المربع
Le Simon Real Estate 03/362009

اراضي للبيع المتن الجنوبي بعبدا
الريحانية فياضية أرض مساحة 1450 م2 كاشفة ولا تحجب موقع ممتاز 1550 $ للمتر الواحد
Le Simon Real Estate 03/362009

بعبدا ــ المتن الجنوبي شقة للبيع
الحازمية شقة طابق أول فوق الارض مع تراس كبير - 3 نوم - 3 حمام بحالة ممتازة 305000 $ Hot Deal
Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية مار تقلا 270 م2 ـ 4 نوم صالونين سفرة شوفاج AC مجددة بالكامل موقف بناء قديم - بسعر مغرٍ 460000 $ Hot Deal
Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية مار تقلا في أفخم الشوارع شقة مساحة 205 م2 - 3 نوم صالون سفرة غرفة خادمة شوفاج موقفين بسعر مغرٍ 355000 $ تلفون
Le Simon Real Estate 03/362009

بعبدا - المتن الجنوبي - محل للإيجار محل مساحة 30 م2 - مجهز ملحمة 800 $ وسط السوق التجاري والسكني (يصلح لمطعم صغير)
Hot Deal
Le Simon Real Estate 03/362009

بعبدا المتن الجنوبي شقق للإيجار الحازمية مار تقلا في أفخم الشوارع - شقة مساحة 210 م2 - 3 نوم - صالون سفرة غرفة خادمة كاشفة جزئياً. ط اول فوق الأرض مع تراس خلفي بسعر مغري 1300 $ شهرياً
Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية 160 م2 - 3 نوم مع باركية - صالون - سفرة شرفة مغلقة بالزجاج ـ مجددة بالكامل موقفان ـ AC - جفصين. بسعر مغرٍ 270000 $
Le Simon Real Estate 03/362009

بعبدا بطشاي 108 م2 - 2 نوم كبار - بناء جديد - صالون - غرفة سفرة - حمامان - موقفان 163000 $
Le Simon Real Estate 03/362009

بعبدا ـ برزيليا طابق سفلي أول - كاشف لا يحجب 230 م2 - 3 نوم - غرفة جلوس - شوفاج AC - موقفان - تراس 150 م2 520000 $
Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية - مار تقلا الساحة 205 م2 - 3 نوم صالون - غرفة سفرة - غرفة خادمة - 4 حمامات موقفان - شوفاج - بسعر مغرٍ 350000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية - مار تقلا - 263 م2 - 4 نوم - باركية صالونان كبار - غرفة سفرة - مجددة بالكامل - شوفاج AC - موقف بسعر رائع 460000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية - مار تقلا 212 م2 - كاشفة كل بيروت مجددة بالكامل ـ 3 نوم كبار مع خزائن حديثة ـ صالونان غرفة سفرة - غرفة جلوس - شوفاج - AC - باركية موقف 465000 $
Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية مار تقلا - 235 م2 - 3 نوم كبار - صالونان غرفة سفرة - غرفة خادمة شوفاج ـ موقف كاشفه لا تحجب كل طابق شقة 410000 $ نهائي Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية - مار تقلا الساحة - 320 م2 كاشفة باركيه - غرفة جلوس - صالونان - غرفة جلوس - 5 حمامات - طاقة شمسية - غرفة خادمة.
Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية مستودع 450 م نزلة بيك اب 450000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية غارديניا ـ مستودع - يصلح لمكتب 215 م2 موقفان بسعر رائع 200000 $ نهائي Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية - مار تقلا - طابق سفلي اول كاشفة لا تحجب - مجددة بالكامل - 270 م2 سند - مع تراس شوفاج - AC - موقفان 410000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

شقق للإيجار
Hazmieh – martakla – 260 m2 – inside – top roof – terrace 150 m2 – very nice view – 3 bdr – 2 big salon – 4 toilettes – 16500$ per year – le simon real estate 03/362009

Hazmieh – martakla – duplex – 330 m2 – very good furnished – chauf – AC – chemine – 24000$ per year – 1 year in adv – le simon real estate 03/362009

Hazmieh – 285 m2 – 4 bdr – 2 salon – view – 2 parks – chauf – AC – cave – 24000$ per year – 1 year in adv – le simon real estate 03/362009

Hazmieh – Aprt – 285 m2 – 4 bdr – Brand New – 2 big salon – 2 parking – cave – chauf – Very Nice View 800000$ le simon real estate 03/362009

المتن الجنوبي بعبدا شقق للبيع
Hazmieh – Martakla - 270 m2 + Terrace 120 m2 – Decorated - Very Nice View - 2 parking – chauf - AC 410000$ Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية مارتقلا شقة 250م2 في أفخم الشوارع – 4 نوم – صالونين – غرفة خادمة – 4 حمامات – منظر رائع ولا يحجب 460000$
Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية مارتقلا – في أفخم الشوارع – شقة 255م2 – طابق سفلي أول – 3 نوم + جلوس – صالونين – سفرة – غرفة خادمة – شوفاج
بسعر مغر 500000$ - AC
Le Simon Real Estate 03/362009

المتن الجنوبي – بعبدا شقق مفروشة للإيجار
الحازمية – مارتقلا – دوبلكس – مفروشة – مساحة 300م2 في أجمل الشوارع – فرش رائع – شوفاج
AC- Chemine 24000$ per year
Le Simon Real Estate 03/362009

المتن الجنوبي بعبدا شقق للإيجار
الحازمية في أفخم الشوارع – شقة مساحة 285م2 – 4 نوم – بناء جديد – صالونين – منظر رائع – شوفاج
AC 24000$ سنويا ستة سلف
Le Simon Real Estate 03/362009

مستودعات للبيع – المتن الجنوبي بعبدا
الحازمية – مستودع للبيع مساحة 210م2 يصلح لمكتب او كوافير او اي تجارة اخرى: 200000$
Le Simon Real Estate 03/362009

المتن الجنوبي بعبدا – شقق للبيع
الحازمية – شقة مساحة 160م2 – 3 نوم – 3 حمام – صالون – سفرة – بلكون مقفل – مجددة بالكامل – موقف – بسعر مغر 255000$
Le Simon Real Estate 03/362009

اراضي للبيع المتن الجنوبي بعبدا
Baabda Brazilia – very luxury area – land 1000m2 – very nice – BLT 40،123 – 3000$
Le Simon Real Estate 03/362009

المتن الجنوبي بعبدا مكتب للإيجار
Hazmieh – main road – office 65m2 – 1 parking – Brand New Bld 900$
Le Simon Real Estate 03/362009

شقة للبيع في الحازمية - مارتقلا في أفخم المواقع مساحة 265م2 - جلوس - 3نوم - 4حمام صالونين - سفرة - chemine
موقفين - كاف - شوفاج - موتور- غرفة خادمة - بناء عمره 13 سنة كاشفة ولا تحجب بسعر 580000$
Le Simon Real Estate 03362009

شقة للإيجار في الحازمية مساحة 190م2 - مفروشة بالكامل - 3نوم - جلوس - صالون - سفرة - 3حمام- موقفين - كاف - شوفاج
- AC -
شارع هادىء بسعر مغري 1000$ شهرياً 6أشهر سلف
Le Simon Real Estate 03362009

شقة للبيع في الحازمية - ساحة مارتقلا مساحة 260 م2 - صالونين كبار - 3نوم كبار - سفرة - 4 حمامات - موقفين - شوفاج - غرفة خادمة - بسعر مغري 450000 $
Le Simon Real Estate 03362009

شقة للبيع في المنصورية الديشونية - مساحة 82م2 - صالون - سفرة - 2نوم - حمامين - موقف - كاشفة ولا تحجب بسعر 115000$
Le Simon Real Estate 03362009

شقة للبيع في الحازمية - مارتقلا في أجمل المواقع مساحة 225م2 - جلوس - 3نوم - 4حمام صالونين - سفرة - ديكور جفصين - باركيه في الغرف موقف - كاف - شوفاج
موتور- غرفة خادمة AC
بناء عمره 15 سنة كاشفة ولا تحجب بسعر 525000 $
Le Simon Real Estate 03362009

CONFEDERATIONS CUP RUSSIA 2017

البرتغال — الأربعاء 21:00 — تشيلي

ثقة لوف الكبيرة بنفسه عكستها خياراته الناجحة قبل كاس القارات وخلالها (يوري كورتيز - أ ف ب)

يواكيم لوف أقوى من الظلم

لا يمكن اعتبار مدرب منتخب ألمانيا لكرة القدم يواكيم لوف، بعد الآن مدرباً عادياً. إذ إن وصوله إلى إنجاز غير مسبوق بتحقيقه الانتصار الرقم 100 مع «المانشافت» يترك قناعة بأنه أيّاً كانت الملاحظات التي تُركت عليه، فهو يُعَدّ واحداً من أهم المدربين في العالم

شربل كريّم

قبل نهائيات كأس العالم 2014، وتحديداً بعد فشل ألمانيا بالفوز في كأس أوروبا 2012، وقبلها بعامين بلقب المونديال، أصرّ كثيرون على أن يواكيم لوف لن يكون المدرب الذي سينهي فترة القحط التي عاشتها الكرة الألمانية التي كانت تبحث عن لقب كبير أوّل منذ فوز «المانشافت» بالبطولة القارية عام 1996.

جملة من الملاحظات رُسمت حول اسم لوف، ومنها حتى من أشخاص مؤثّرين في كرة ألمانيا على غرار «القيصر» فرانتس بكنباور، الذي وجّه في أكثر من مناسبة أسهم انتقاداته باتجاه «يوغي». وقتذاك كان كل الكلام يصبّ في خانة إفلاس لوف تكتيكياً، فحُكي كثيراً عن نفاد الأفكار الخلّاقة لديه لنقل المنتخب الألماني إلى مصافّ المنتخبات البطلة، لا بل ذهب البعض إلى الإشارة إلى أنه يسرق أفكار مدرب بايرن ميونيخ السابق الإسباني جوسيب غواردیولا، وتحديداً عندما دفع بالقائد المعتزل فيليب لام في وسط الملعب، تماماً كما فعل «بيب». لكن لوف بدا غير متأثر بكل ما قيل عنه، فحافظ على رباطة جأشه رغم كل الضغوط، مدركاً أن مونديال 2014 هو المحطة الحاسمة بالنسبة إلى مسيرته، فما كان منه إلا تقديم المنتخب الذي انتظره الجميع طويلاً ليتوّج بالذهب.

ما سبق هذه المرحلة وما يعيشه المنتخب الألماني يكشف معدن هذا المدرب، فهو في خضم العاصفة الصعبة ظلّ مؤمناً بأن منتخبه يمكنه فعلها في البرازيل، حتى لو عاكسه أبرز النقاد الذين أشاروا إلى وجود أسماء أكبر في منتخبات أخرى مثل إسبانيا والأرجنتين، وأعطوا مثلاً عن ضعف تشكيلته عبر ذكر اسم جوناس هكتور الذي لا يلعب حتى مع أحد فرق المقدمة في ألمانيا، بل مع كولن. لكن لوف تمسّك بكل اسم وأسقط كل أفكارهم بلمسات معلم بدا أنه يحمل الكثير في جعبته، ولا يزال هناك أكثر منه ليقدّمه.

أما الدليل على هذا الكلام، فهو ما ظهر عليه منتخب ألمانيا في كأس القارة المقامة في روسيا حالياً، إذ بغضّ النظر عن فوز الألمان باللقب من عدمه، فإن الفائز الأكبر هو لوف نفسه، إذ يعود الفضل إليه في كل لمحة ومشهد وهدف. أما السبب فيُقسَم إلى جزءين: الأول هو ثقة هذا المدرب بنفسه، التي جعلته لا يخشى خوض غمار كأس القارات بتشكيلة رديفة، رغم أنه يُحمَّل مسؤولية كبيرة، على اعتبار أن ألمانيا هي بطلة العالم ولا تحتمل أن يستهزئ المنتقدون باسمها.

أما الثاني، فهو الأفكار الاستراتيجية التي جعلت المنتخب الشاب ممتعاً إلى أبعد الحدود، إذ حتى عندما لعب بتشكيلة يمكن اعتبارها «الثالثة» أمام الكاميرون، لم يتبدّل شيء، بل بدا أن لاعبيه يؤدون وكأنهم يلعبون معاً منذ سنوات، علماً أنهم لم يتدربوا إلا مرة واحدة قبل مواجهتهم الودية أمام الدانمارك، التي سبقت اللقاء مع سان مارينو في تصفيات مونديال 2018، أي قبل السفر مباشرة إلى روسيا.

ويستحق لوف المديح لأنه عرف ما يوجد بين يديه، رغم أن غالبية الأسماء التي يلعب بها غير معروفة على الساحة الدولية، فأقرّ تبديل الاستراتيجية التي دأب على استخدامها، وذهب إلى اعتماد 3-4-2-1، وهي استراتيجية تحتاج إلى أرجل شابة لأنها تُشغل كل اللاعبين دفاعاً وهجوماً، فثلاثي خط الظهر يلعب متقدّماً، لكون الرباعي الذي أمامه يحميه في مساحة كبيرة، بينما ينشط طرفا خط الوسط كثيراً في الرواقين. أما اللاعبان اللذان يقفان في ظهر رأس الحربة، فهما مطالبان بالعودة إلى تسلّم الكرات ثم الانطلاق بالمرتدات السريعة، بينما يتحرك المهاجم الوحيد في عرض الملعب لتأمين خط واضح للتمرير.

أدرك لوف منذ البداية أن شبانه يمكنهم ترجمة ما يفكّر فيه، وما أصابوه حتى الآن لا بدّ أن يكون قد أشعره بالرضا، وفي نفس الوقت بالثقة للاستمرار في مشروعه الهادف إلى التجديد في التشكيلة الألمانية قبل المونديال الروسي. وهذه المسألة لا شك في أنها ستكون سهلة على «يوغي»، لكنها صعبة على مَن يمكن تسميتهم نجوم الصف الأول الذين، بعد متابعتهم لكأس القارات، لا بدّ أن يقلقوا على مراكزهم.

ومن هذه النقطة لا يخفى أن جيروم بواتنغ مثلاً، سيفكر كثيراً في أداء نيكلاس شوله الذي سيشكل خطراً عليه، وخصوصاً أن المدافع الشاب (يحمل رقم بواتنغ مع المنتخب) أصبح في فريق كبير هو بايرن ميونيخ الذي قيل إنه لا يمانع اليوم بيع مدافعه الأسمر بعد قدوم شوله إلى بافاريا.

كذلك، لا يبدو لاعب مثل مسعود أوزيل في مأمن، في ظل بروز أكثر من نجم في مركزه، وتحديداً ليون غوريتسكا ثم كريم ديميرباي. ومثله توماس مولر الذي وجد لوف نسخة شابة عنه في التمركز وسرقة الأهداف تحت اسم لارس شتيندل. وحتى القيادة المستقبلية فكّر فيها لوف وأصاب في تفكيره، فهو مع إدراكه أن جوليان دراكسلر يملك موهبة استثنائية لا يضرّ بها سوى عدم انضباطه التكتيكي أحياناً، حمّله مسؤولية كبيرة بمنحه شارة القيادة، فأطل قائداً مميزاً ليقدّم أفضل صورة له حتى الآن منذ ارتدائه قميص ألمانيا.

ببساطة، كل ما فعله لوف حتى اليوم من تخطيط وبناء وتنفيذ، يجعل الكل يقول إنه أعظم مدرب على وجه الأرض لو كان طبعاً يدرّب نادياً كبيراً أو كان صاحب «بروباغندا» عالمية.

> لو درب لوف نادياً كبيراً لاعتبره الإعلام الأعظم في العالم

بطلا أوروبا وأميركا الجنوبية وجهاً لوجه

تقام الليلة الساعة 21,00 بتوقيت بيروت أولى مباراتي الدور نصف النهائي في كأس القارات بين البرتغال بطلة أوروبا وتشيلي بطلة أميركا الجنوبية.

وبدا المنتخبان في وضع مقبول في دور المجموعات حيث لم يتذوّقا طعم الخسارة، فتصدّرت «برازيل أوروبا» المجموعة الاولى، بينما حلّ «لا روخا» وصيّاً في المجموعة الثانية.

ويملك المنتخبان أفضل دفاع في البطولة، إذ اهتزّت شباكهما مرتين حتى الآن، فيما تملك البرتغال أقوى هجوم (7 أهداف) بالتساوي مع ألمانيا، وتشيلي أضعف هجوم من بين المتأهلين الأربعة إلى نصف النهائي (4 أهداف).

وفضلاً عن الإرهاق الذي تعرض له لاعبو تشيلي أمام اوستراليا بطلة آسيا، حصلت البرتغال على أفضلية يوم راحة اضافي، ما قد يعطيها أفضلية على الصعيد البدني، في مباراة يتوقّع ألا تكون سهلة على الطرفين.

ويغيب عن اللقاء قلب الدفاع البرتغالي بيبي بداعي الإيقاف، لنيله إنذاراً ثانياً، وأصيب لاعب وسط تشيلي تشارلز ارانغويس الذي تحوم الشكوك حول مشاركته، بينما يعاني زميله اليكسيس سانشيز من آلام في كاحله، لكنه سيكون جاهزاً للمواجهة.

يذكر أن ثانية مباراتي نصف النهائي بين المانيا والمكسيك تقام غداً الساعة 21,00.

سوق الانتقالات

محرز يتخلى عن برشلونة ويختار أرسنال

اقترب نجم ليستر سيتي الجزائري رياض محرز من الانضمام الى أرسنال الإنكليزي، بعدما كانت الأمور تتجه نحو انتقاله الى برشلونة، لكن مماطلة الأخير في المفاوضات جعل الفريق اللندني سبّاقاً للحصول على خدماته.
وذكرت صحيفة «سبورت» الكاتالونية أن برشلونة صرف النظر عن ضم محرز، لأن تكلفته نحو 40 مليون جنيه إسترليني، ما جعل اللاعب ينهي انتظاره الطويل لعرض برشلونة ويقرر البقاء في «البريمير ليغ».
وأضافت الصحيفة أن اللاعب يفضّل العمل مع المدرب الفرنسي أرسين فينغر، ولأنه سيضمن وجوده أساسياً في الفريق خلال الموسم المقبل.
كذلك، اقترب أرسنال من الحصول على توقيع هداف ليون ألكسندر لاكازيت في الوقت الذي لا يزال يسعى فيه لضم كيليان مبابي من موناكو. وإذا ما تم التعاقد مع لاكازيت، فإن مستقبل مواطنه أوليفييه جيرو في خطر، وهو قد يحطّ في وست هام يونايتد المستعد لدفع 25 مليون يورو لضمّه.
كذلك أشارت صحيفة «ذا دايلي مايل» الى أن وست هام مستعد لدفع الراتب الأعلى في تاريخه للاعب الفرنسي، والبالغ 148 ألف يورو أسبوعياً.
من جهة أخرى، ذكرت صحيفة «ذا صن» البريطانية أن هناك اتفاقاً مبدئياً بين لاعب ريال مدريد الكولومبي خاميس رودريغيز ومانشستر يونايتد. وأوردت الصحيفة أن رودريغيز وإدارة النادي الانكليزي «توصلا إلى اتفاق شخصي» بشأن انتقاله الى «اولد ترافورد»، وأنه «يتبقى فقط أن يتوصل يونايتد مع ريال مدريد الاسباني إلى اتفاق نهائي بشأن المقابل المادي للصفقة» الذي قد يتراوح بين 70 و80 مليون يورو.
بدوره، أعلن رئيس مرسيليا جاك هنري إرود ان المهاجم بافيتيمبي غوميس سيغادر الفريق بعد موسم وحيد في صفوفه على سبيل الاعارة من سوانسي سيتي.
ويتوقع أن يلتحق صاحب الـ20 هدفاً في «ليغ 1» في الموسم الماضي بغلطة سراي التركي، مقابل راتب سنوي أفضل من ذاك الذي ناله في فرنسا، إذ سيصل الى 3,4 ملايين يورو.
وفي إيطاليا، كشف روما عن تعاقده مع مدافع فيينورد الهولندي ريك كارسدورب، البالغ من العمر 22 عاماً، والذي وصل الى العاصمة الايطالية للخضوع للفحص الطبي.
أما على صعيد المدربين، فقد أعلن كريستال بالاس الانكليزي عن تعاقده مع المدرب الهولندي فرانك دي بور لمدة ثلاث سنوات خلفاً لسام الاردايس المستقيل من منصبه في نهاية الموسم الماضي.

سام محرز انتظار عرض كان مرتقباً من برشلونة (ارشيف)

الدوري الأميركي للمحترفين

وستبروك على عرش لاعبي الـ«أن بي آي»

كوفئ نجم أوكلاهوما سيتي ثاندر راسل وستبروك على الموسم الرائع الذي قدّمه في دوري كرة السلة الاميركي الشمالي للمحترفين، فمُنح جائزة أفضل لاعب.
ونال وستبروك 888 نقطة في تصويت الصحافيين الاميركيين، متقدّماً على نجم هيوستن روكتس جيمس هاردن الذي حصل على 753 نقطة، وكاوهي ليونارد لاعب سان انطونيو سبرز 500 نقطة.
وحلّ ليبرون جيمس الفائز بهذه الجائزة أربع مرات في المركز الرابع بفارق بعيد، حيث حصل على 333 نقطة.
وقدّم وستبروك أداءً استثنائياً في الدوري المنتظم، وأنهاه برقم قياسي في عدد الثلاثيات المزدوجة «تربل دابل» التي وصلت الى 42، ليحطّم رقم أوسكار روبرتسون (41) الذي صمد منذ موسم 1961-1962.
ورغم عدم بلوغ فريقه النهائي، أصاب وستبروك العديد من الارقام القياسية الاخرى، فأصبح أول لاعب يحقق «تربل دابل» مع 50 نقطة أو أكثر في «البلاي أوف» (51 نقطة في المباراة الثانية التي خسرها فريقه)، وثاني لاعب في تاريخ البطولة يحقق «تربل دابل» على مدار الموسم بمعدل 31,6 نقطة و10,7 متابعات و10,4 تمريرات حاسمة في المباراة.
وفي حفل توزيع الجوائز الذي أقيم للمرة الاولى، حصل لاعب غولدن ستايت درايموند غرين على جائزة أفضل مدافع، ومايك دي انطوني مدرب هيوستن على جائزة أفضل مدرب. كذلك، حصل نجم ميلووكي باكس اليوناني جيانيس انتيتوكونمبو على جائزة أكثر اللاعبين تطوراً، بينما فاز زميله مالكولم بروغدون بجائزة أفضل لاعب مبتدئ في البطولة. واختير لاعب هيوستن روكتس إيريك غوردون أفضل لاعب احتياطي، والعملاق الالماني ديرك نوفيتسكي (39 عاماً)، المتوقع أن يعود مع دالاس مافريكس في الموسم المقبل، أفضل زميل في الفريق.
ووُزّعت جوائز أخرى على رباعي غولدن ستايت كلاي طومبسون (أفضل أداء بتسجيله 60 نقطة في 29 دقيقة خلال إحدى المباريات)، وكيفن دورانت (أفضل مسجّل ثلاث نقاط في البلاي أوف)، وستيفن كوري ودرايموند غرين لأفضل تمريرة حاسمة، وفيكتور اولاديبو نجم اوكلاهوما لافضل «كرة ساحقة» في الموسم.

الكرة اللبنانية

تكه جي يترك النجمة ولا ينتقل إلى الأنصار؟

عبد القادر سعد

يعود النشاط إلى أروقة أندية كرة القدم، مع انتهاء عطلة عيد الفطر، حيث سينطلق عددٌ من تمارين الفرق، منها الأنصار اليوم والنجمة غداً. كل فريق سيستعد للدوري، بينما تتحرك الإدارات لتدعيم الصفوف.
قطبا الكرة اللبنانية جمعتهما الشائعات في الأيام الماضية حول لاعب النجمة خالد تكه جي، بعد إبلاغ اللاعب ناديه رسمياً رغبته في الانتقال إلى نادٍ آخر. وفي ظل حالة الاستنفار التي يعيشها «الأخضر» على صعيد التدعيمات، فمن الطبيعي أن يضع الأنصاريون عينهم على «تاكو». رغبة أنصارية أشعلت نار الشائعات والأخبار، فكان حديث عن تبادل لاعبين بين الناديين، قبل أن يجري الحديث عن حسم أنصاري بعدم بيع أي لاعب، مقابل كلام نجماوي عن بيع تكه جي في صفقة مالية لا تبادلية.
كل هذا الكلام أتى في إطار «حكي فايسبوك» وأخبار جماهير. أما الحقيقة، فهي بعيدة كل البعد عن الواقع الذي هو بكل بساطة لم يتخطّ اتصال مدير نادي الأنصار بلال فرّاج، بمدير نادي النجمة محمد إدلبي، سأل فيه الأول عمّا إذا كان تكه جي خارج حسابات النجمة للموسم المقبل، حيث هناك رغبة أنصارية بضمه. جواب إدلبي كان مختصراً، بأنه سينقل الأمر إلى الإدارة، وهي من تقرر. أكثر من هذا لم يحصل حتى الآن، فانتقال لاعب بحجم تكه جي لا يحصل بسرعة، بل يحتاج إلى وقت لتحديد وجهة اللاعب وسعره.
المهم أن الرغبة الأنصارية موجودة، وقرار تكه جي بالرحيل قائم، وهذا ما قد يغيّبه عن تمرين الفريق الذي سينطلق غداً وسيشهد عودة لاعبَين برزا بنحو لافت في الموسم الماضي مع فريقي الراسينغ والسلام زغرتا تواليا بعد إعارتهما من قبل النجمة، هما محمد جعفر وحسن القاضي، بعد أن حسمت مسألة الحفاظ عليهما.
المهم في قضية تكه جي، أن مرور الوقت ومجيء «أونيكا» إلى الفريق قد يخففان من حماسة الأنصاريين تجاه لاعب النجمة دون أن يطفئها، فالاتصال المذكور حصل قبل عشرة أيام، وبالتالي مرور الوقت والتباطؤ في الرد قد يضعف من حظوظ حصول الصفقة. قبل تمرين النجمة غداً، يجتمع لاعبو الأنصار اليوم لبدء تمارينهم، حيث سيكون حاضراً للمرة الأولى قائد العهد السابق عباس عطوي «أونيكا» إثر انضمامه إلى الفريق. ويتابع الأنصار مساعيه لضمّ المزيد من اللاعبين، وتحديداً في مركز الظهير، حيث يرغب في التعاقد مع عمر الكردي من الصفاء. ورغم الرد السلبي من قبل إدارة الأخير على طلب الأنصار، إلا أن «الأخضر» ما زال مصراً على ضم الكردي. أما في حال فشل مساعيه، فعينه على بدلاء، وفي طليعتهم لاعب طرابلس حمزة علي.

أصداء عالمية

«الفيفا» ينشر التقرير الشهير لغارسيا...

بعد تسريب تقرير مايكل غارسيا الخاص بالتحقيق الخاص بملابسات منح تنظيم مونديالي 2018 و2022، قرر الاتحاد الدولي لكرة القدم نشر التقرير الشهير بعد 3 اعوام على كتابته.
وأُجبر «الفيفا» على نشر 400 صفحة من تقرير غارسيا الذي شغل عالم الفوتبول بعد قيادة المدعي العام الاميركي التحقيقات الداخلية التي أعقبت الفضائح الكبيرة داخل المؤسسة الكروية الاهم.
وجاءت خطوة الاتحاد الدولي بعد تسريب التقرير لصحيفة «بيلد» الالمانية، وهو رغم معارضته الدائمة للنشر وجد نفسه مضطراً لاتخاذ هذه الخطوة لتفادي نشر اي معلومات غير صحيحة، وخصوصاً بعد ما ذكرت «بيلد» ان مليوني دولار تمّ تحويلها من مصدر مجهول الى حساب ابنة احد اعضاء مجلس «الفيفا» رغم ان عمرها لا يتخطى العشر سنوات. لكن تقرير غارسيا تحدث عن ان العملة هي الجنيه الاسترليني، واشار بشكل خاص الى عدم وجود اي دليل يربط مونديال قطر 2022 بتحويل هذا المبلغ.

... ويبحث عن حل لعرقلات الفيديو

أكد رئيس لجنة الحكام في الاتحاد الدولي لكرة القدم السويسري ماسيمو بوساكا، أنه يريد تقصير مدة توقف اللعب والحدّ من الخلل جراء الاستعانة بتقنية الفيديو في التحكيم. وأثارت تقنية الاستعانة بالفيديو لمساعدة الحكام الجدل في كأس القارات بسبب مدة توقف اللعب. ففي مباراة ألمانيا والكاميرون، قام الحكم الكولومبي فلمار رولدان بداية برفع البطاقة الحمراء بوجه اللاعب الكاميروني سيباستيان سياني، إلا أن الإعادة أظهرت أنّ الأخير لم تكن له علاقة بالعرقلة، فأعاد الحكم تصحيح قراره وطرد إرنست مابوكا. واعترف رئيس لجنة الحكام في الفيفا السويسري ماسيمو بوساكا، بأن فترة التوقف كانت طويلة، لكنه أعرب عن سعادته بتصويب الخطأ.

«ملك» وكلاء اللاعبين أمام القضاء

خضع أحد أهم وكلاء لاعبي كرة القدم البرتغالي جورجي منديش، للاستجواب للمرة الأولى أمام محكمة إسبانية ضمن قضية تهرب ضريبي للمهاجم الكولومبي راداميل فالكاو، أحد موكليه الذين استخدموا تقنيات مشابهة للتهرب من دفع الضرائب. وبحسب «فوتبول ليكس» (تسريبات كرة القدم)، يعد منديش العقل المنفذ لشركات وهمية وحسابات أُنشئت لخفض الأكلاف الضريبية للرياضيين، وعلى رأسهم مواطنه المقرّب منه كريستيانو رونالدو.

سجال بين سيرينا وماكنرو

ردَّت نجمة كرة المضرب الأميركية سيرينا وليامس، على مواطنها جون ماكنرو، وطالبته بالاحترام بعد قوله إنها ستصنف في حدود المركز 700 فقط في منافسات الرجال. وكان ماكنرو قد عدّ سيرينا وليامس «أفضل لاعبة على الإطلاق»، لكن عندما سُئل: «لماذا لا تكون الأفضل على الإطلاق في تاريخ اللعبة؟»، أجاب: «إذا كان عليها أن تلعب في دورات الرجال، فإن الموضوع سيكون مختلفاً تماماً»، مؤكداً أنه سيضعها «في المركز 700 في العالم تقريباً».
وردّت وليامس في حسابها على «تويتر» بالقول: «عزيزي جون، أرجو أن تبقيني بعيداً عن بياناتك لأنها ليست مبنية على الوقائع».

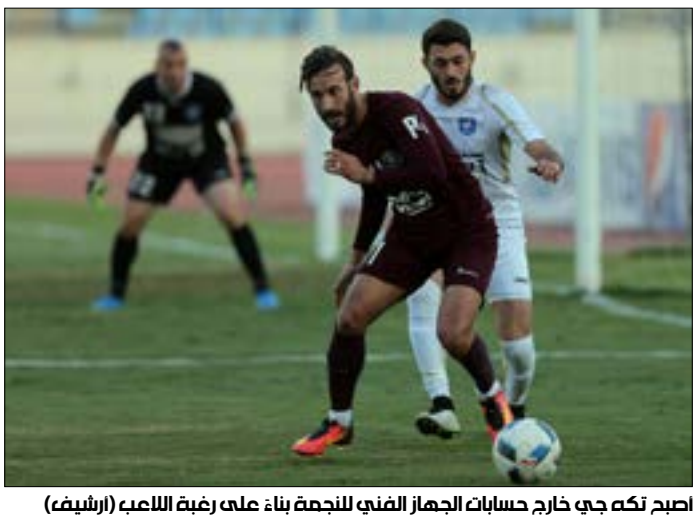

أصبح تكه جي خارج حسابات الجهاز الفني للنجمة بناء على رغبة اللاعب (ارشيف)

لا شك في أنّ الموسم الرمضاني لعام 2017 كان الأفقر بالنسبة إلى الدراما السورية. لعلّها بلغت القعر، وبذلك، نأمل أن نشهد استفاقة أو ربما انتفاضة بين صنّاعها والقائمين عليها في رمضان 2018. في المقابل، تألّقت المحروسة بأعمال متنوّعة وغنية بدءاً من «حلاوة الدنيا» إلى «واحة الغروب» الذي خصصنا له ملفاً قبل أيام (2017/6/23). أما الدراما اللبنانية، فيواظب نجومها وصنّاعها على ادعاء «تعصّبهم» لها والترويج

تلك هي نجاحات الموسم...

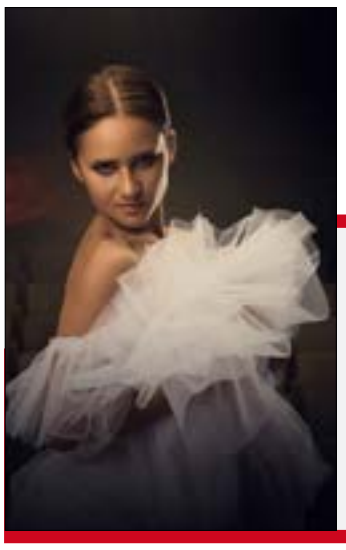

لأعلى سعر

رغم بعض السقطات لجهة السيناريو والإخراج خصوصاً في الحلقات الأخيرة، حافظ «لأعلى سعر» (إخراج محمد جمال العدل وتأليف مدحت العدل) على مكانته في السباق الرمضاني الحالي، وخاص المنافسة بجدارة عالية. على خلاف السنوات الماضية، لم تكن نيللي كريم (جميلة ـ الصورة) التي استغنت عن الأدوار المركبة محور الأحداث في هذا المسلسل، بل يمكننا الحديث عن بطولة جماعية اشتركت فيها زينة (ليلى) التي أدّت دور الخبيثة والغيورة والحقودة على أكمل وجه، إلى جانب أحمد فهمي (هشام)، ونبيل الحلفاوي (مخلوف)، وسلوى محمد علي (اعتماد)، وآخرين. لا يبرز العمل شخصيات طيّبة أو ملائكية طوال الوقت، فالجميع يُظهر الشرّ والقسوة في داخله في مواقف معيّنة، كذلك يغوص في الدرجة التي يمكن أن يصل إليها الصراع بين امرأتين لأسباب عدّة، والغريزة الإنسانية وحب التملّك والطمع. ويستطيع المجروح أيضاً التحوّل بسهولة إلى وحش كاسر يمكنه فعل أي شيء، حتى ولو كان لا يشبه، من أجل الانتقام.

حلاوة الدنيا

الواقعية هي السمة العامة لـ «حلاوة الدنيا» (تأليف سما أحمد وإنجي القاسم تحت إشراف السيناريست تامر حبيب، وإخراج حسين المنباوي). وهي نابعة من صلب حيوات مرضى السرطان، بكل ما فيها من خيبات وانكسارات وأمل وحب وشجاعة. الموضوع موجع طبعاً، إلا أنّ طرحه ضروري وطريقة مقاربته حقيقية وحافلة بالمشاعر الإنسانية العميقة. هنا، لا أثر للرتابة والفذلكة، فيما شكّل أداء الممثلين الرئيسيين حجر زاوية في النجاح، أبرزهم: هند صبري (أمينة ـ الصورة)، وظافر العابدين (سليم)، وأنوشكا (ناديا) ورجاء الجداوي (زوزو) وحنان مطاوع (سارة) ومصطفى فهمي (عادل). انطلاقاً من قصة فتاة تدرك إصابتها باللوكيميا لدى إجرائها فحوصات الزواج، يتطرّق المسلسل المصري إلى مواضيع عدّة، مثل الهلع والأحاسيس المتناقضة التي تصيب المريض ومحبيه، والحب وقيمة الحياة وفهمها وتقديرها، والقلق من المجهول، وأهمية العلاقات الأسرية الصحية للنفسية الإنسانية، وغيرها...

30 يوم

الجِدّة والغموض والإثارة والخروج عن السائد في الدراما العربية، إضافة إلى تسارع الأحداث وغياب الملل، مكوّنات أدّت إلى نجاح طبخة «30 يوم» (كتابة مصطفى جمال هاشم تحت إشراف أحمد شوقي، وإخراج حسام علي). وأكثر من يثير الاهتمام والفضول هو الفكرة التي تتمحور حول «توفيق» (باسل خيّاط) الذي يزور الطبيب النفسي «طارق» (آسر ياسين ـ الصورة)، ليخبره بأنّ الاختيار وقع على الدكتور لإخضاعه لتجربة نفسية غير مألوفة على مدى 30 يوماً، سيواجه خلالها يومياً اختباراً مختلفاً يرتبط برقم اليوم الذي يحصل فيه. والهدف هو رصد التبدّلات التي ستطرأ على شخصية «طارق» مع مرور الوقت، وتدفعه إلى أفعال غير متصوّرة. وفي الوقت الذي بقي السبب فيه مجهولاً طوال فترة العمل، برع السوري باسل خيّاط في تجسيد شخصية الرجل السادي المضطرب نفسياً، وأخرج «جوكر معرّب»، مستغلاً قدراته التمثيلية الهائلة. ولم يكن المصري آسر ياسين أقل نجاحاً لناحية الأداء.

الهيبة حالة استثنائية

لا شك في أنّ الأكشن يضمن نسب مشاهدة عالية. ووفقاً لهذه القاعدة الذهبية تمكّن «الهيبة» (هوزان عكو وسامر البرقاوي) من تحقيق نجاح جماهيري ساطع في لبنان وسوريا لدرجة إصابة الجمهور بحمى تتعلّق بمظاهر الشخصيات ولوازم مفرداتها. الأعمال التي تنتمي إلى هذا الجنر، من بينها المسلسل الأميركي الشهير Breaking Bad، تقدّم في الغرب عادةً عبر محطات وخدمات مدفوعة تمنعها من التوافر لجميع فئات الجمهور. ورغم الاختلاف الكبير في درجة الوعي بين الجمهور الغربي ومشاهدي بيروت والشام المسورتين بالحرب والدماء، إلا أن حساسية «الهيبة» كانت في طرحه جوقة من الخارجين عن القانون بطريقة جذابة وانطلاقاً من مرجعيات أخلاقية، وفرضيات مجافية لمنطق العشائر في المناطق الحدودية، تفيد بأن شخصية مثل «جبل»، لا تعمل إلا في السلاح الخفيف، خوفاً من تسهيل الإرهاب؟! المسلسل ترك بالغ الأثر في شريحة واسعة من الشباب، ربّما أمكن بعضها أن يقدم على تصرّفات حمقاء تحرّض على مزيد من الجريمة، في مجتمع ينزلق أصلاً نحو الهاوية... كل ذلك، لو نحيّنا جانباً موضوع صمت فريق العمل عن الاتهامات التي طاولتهم بالاستفادة المباشرة من أعمال أخرى من دون الإشارة إليها. رغم ما سبق، لا يمكن تجاهل الصدمة التي صنعها «الهيبة»، بدءاً من مغامرة مخرج «مطلوب رجال» في الذهاب إلى هذه المطارح الغنيّة والملغّمة، وجدّة ما يقدّمه على مستوى التفاصيل، والتقاطه طبيعة ساحرة طوّعها لمصلحة الهوية البصرية، وصولاً إلى الملمح الأكثر أهمية، وهو الأداء العميق للنجم تيم حسن (الصورة). لعب مدروس بمنتهى الحرفية. كأنه منذ بداية قراءة السيناريو، كان يغوص ليبني حالة نفسية لـ «جبل»، يواكبها شكل خارجي وتيمات محدّدة من حيث السلوك وحركة الجسد والجملة التي تحوّلت إلى ماركة مسجلة: «لا تهكلي للهم». ثم المشية الواثقة والنظرات المتغيرة بحسب كل حالة. في المقابل، لا يقل عبدو شاهين موهبة، ومكّنه دور «شاهين» من خلق نجومية ساطعة عبر نتاج بارع ربّما لم يبذل الكثير من الجهد ليصل إليه بسبب فهمه جغرافية المنطقة التي ينتمي إليها. وعلى خط موازٍ، يلعب حسّان مراد بأسلوب متين دور «دريد». وربما كان يلزم النصّ تطوير لدور الممثل السوري سامر الكحلاوي (الدب) منذ لحظة تقمصه شخصيته وإجادته اللهجة، وإعطائها روحاً حاضرة بما يملكه من كاريزما، حتى ولو مرّت في خلفية المشهد.

لا تطفئ الشمس

في «لا تطفئ الشمس» (مقتبس عن رواية الكاتب إحسان عبد القدوس، سيناريو وحوار تامر حبيب، إخراج محمد شاكر خضير)، معادلة النجاح بسيطة جداً: قصة معروفة مكتوبة بحرفية بالغة، ومخرج وسيناريست يعرفان من أين تؤكل الكتف، إضافة إلى ممثلين يقدّمون أداء احترافياً عالياً، على رأسهم الكبيرة ميرفت أمين، والموهوبة جميلة عوض، ومحمد ممدوح الذي اكتشفه الجمهور في رمضان الماضي في مسلسل «غراند أوتيل»، والشاب أحمد مالك. تدور القصّة في مصر الخمسينيات حول عائلة تعود من الغربة بعدما توفي الوالد. وترعى الأم أبناءها الخمسة وسط تحوّلات اجتماعية وسياسية تشهدها مصر وقتها. على الرغم من أنّ الرواية وجدت طريقها إلى الشاشة الكبيرة في عام 1961 تحت إدارة المخرج صلاح أبو سيف، غير أنّ من الظلم المقارنة بين العملين، ولا سيّما أنّ نجوم كل منهما يختلفون جداً على صعيد التجربة.

أزمة عائلية

رغم ما أخذ على مسلسل «أزمة عائلية» (تأليف شادي كيوان، وإخراج هشام شربتجي ـ بطولة: رشيد عساف، ورنا شميّس، وطارق عبدو، ونجاح مختار، وليا مباردي، وعاصم حوّاط، وحسين عبّاس، وأمانة والي، وأحمد كنعان) من سذاجة في طرح الأفكار المأسوية، ووقوف عند حد يفصله عن المجابهة العميقة لأزمة لاهبة... إلا أنّه لا يجوز تحميل العمل أكثر مما يمكن، لأنه سيت كوم خفيف غايته تسلية المشاهد ومحاولة اقتناص ضحكته أوّلاً، ثم تحميل المادة الفنية مضامين ذات أهمية وعمق، وربما توجيه رسائل رمزية في اتجاهات عدّة. هذه النوعية من الأعمال تعتمد أساساً على حبكة النص وذكائه، ثم على طاقة الممثلين وضبطهم لشغلهم من دون الوقوع في مطب الافتعال أو التهريج أو المبالغات المجانية. صحيح أنّ المعادلة في «أزمة عائلية» قد تبدو ناقصة من حيث النص في كثير من الحلقات إضافة إلى المباشرة في الطرح، لكن توهّجها وقطف ثمار النجاح بدَوَا في سوية الأداء اللطيفة التي قدّمها فريق الممثلين على رأسهم الكوميديان رشيد عساف. الممثل السوري الذي غيّب موهبته الكوميدية لربع قرن لمصلحة أدوار الفارس والبطل الأسطوري، منذ إطلالته التي تنحو إلى الكوميديا في فيلم «الحدود» مع عمر حجو ودريد لحّام، غاب كليّاً عن هذا الميدان، رغم براعته فيه حتى على مستوى الواقع إلى حين إطلالته في «الخربة» (2011). وعاد هذه المرّة لامعاً بدور بعثي قديم ما زال يحتفظ بذاكرة نظيفة.

لها، من دون الوقوف فعلاً والتأمل في هنّاتها الكثيرة. يتعاطون مع النقد الموجّه إلى النص والإخراج والأداء على أنّه حملة منظّمة تستهدف «الصناعة المحلية»، في حين أنّ وحده النقد والأخذ به، هما الطريق السليم نحو الخروج من الكبوة والتقدم وحتى المنافسة ليس بالكم فقط، بل بالسوية الفنية أولاً وأخيراً. هنا، بعض ما اختارته «الأخبار» عن المسلسلات التي تعتبرها الأفضل، وتلك التي شكلت خيبة الموسم

... وإخفاقاته

إعداد
نادين كنعان
زكية الديراني
وسام كنعان

أرض جو

لم يُكتب النجاح لمسلسل «أرض جو» (تأليف محمد عبد المعطي، وإخراج محمد جمعة) الذي لعبت بطولته غادة عبد الرازق (الصورة) ومحمد كريم وأحمد الشامي وعبد الرحمن أبو زهرة وغيرهم. جاء العمل مخيّباً للآمال، ولم يدخل المنافسة، بل صنّف من الأعمال التي كانت دون الوسط في هذا الموسم. لعبت غادة دور «سلمى»، وهي مضيفة طيران تتعرّض للكثير من المشاكل، وتتّهم بارتكاب جريمة اختطاف طائرة. في البداية، واجه المسلسل الكثير من الانتقادات على اعتبار أنّه «يسيء إلى دور المضيفة»، لكن هذه الموجة لم تكن السبب الأساس في هزيمة «أرض جو». هناك عوامل عدّة وقفت وراء فشله، أو عدم تحقيقه نسب مشاهدة عالية، إذ تعرّضت عبد الرازق لانتقادات على خلفية إطلالتها المبالغ فيها لناحية الماكياج واختيار الملابس. كذلك إنّ شخصيات المسلسل كانت نسخاً مكرّرة لأخرى ظهرت في أعمال سابقة لغادة، وقد تنوّعت بين الغدر والخيانة والطمع. إذاً، في المحصّلة، كان «أرض جو» خالياً من التشويق وحلقاته باهتة.

ذروة الخيبات

ذروة الخيبات لهذا الموسم كان «أوركيديا» (عدنان العودة وحاتم علي) الذي وفرّت له كل الظروف ليكون عملاً ضخماً، بلغت ميزانيته ما يفوق 5 ملايين دولار، مكّنت منتجه هلال أرناؤوط من التعاقد مع نخبة من نجوم سوريا. لكن النتيجة كانت صادمة، مهدت الطريق للنيل من كاتبها الذي لم يجد حلاً مع هذا الفشل سوى التبرؤ الكلي منه بعد أيام قليلة من العرض، خاصة أن مخرج «التغريبة الفلسطينية» كان مشغولاً عن قراءة النص كونه أنجز مسلسلاً في مصر. ولدى عودته فوجئ بأن ورقه سيء، فاستقطب إياد ابو الشامات ليعدّل، وما كان من الاخير سوى أن أضاف خطاً ولعب بطولته، مما أسهم في إصابة العمل بمزيد من التهالك. لم يرف لمخرج «عمر» جفن، ولم يعنه أنه عرّاب التجارب التاريخية الأيقونية من «صلاح الدين» إلى «ثلاثية الأندلس» و«الزير سالم». هكذا، أجهز على صيته الطيّب بعمل واحد يدعي أنه عن سقوط الممالك، فنرى أوركيديا تتهاوى بأقل من ثلاث دقائق وبحفنة مقاتلين يتقاتلون بطريقة كوميدية، فيما سيف العز (عابد فهد) القائم على المملكة قد غط في نشوة الحشيش. اللافت أن قصة فهد مع تجسيد مشاهد الحشيش بدأت منذ أن ابتدعها له سامر رضوان في «الولادة من الخاصرة 3»، واستمرت مع «سمرقند» ولم تنته حتى سقطت أوركيديا من يده. الأداء التمثيلي الباهت لنجوم سوريا، والأخطاء اللغوية، وخطابات الملوك على ساحات فارغة أو أمام بضعة من الكومبارس، والاستعداد لمعارك لم نشاهدها، بسّن نصل سيف واحد فقط لا أكثر، وديكور البلاتوهات التي تشبه مسلسل الأطفال «كان يا ما كان»... كل ذلك كان قوام الفشل.

عفاريت عادل إمام

لا يزال عادل إمام نجماً بلا منازع، نظراً إلى تاريخه الفني الخصب والكبير. لكن لا يمكن تصنيف أعماله التلفزيونية الكوميدية الجديدة إلا ضمن خانة الفشل. ليست المرّة الأولى التي يفشل فيها «الزعيم» في جذب المشاهدين. فللعام الثالث على التوالي، يُهزم «الزعيم»، وهذه المرّة من خلال مسلسل «عفاريت عدلي علام» (تأليف يوسف معاطي، وإخراج رامي إمام). أطلّ الفنان البالغ 77 عاماً بدور «عدلي»، هو موظف محب للقراءة. يعيش مع زوجته «النكدية» التي تدعى «حياة» (هالة صدقي)، وأخيها «عربي» تحت سقف واحد. تظهر له عفريتة «سلا» (غادة عادل)، وتطلب منه دخول حياته في مقابل أن تغيّر له حياته للأفضل. عمل من نسج الخيال، كأنّه «يضحك» على عقول المشاهدين ويستخفّ بالمتابع الذي كان ينتظر عملاً كوميدياً من العيار الثقيل. جاءت المشاهد والاسكتشات مكرّرة إلى درجة الملل، حتى أنّ ثنائية إمام مع صدقي لم تسهم في رفع أسهم المسلسل، وكانت شخصيّتها أشبه بـ «مهزلة» في العمل.

لآخر نفس

في خضمّ الاستعدادات لانطلاق السباق الدرامي الرمضاني لهذا العام، عُلّقت آمال كبيرة على «لآخر نفس» (إخراج أسد فولادكار) الذي كتبته كارين رزق الله وشاركت في بطولته إلى جانب بديع أبو شقرا وروودني حدّاد ورندا كعدي وغيرهم. جاء ذلك وسط ارتفاع ملحوظ في عدد المسلسلات اللبنانية، وفي منسوب التفاؤل بشأن ازدهار صناعة الدراما محلياً. لكن لم يمرّ وقت طويل قبل أن تتكشّف مشكلة أساسية في هذا العمل. نحن لا نتبنّى المحاضرات الأخلاقية التي أُلقيت عبر السوشال ميديا وبعض المنصات الإعلامية حول «تشجيع الخيانة والانحلال المجتمعي»، عبر الإضاءة على «هزار» التي خانت زوجها «نديم». المعضلة تكمن في العدد الكبير من القضايا التي قرّرت رزق الله طرحها. لا شك في آنية المواضيع وأهميّتها، لكن توسيع البيكار أدّى إلى معالجة خفيفة ومجتزأة، انطلاقاً من أزمة الصحف والإنجاب خارج الزواج، مروراً بالعلاقة مع المرأة الأكبر سنّاً والظروف الاجتماعية الصعبة للفلسطينيين في لبنان والوحدة والشيخوخة، وليس انتهاءً بالتحرّش على يد مقرّبين.

باب الحارة

بثقة مطلقة، يمكن القول بأن كل لقطة تنجزها الدراما السورية بالاتكاء على التسمية المفبركة المسماة الفنتازيا الشامية هي بمثابة تشويه وإدعاء وتخريب إضافي للصنعة السورية ولتاريخ أعرق عاصمة في العالم. حتى الحكاية المفترضة التي تستند إلى دعائم تاريخية لها علاقة بدمشق، يتوجّب عليها احترام الشكل العام للمدينة، وتقديم سياق بمفاصل تاريخية عريقة. هذا العام، يغط «طوق البنات» مثلاً في السردية المملة ذاتها التي تتيح لرشيد عساف أن يحقق حلمه السنوي بأن يكون زعيماً لحارة تآكلت جوانبها لاجترار مفاهيم بالية، وفق طريقة مهترئة في تقديم الدراما. لكن الدهشة كانت في «باب الحارة 9» (سليمان عبد العزيز وناجي طعمي- إشراف بسام الملا) الذي غيّر جلده فجأة فعلاً. نال العمل عن استحقاق الفشل بطريقة أكثر تنوعاً وحيوية. بعدما فتح عصام (ميلاد يوسف) فمه من الدهشة على مدار حلقات متتالية وهو يحتفل بخط الهاتف، جرّب معتز (مصطفى سعد الدين) بالسذاجة ذاتها صياغة «الكدعنة»، بينما انشغل النمس (مصطفى الخاني) بقراءة طرائف على الفايسبوك وإحالتها إلى حواراته. وحدها فوزية (شكران مرتجى) قدمت فروض الولاء، فنالت رضى الآغا المطلق، ومنحها خطاً جديداً وشخصية ثانية مقحمة لأخت توأم. المشروع لم يعد مصدر رزق لبسام الملا وحده، بل تبعته العائلة الكريمة، شمس وأدهم، ولداه الوحيدان صارا نجمين في المسلسل رغم سيل السخرية والنفور والشتام التي ينالها الملا الابن جماهيرياً.

جنان نسوان

يمكن الحديث عن كمٍّ هائل من الأعمال الكوميدية السورية التي تسللت بطريقة مشبوهة إلى الشاشة، رغم انعدام موهبة صنّاعها. الأمثلة كثيرة، وربما كان أكثرها دقة ما يقدمه فادي غازي كمؤلف ومخرج وممثل، يورّط كل عام أحد النجوم المهمين في مستنقعه. كذلك ظهر عبد المنعم عمايري بزيّ لا يشبه موهبته في «سليمو وحريمو» العام الماضي، تطل ديمة قندلفت ووائل رمضان هذا العام في «جنان نسوان» (فادي غازي). ها نحن أمام جرعة مفرطة من الابتذال المنهج الذي يطرح المرأة على طريقة «شوال البطاطا» وبرخص يصل إلى تشويه بصري وإساءة عميقة إلى اسم الدراما السورية. أما «بقعة ضوء» (الصورة) الذي حصد نجاحات متتالية في الماضي، فقد وصل إلى مستوى دوني حيث لم يعد القائمون عليه يفهمون الفكرة أو الهدف الذي تقوم عليه الاسكتشات التلفزيونية الساخرة وكيفية بنائها وآلية تنفيذها. باستسهال واضح، أنجز فادي سليم الجزء 13 من السلسلة الشهيرة، فاستحقت لقب أسوأ عمل سوري هذا الموسم.

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 28 حزيران 2017 العدد 3210

فنانون لبنانيون وفلسطينيون:
اسحبوا اعمالنا من مهزلتكم التطبيعيّة في سخنين

قبل أيام من انطلاقه غداً في مدينة سخنين الفلسطينية المحتلة، انسحب خمسة فنانين عرب من «بينالي البحر الأبيض المتوسط». الفنانان اللبنانيان أكرم زعتري ووليد رعد، والجزائرية زينب سديرة والمغربيتان ايتو برادة وبشرى خليلي، طلبوا سحب أعمالهم من الدورة الثالثة من البينالي الإسرائيلي تضامناً مع الشعب الفلسطيني، في خطوة تأتي ضمن حملة المقاطعة الثقافية والأكاديمية لإسرائيل. وبحسب الفنانين، فإن المشاركة لم تتم بشكل مباشر في البينالي. قبل أكثر عام، طلب القائمون على البينالي من متحف FRAC في مرسيليا الفرنسية، مجموعة أعمال لفناني فيديو عرب من مجموعة المتحف. كان ذلك قبل أن تطلب إدارة المتحف سحب الأعمال مجدداً، بطلب من الفنانين أنفسهم، بعد معرفتهم بأمر المشاركة. خصوصاً أن المتحف لم يُعلِم أياً من الفنانين العرب بأمر إرسال أعمالهم إلى «إسرائيل»، كما أكد الفنان اللبناني أكرم زعتري في تعليق كتبه على صفحته الفايسبوكية. وعبّر زعتري في التعليق نفسه عن «صدمته» و«قلقه» من زيادة «استخدام الأعمال الفنية كعملة ديبلوماسية لخدمة هذه الأجندة السياسية أو تلك». كما أطلقت سديرة وبرادة وخليلي بياناً استنكرن فيه مشاركتهن في البينالي الإسرائيلي، وأكدن فيه على أن «أعمالنا أرسلت من دون علمنا». طالبت الفنانات الثلاث المتحف الفرنسي بنشر بيان توضيحي حول ذلك، واختتمن البيان بأننا «نتضامن بشكل كامل مع زملائنا الفلسطينيين والشعب الفلسطيني». علماً أن البينالي الذي يشرف عليه فنانون اسرائيليون، و«يشارك فيه 60 فناناً من 25 دولة عربية وأجنبية»، يرفع شعارات مائعة تهدف إلى تحييد الفن عن الصراعات السياسية والإنسانية القائمة في المنطقة من خلال «ربط الثقافات»، و«إيجاد أساس للحوار بين الناس والمجتمعات وتعزيز السلام» كما جاء في موقع البينالي.

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

وقتُ النمل

أصدقائي..
أصدقائي المُرِيْبون...
أصدقائي االبَرَرةُ، البرابرةُ، المعصومون
أصدقائي الذين أُحبُّهم، وأَتَغَنّى بنزاهتهم، وأَعبدُ آلهةَ سماواتِهم التي
لا تُبصِرُ آلامَ مَن يَتَضَوّرون على ترابِ الأرضْ..،
أصدقائي الذين يُصِرّون، في كلِّ مناسبة،
على اتّهامي بالبراءةِ، وتَرقيتي إلى مرتبةِ قّديس
لأنني، حسبما يزعمون،
عَطوفٌ، وخَوّافٌ، وعاجزٌ عن قتلِ نملةْ...
(ربّاهُ، يا ربّاه!
ما الذي جنَتْهُ النملةُ مِنَ الخطايا
لكي أجرؤَ على قتلها؟...).
أعودُ إلى حيثُ بدأت:
أصدقائي يَنسون دائماً (أو لعلّهم يَتناسون عمداً، بسببِ محبّتهم
المُزمنةِ لي)
أنني، في أيةِ لحظة، وبِغَضِّ النظرِ عن المناسبةْ،
مستعدٌّ لإبادةِ جنسٍ بشريٍّ بأكمله...
لا لسببٍ، لا لألفِ سببٍ، لا لألفِ ألفِ مليونِ سبب،
بل، فقط،
لأنّ أيّاً مِن أبنائِهِ القدّيسين
لا يَتَوَرّعُ، بمناسبةٍ أو بدون مناسبة، عن سحقِ مليون ألفِ نملةْ
(نملةِ بَشَريّةٍ أو نملةِ نَمْل)
فقط لأنها بريئةٌ وعاجزةْ
وفقط لأنها، مهما بذلَتْ من الدموعِ، والتوسُّلاتِ، والأحلامِ، وصكوكِ
البراءةْ
لا تستطيعُ، دفاعاً عن براءتِها وحيائِها وكرامةِ ضعفها،
أنْ تقولَ لأبناءِ سلالتِها الخائفين:
«... أمّا الآنَ يا أصحابي
فقد حانَ الوقتُ (حانَ ما هو أكثرُ مِنَ الوقت)
للتفكيرِ في مصائرِنا
والبحثِ عن أنجعِ التدابير
لإلغاءِ هذا الجنسِ الظالمِ التعيس...
جنسِ الإنسان».

2016/10/7

"عيد الشباب بالليالي اللبنانية" مع رامي عياش

ألين لحود – بريجيت ياغي
اعداد واخراج: جيرار أفيديسيان

الجمعة ٧ تموز - أدراج معبد باخوس

تصميم الرقص: سامي خوري الفرقة الموسيقية بقيادة: ايلي العليا

ستون عاماً ومهرجانات بعلبك الدوليّة تواكب وتدعم الابداع الموسيقي اللبناني، ومنذ البداية، فتحت المجال في "الليالي اللبنانية" أمام الأخوين رحباني، توفيق الباشا، زكي ناصيف، روميو لحود، وليد غلمية، فيلمون وهبي، عبد الحليم كركلا وغيرهم لينتجوا أهم أعمالهم التي ما زالت تعيش في ذاكرة اللبنانين والعالم العربي . ففي هذه المناسبة سيسلّم مشعل الابداع الى الشباب رامي عيّاش، ألين لحود وبريجيت ياغي، ليمّدوا جسر الذاكرة بين الماضي والحاضر وليستعيدوا أشهر ألحان الماضي مع أجمل أغانيهم المعاصرة، في استعراض غنائي راقص كبير، مع أجمل عروضات مرئية: عيد شبابي مبهر سيبقى في الذاكرة.

"عيد الشباب بالليالي اللبنانية" يجمع بين اللوحات الاستعراضيّة الراقصة من دبكات بدوية ولبنانية، الرقص الشرقي والرقص التعبيري المعاصر من تصميم سامي خوري. الفرقة الموسيقية بقيادة ايلي العليا. اعداد واخراج جيرار أفيديسيان.

تباع بطاقات الحفلات و النقليات من وسط بيروت الى بعلبك في جميع فروع VIRGIN TICKETING BOX OFFICE هاتف: ٦٦٦ ٩٩٩ ٠١
تبدأ الحفلة في تمام الساعة الثامنة مساء

مرسيل ورامي انطلقت حفلات الصيف

غداً الخميس، يُفتتح موسم مهرجانات الصيف المزدحم في لبنان. من قرية بيت مسك (شمال بيروت)، تنطلق الدورة الرابعة من مهرجانات «بيت مسك» (ترأس لجنتها سارة مانوكيان) مع المغني الكندي ـ الفرنسي الشهير غارو، الذي سيسبقه إلى لقاء الجمهور على هذا المسرح الفنان اللبناني الشاب أنطوني توما. علماً بأنّ هذا الأخير شارك في 2013 في النسخة الفرنسية من برنامج «ذا فويس»، وكان غارو في لجنة التحكيم. أما الموعد الثاني والأخير، فسيكون مميّزاً طبعاً إذ يحييه الفنان اللبناني مرسيل خليفة (الصورة) برفقة نجله رامي على البيانو.

*الدورة الرابعة من Summer Misk: في 29 و30 حزيران ـ قرية بيت مسك في قضاء المتن (شمال بيروت).
للاستعلام: 01/999666